

الفتح

عنه العالم الإسلامي

La Conquête du Monde Musulman

تأليف

أ. ل. شاتليه A. Le Chatelier

لخصها ونقلها الى اللغة العربية
مساعدة اليافى و محب الدين الخطيب

نشرت في جريدة المؤيد سنة ١٣٣٠ وفي صحيفة الفتح سنة ١٣٤٩

القاهرة - ١٣٥٠

المطبعة التتليقية - ومكتبتها



مَقَدِّمَةُ النَّاشِرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيد الهداة والدعاة
والمصلحين ، سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين



في يوم من أيام سنة ١٣٣٠ هـ - وكنتُ أشتغل في تحرير
المؤيد - أقبل علي زميلي السيد مساعد اليافي وقال :
— شيء جديد لم أكن أتوقعه !
قلت : وما هو ؟

قال : ان (مجلة العالم الاسلامي - La Revue du Monde Musulman) التي كانت إلى الآن مجلة اجتماعية أدبية ، تحولت
في هذا الشهر الى مجلة تبشيرية . انظر ، انها أصدرت عدداً ضخماً
ليس فيه غير بحث واحد وهو بحث تبشيري يدور حول ما تقوم
به ارساليات التبشير للبروتستانتية في العالم الاسلامي وما قيل
في المؤتمرات التي عقدها تلك الارساليات في أوقات مختلفة .
وقد جعلت المجلة عنوان هذا البحث (الغارة على العالم الاسلامي)
أو (فتح للعالم الاسلامي)

قلت له : ان المجلة الفرنسية بنشرها هذا العدد الخاص بأعمال
المبشرين البروتستانت تقول للمبشرين الكاثوليك : أنظروا
كيف سبقكم الآخرون الى الغارة والفتح ، فيجب أن تضاعفوا
جهدكم وتنظروا في أساليبهم فتستفيدوا منها - ونحن أيها الاخ
- بصفتنا مسلمين - يجب علينا أن نعلم ما يكيد لنا هؤلاء
وأولئك ، وأن نجعل أمتنا على علم بما يُنصب لها من شرك وما
يبيت لها من شر . فأقترح عليك أن تترجم فصول هذا البحث
فصلا بعد فصل ونشره في المؤيد تباعاً فيقف المسلمون على ما يكاد
لم به من هذه الناحية

فقال لي صديقي السيد مساعد : ولكن البحث طويل ،
والوقت الذي نعمل فيه هنا مشغول بالواجبات الأخرى
قلت : تعاون أنا وأنت على هذا الخير ، ولا نعد هذا من
واجباتنا في قلم التحرير ، بل من واجباتنا نحو الاسلام والشرق .
وأرى أننا عند ما نفرغ كل يوم من عملنا لليوم التالي علي
ترجمة فصل من الفصول بأي الالفاظ شئت وأنا أصوغ ما عليه علي
بعبارة عربية ، فنتمكن من اداء هذا العمل بنصف الوقت
اللازم له

قال : حسن !

، في نفس ذلك اليوم دفعنا للطبعة مقدمة الميسر لـ شاتليه

Le Chatelier رئيس تحرير مجلة العالم الاسلامي بعد أن وطأنا لها
توطئة باسم قلم تحرير المؤيد

وما كادت هذه المقالات المتسلسلة تنتشر في مصر والعالم
الاسلامي حتى كان لها وقع عظيم جداً وبعثت اليقظة في كثير
من الناس . ونقلتها عن المؤيد مجلات وصحف متعددة - منها
مجلة المنار في القاهرة ، وجريدة الاخاء العثماني في بيروت -
وضاق صدر كتاب مجلة العالم الاسلامي نفسها وأمثالهم من أنصار
التبشير والاستعمار من ذبوع هذه الفصول بين المسلمين ، لأنهم
يودون أن يقوم التبشير بأعماله والمسلمون نيام . فدارت مناقشة
بينهم وبين المؤيد حول هذا الموضوع تولى كاتب هذه السطور
الاجابة عليها

وقد جاءت في هذه الايام مناسباتٌ ذكرتُ فيها مقالات
(الغارة على العالم الاسلامي) لكثير من أصدقائنا فكنت أراهم
لا علم لهم بها ، لان هذا شيء مضى عليه نحو عشرين سنة ،
فاقترحوا عليّ أن أعيد نشر ذلك في الفتح ، وأن أضعه بين أيدي
الناس في كتاب مستقل ، فأجبت سؤلهم

مختصر

بحوث الكتاب

مقدمة الميسول شاتليه عن ارساليات التبشير البروقستانية

تاريخ ارساليات التبشير

مؤتمر التبشير الاول في القاهرة (مصر) سنة ١٩٠٦

مؤتمر التبشير الثاني في ادنبرج (اذكلترا) سنة ١٩١٠

مؤتمر التبشير الثالث في لكنو (الهند) سنة ١٩١٣

التنظيم المادي لارساليات التبشير

مقاصد المبشرين وآمالهم في المستقبل

أدبيات ارساليات التبشير

النتائج



توطئة منه المؤيد

عن عددها الصادر في ٢٠ ربيع الثاني ١٣٣٠

في فرنسا جمعية اممها (الارسالية العلمية المغربية)

مؤلفة من المستشرقين الذين درسوا الكتب الاسلامية والعادات الشرقية واللغة العربية وغيرها من لغات المسلمين خدمة لجامعات فرنسا السياسية والدينية والاقتصادية

وقبل خمس سنوات أخذت هذه الجمعية تنشر في باريس

مجلة كبرى مصورة تصدر في كل شهر اممها (مجلة العالم الاسلامي)

يكتب فيها كبار المستشرقين ، كالمسيو ل شاتليه رئيس تحريرها

وهو أيضاً استاذ المسائل الاجتماعية الاسلامية في احدى جامعات

فرنسا ، وكالمسيو لويس ماسينيون المستشرق الذي كان في مصر

منذ سنتين ، وغيرها من المشتغلين بالموضوعات الاسلامية

ويذكر القراء أننا كنا نترجمنا بعض أبحاث هذه المجلة منذ

صدورها ليطلع القراء على آراء الكتاب الفرنسيين في آدابنا

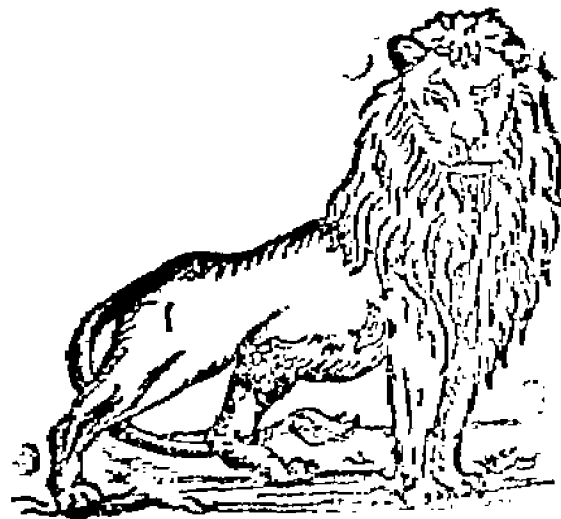
وعاداتنا . وآخر ما ترجمناه عنها فصول للمسيو شاتليه عن

(المركز الاقتصادي للعالم الاسلامي)

ولقد كانت هذه المجلة قبل الآن ظاهرة بمظهر علمي تكون

الغايات السياسية فيها بالدرجة الثانية ، الى أن تم لفرنسا احتلال

المغرب أولاً ثم دخلت فارس في طورها الاخير وحلّ بعد ذلك
 ما حلّ بطرابلس فظهرت هذه المجلة كغيرها بتأثيرها الحقيقي
 الذي تكون فيه الدروس العلمية ذريعة لغايات سياسية ودينية .
 من ذلك أن (مجلة العالم الاسلامي) نشرت في أحد أجزائها
 الأخيرة بحثاً مطولاً أو كتاباً مفصلاً عنوانه (الغارة على العالم
 الاسلامي) أو (افتتاح العالم الاسلامي) أثبتنا عنوانات
 فصوله قبل هذه التوطئة ليطلع القراء على ترجمة هذه الفصول
 واحداً بعد واحد ، فيعلموا كيف تتبدل الالهجات فيقبل
 الحالات ، وتبين المقاصد مع انكشاف الحوادث



مقدمة المسير تاتليه

عن ارساليات التبشير البروتستانية

قلنا في سنة ١٩١٠ عند ما كنا نخوض على صفحات هذه
 المجلة في موضوع السياسة الاسلامية :
 » ينبغي لفرنسا أن يكون عملها في الشرق مبنياً قبل كل شيء
 على قواعد التربية العقلية ^(١) ليتسنى لها توسيع نطاق هذا العمل
 والتثبت من فائده . ويجدر بنا لتحقيق ذلك بالفعل أن لا تقتصر
 على المشروعات الخاصة التي يقوم الرهبان المبشرون وغيرهم بها
 لان هذه المشروعات أغراضاً اختصاصية ثم ليس للقائمين بها
 حول ولا قوة في هيئتنا الاجتماعية التي من دأبها الاتكال على
 الحكومة وعدم الاقبال على مساعدة المشروعات الخاصة التي يقوم
 بها الافراد فتبقى مجهوداتهم ضئيلة بالنسبة الى الغرض العام الذي
 نحن نتوخاه ، وهو غرض لا يمكن الوصول اليه الا بالتعليم الذي
 يكون تحت الجامعات الفرنسية ، نظراً لما اختص به هذا التعليم
 من الوسائل العقلية والعلمية المبنية على قوة الارادة
 وانا أرجو أن يخرج هذا التعليم الى حيز الفعل ليبث في

(١) التأثير على عقول ابناء الشرق وقلوبهم

دين الاسلام التعاليم المستمدة من المدرسة الجامعة الفرنسية ؛
 هذا ما ارتأيناه يومئذ وسيظهر ما يؤيده في الفصول التالية
 المتعلقة بارساليات التبشير البروتستاني الانجلوسكسونية والجرمانية
 الدائبة على العمل في العالم الاسلامي حتى أصبحت أهميتها تفوق
 بكثير ما اعتاد الفرنسيون أن يتصوروه ، لان النشاط وقوة
 الجأش التي يظهرها القائمون بأعمال هذه الارساليات تختلف عن
 التي تمتاز بها امتنا

وكنا منذ أمد بعيد نود أن نخوض في ذكر تفاصيل أعمال
 هذه الارساليات التي اشتهرت بخطتها ووفرة الوسائل التي
 أعدتها وتوسلت بها لمقاومة دين الاسلام

وحسبنا أن نستشهد بارسالية التبشير الكاثوليكية في بيروت
 لتكون موضوع التفكير والتأمل في فرنسا ، اذ بالرغم من كون
 (كلية القديس يوسف اليسوعية) التي تدير أعمالها هذه الارسالية
 لا تأثير لها على النشوء الفكري في المحيط الاسلامي ، فان التعاليم
 التي تنشرها وتبثها كان لها الحظ الاوفر في انتشار الافكار
 الفرنسية في سورية والقطر المصري

نعم ، ان غاية المدرسة اليسوعية وطريقة التعليم فيها تختلفان
 عن غاية وطريقة المدرسة الكلية الفرنسية في غلطة (الاستانة)

الا أن النتائج كانت متقاربة من حيث تعميم التعاليم والافكار
التي تنشرها اللغة الافرنسية . ومن هذا يقين لنا أن ارساليات
التبشير الدينية التي لديها أموال جسيمة وتدار أعمالها بتدبير
وحكمة تأتي بالنفع الكثير في البلاد الاسلامية من حيث أنها تبث
الافكار الاوربية

الا ان لارساليات التبشير مطامع اخرى كما يتبين من الجملة
الآتية التي استخرجها من رسالة أرسلها الي من جزيرة البحرين
(قرب عُمان) في ٢ أغسطس سنة ١٩١١ حضرة القسيس المحترم
صموئيل زويمر منشيء مجلة العالم الاسلامي الانكليزية وهو يبني
فيها صروح آمال شائعة على أعمال المبشرين البروتستانت قل :
« ان لنتيجة ارساليات التبشير في البلاد الاسلامية مزيتين :
مزية تشييد ومزие هدم ، أو بالحري مزيتى تحليل وتركيب .
والامر الذي لامرية فيه هو أن حفظ المبشرين من التغيير - الذي
أخذ يدخل على عقائد الاسلام ومبادئه - الخلقة في البلاد
العثمانية والقطر المصري وجهات اخرى هو أكثر بكثير من
حفظ الحضارة الغربية منه . ولا ينبغي لنا أن نعتمد على احصائيات
(التعميد) في معرفة عدد الذين تنصروا رسمياً من المسلمين لاننا
هنا واقفون على مجرى الامور ومتحققون من وجود مئات من

الناس انتزعوا الدين الاسلامي من قلوبهم واعتنقوا النصرانية
في طرف خفي ، اهـ

ولا شك في أن ارساليات التبشير من بروستانية وكاثوليكية
تعجز عن أن تزعج العقيدة الاسلامية من نفوس منتحليها ، ولا
يتم لها ذلك الا ببث الافكار التي تقرب مع اللغات الاوربية
فبنشرها اللغات الانكليزية والالمانية والهولندية والفرنسية
يتحرك الاسلام بصحف أوروبا وتتمهد السبل لتقدم اسلامي
مادي وتقضي ارساليات التبشير لبانتها من هدم الفكرة الدينية
الاسلامية التي لم تحفظ كيانها وقوتها الا بعزلتها وانفرادها

أما ما يقوله حضرة مكاتبنا (زويمر) عن وجود مئات من
المسلمين اعتنقوا النصرانية سرأ وينتظرون فرصة للجهر بها ، فذلك
أمر لا يمكننا البت فيه مع حضرة المكاتب

على أنه ليس من الحوادث الغريبة أن يقتصر بعض أفراد
يقتعون الى أصل فارسي أو هندي ، لان اختلاف النحل
والاعتقادات في هذه العناصر هو من مزاياها الاجتماعية وكذلك
الحال في الوسط السامي المتصل بالأصل العبراني ، ولكن من النادر
المستغرب أن تقع حوادث التنصير في بيوت السادة العلوية وبين
الليثان (الافغانين) الخالص الموجودين في بلاد الهند أو مشايخ الهند
وجيرانهم الافغانين والأتراك والتركمانين والعرب الحقيقيين والبربر

ولا ينبغي لنا أن نتوقع من جمهور العالم الاسلامي أن يتخذ
له أوضاعاً وخصائص أخرى إذا هو تنازل عن أوضاعه وخصائصه
الاجتماعية ، اذ الضعف التدريجي في الاعتقاد بالفكرة الاسلامية
وما يتبع هذا الضعف من الاتعاض والاضمحلال الملازم له سوف
يفضي - بعد انتشاره في كل الجهات - الى انحلال الروح الدينية
من أساسها لا الى نشأتها بشكل آخر

على أن المناقشة في هذه المسألة لا طائل تحتها ، لان الآراء
تنبعث من وجهة التفكير ، فلنقتصر اذن على القول بأن سير العالم
الاسلامي تدرج نحو انحلال أفكاره الدينية وزوالها ، وذلك أمر
طبيعي ممكن التحقيق . أما فرض تدرج المسلمين الى اعتناق
المسيحية فخارج عن حد الامكان لان المسلم كالمسيحي واليهودي
لا تجذبه التعاليم العصرية الى الاعتقادات الدينية

ولكننا نعود فنقول : انه مما اختلفت الآراء في نتائج
أعمال المبشرين من حيث الشطر الثاني من خطتهم وهو (الهدم)
فان نزع الاعتقادات الاسلامية ملازم دائماً للمجهودات التي
تبذل في سبيل التربية النصرانية . والتقسيم السياسي الذي طرأ
على الاسلام سيمهد السبل لأعمال المدنية الاوربية اذ من المحقق أن
الاسلام يضمحل من الوجهة السياسية وسوف لا يمضي غير زمن
قصير حتى يكون الاسلام في حكم مدنية محاطة بالاسلاك الاوربية

قد يظهر لآخواننا المسلمين أننا نتصرف في مستقبلهم بحرية
وبلا تكليف ، ولكن من منهم ينكر أن العالم الاسلامي أصبح هدفا
لفلطات فتیان جمعية الاتحاد والترقي الذين ورثوا عبد الحميد
واستعانوا بوسائله السياسية بعد أن خلعوه ، ولم تكن أمامهم
وسيلة لانقاذ السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية غير تنظيم
حكومة مؤلفة من ولايات اسلامية متحدة وكل وسيلة غير هذه
كانت تؤدي الى نتيجة لا بد منها وهي تقسيم المملكة

ولم نرم الكلام على عواهنه ولم نقصد غير تقرير حقيقة
راهنه عند ما نبهنا المسلمين من قراء مجلتنا - قبل احتلال
طرابلس الغرب بستة أشهر - الى ما تخبئه الايام للاستانة التي
ستم بين مخالب ألمانيا وروسيا

ان ارساليات التبشير البروتستانية الانجلوسكسونية
تعلق أهمية كبرى على الحال الجديدة التي ظهر بها العالم الاسلامي
وقد رأينا أن نذكر معها ارساليات التبشير الالمانية لما عقد بينهما
من الاواصر والروابط في مؤتمر سنة ١٩٠٦ وسنة ١٩١١ ولم
يبق ارتباطهما مقتصرأ كسابق عهده على تناوب كرسي الاسقفية
البروتستانية في بيت المقدس

وليس من المستغرب - ونحن نبدي اعجابنا بأعمالها - أن نلح
بمزاحتها ومساقتها خصوصاً وان للسيطرة على أهم الاسواق

البشرية صارت متوقفة على هذه المزاوجة والمسابقة . وكنا نود لو
 كان في الوقت منسج لبسط القول وإيضاح مجرى الأمور في هذه
 المسألة بمخادفها لأنها جديرة باهتمام رجال فرنسا بلا اضاءة
 وقت . الا اننا اضطررنا الى الاقتصار على جمع بعض امور
 وقفنا عليها وسنبينها هنا على قدر الامكان

ونحن نكتفي بعرض هذه الأمور من غير تعليق عليها لاننا
 اقتطفناها من مؤلفات وفصول شتى ونظمناها على الترتيب
 المتبع في هذه الظروف . وان المسألة التي تهمننا سوف تبهدد شكوك
 ذوي البصيرة والروية لدى اطلاعهم على ما نعرضه أمام أنظار
 قراء مجلة العالم الاسلامي

ونؤمل من ذوي الشأن في ارساليات التبشير البروتستانية
 أن لا ينكروا علينا اتهام هذه الخطة التي هي بالطبع خطة مجملتنا
 وهم أعلم الناس بعواطفنا وشعورنا نحو عملهم الذي لا يمكننا أن
 نذكر أهميته الا مقرونة بالحاحنا في ذكر الضرورات التي تقتضيها
 السياسة الفرنسية الوطنية . كما نحول جهودنا الى التعليم التابع
 لطريقة المدارس الجامعة الفرنسية ، وذلك أشد العوامل تأثيراً
 على بلادنا لتدخل في حلبة المسابقة لنشر التسليم العقلي

تاريخ التبشير

اقتصرت مجلة العالم الاسلامي في هذا الفصل على تلخيص كتاب (مشروع التبشير) الذي ألفه المستر (ادوين بلس) البروتستاني ثم أعاد طبعه قبل عشر سنوات فزاد عليه زيادات اخرى ومما (ملخص تاريخ التبشير) ذكر فيه ارساليات التبشير البروتستانية على اختلاف نزعاتها منذ نشأتها في القرون الغابرة الى أيام الطبعة الثانية للكتاب مع بيان ما بين هذه الارساليات من ارتباط وتضامن

وقالت مجلة العالم الاسلامي : ان هذا السفر نفيس في بابه يتسنى لقارئه أن يقف على حقيقة أعمال الارساليات البروتستانية في بلاد الاسلام حتى أواخر القرن التاسع عشر الا أننا نتكر على مؤلفه عدم اشارته الى الارساليات الكاثوليكية ، وهذا موضع الضعف في كتابه بل في أعمال ارساليات التبشير جميعاً على اختلاف نزعاتها . ولو كان المبشرون الكاثوليك والبروتستان الذين يجتمعون في بلاد اسلامية ينتهون الى أن انقسامهم يحط من قدرهم ويقتل هيبتهم ويوطئ أركان الاسلام لكانوا على الاقل يوهمون بأنهم متفقون ظاهراً ، خصوصاً وإن انقسامهم

هذا جهد للإسلام السبيل لاستمداد مبادئ الحضارة من
 إرساليات المبشرين من غير أن يقتبسوا أفكارها الدينية . ولا
 ريب أن نخبة الأذكىاء المسلمين في مصر وسوريا - عند ما يقفون
 على هذه التفرقة الموجودة بين الإرساليات الكاثوليكية
 والبروتستانتية والعلمانية التي تتجاهل كل منهن الأخرى -
 لا يترددون في الحكم على مذاهب النصرانية بأنها قد فقدت التوازن
 بالرغم من الخدم التي تأتي بها الحضارة الأوروبية

واستأنفت مجلة العالم الإسلامي بعد هذا الاستطراد كلامها
 على كتاب المستر بلس فقالت : إنه يقسم إلى قسمين ، الأول في
 تاريخ التبشير العام وطرائقه ، والثاني في موقف الإرساليات
 للبروتستانتية وأعمالها في البلاد

ويقول المؤلف إن تاريخ التبشير المسيحي يرجع إلى صدر
 النصرانية ومبتدأ تأسيسها . ثم ذكر الذين قاموا بوظيفة التبشير
 بالنصرانية في القرون الوسطى فقال : إن « ريمون لول » الأسباني
 هو أول من تولى التبشير بعد أن فشلت الحروب الصليبية في
 مهمتها . فتعلم لول اللغة العربية بكل مشقة وجال في بلاد الإسلام
 وناقش علماء المسلمين في بلاد كثيرة

وفي الفصل الثالث ذكر المؤلف المبشرين الكاثوليك والدور

الذى لعبوه في ثورة البوكر الصيفية وتدخلهم في شئون
القضاء . وهنا انتقدت مجلة العالم الاسلامي الكاثوليكية على هذا
المؤلف البروتستاني اقتصاره على ذكر تاريخ المبشرين الكاثوليك
في ثماني صفحات فقط وقوله ان المسلمين ينظرون الى الطقوس
والاحتفالات الكاثوليكية باشمئزاز . ووصفت المجلة هذا القول
بانه لا يشف عن محبة مسيحية . . .

وفي الفصل الرابع وصف المؤلف تنظيم ارساليات التبشير
في القرون الوسطى في الهند وجزائر الهند وجاوه واختلاط
المبشرين بالمسلمين منذ ذلك الحين . وأشار الى « پتر هيلنغ »
الذي احتك بمسلمي سواحل افريقية والى اهتمام هولنده بالتبشير
في جاوة في أوائل القرن الثامن عشر حتى قسمت جاوة لهذه الناية
الى مناطق لكل منها كنيسة ومدرسة ، وقال : ان عدد الذين
تنصروا سنة ١٧٢١ بلغ ٠٠٠ و ١٠٠ وكان النصرارى في سيلان
سنة ١٧٢٢ (وكانت يومئذ تحت سلطة هولاندة) يبلغ عددهم
٤٢٤٠٠٠ وتساءل عما بقي منهم الآن وقال : ان المسلمين كانوا
فيها قليلين فصاروا الآن فئة كثيرة

ثم ذكر نحرليك البارون « دُ وِيز » ضامراً النصرارى سنة
١٦٦٤ الى تأسيس مدرسة كلية تكون قاعدة لتعليم التبشير

المسيحي وتعلم فيها لغات الشرق للطلاب الذين يناط بهم أمر التبشير . فارتأى أحد أحبار الكنيسة أن يُعهد الى الاروام بمسئولية تبشير الاتراك ، ثم فشل البارون في مشروعه

وسرد المؤلف تاريخ تنظيم الارساليات البروتستانية من دانمركية وانكليزية وألمانية وهولندية وأخبار اتصال بعضها ببعض وأسماء الملوك والامراء الذين كانوا عضداً لها ومؤيدين لأعمالها في القرن السابع عشر وما بعده في كل أقطار العالم

وانتقل الى البحث في أعمال هذه الارساليات في القرنين الاخيرين فقال : ان المستر كاري هو الذي فاق اسلافه في مهنة التبشير فدرس لغة اللاتين واليونان والفرنسيس والهولنديين والعبرانيين كما تعلم كثيراً من العلوم . ولما نشر كتبه في التحريض على التبشير قوبلت بالاستحسان ففتح له باب الاكتتاب وذهب الى الهند لهذا الغرض وصارت الاموال ترسل اليه ثم طلب أن يرسل له رجال يؤازرونه في التبشير فتأسست سنة ١٧٩٥ « جمعية لندن التبشيرية » وما عتمت أن تأسست جمعيات على شاكرتها في « اسكوتلندة » و « نيويورك » وانتشرت هذه الفكرة في ألمانيا والدانمرك وهولندة والسويد ونروج وسويسرا وغيرها وتعذر على الافرنسيين أن يقوموا بشيء من هذا القبيل لانشغالهم بالنورة التي آلت الى الانقلاب المشهور

وتأسست جمعيات فرعية كثيرة مثل « جمعية التبشير في أرض التوراة العثمانية »

وبلغ الشغف بهذا العمل الى أن تأسست ارساليات تبشير طبية على سبيل التجربة لتلحق بالارساليات العامة فنجحت نجاحا باهرا لذلك أخذت تنمو وتزداد وتآلفت لها أقسام نسائية وأرسل بعضها الى الهند والافضول

وفي سنة ١٨٥٥ أسست (جمعية الشبان المسيحيين) من الافكار والامريكان ووظيفةها ادخال ملكوت المسيح بين الشبان وعقد تلاميذ المدارس النصرانية في نورثفيلد مؤتمرا اجتمع فيه ٢٥٠ مندوبا عن ٨٠ مدرسة تكفلت بتقديم ١٠٠ شاب للتطوع في نشر الدين المسيحي ومن هؤلاء تألفت « جمعية الشبان المتطوعين للتبشير في البلاد الاجنبية » . ويقول المؤلف انها لعبت دورا مهما في تبشير المسلمين على الخصوص لان شعارها كان نشر الانجيل بين أبناء الجيل الحاضر . ثم تبع ذلك تأسيس جمعيات التبشير في كل بلاد البروتستان . وفي سنة ١٨٩٥ تأسست « جمعية اتحاد الطلبة المسيحيين » في العالم وهي تهتم بدرس أحوال التلاميذ في كل الاقطار وبث روح (المحبة) بينهم فالتحق بها ٠٠٠ ر ١٠٠ طالب وأستاذ يمثلون أربعين قوما ، فنشأ عن وجود هذا العدد العظيم ميل الى الارتفاع به ، ولذلك تأسست

سنة ١٩٠٢ «جمعية تبشير الشبان» . ومن وظائف هذه الجمعيات
 الأخيرة استمالة النساء والبنات والشبان والطلبة الى استماع صوت
 المبشرين . ثم تقرر سنة ١٩٠٧ أن تؤسس جمعية أخرى لتبشير
 للكحول فاسست واخذت تبشر أعمالها وترفع التقارير بهذا الشأن
 هذا ملخص القسم الاول من كتاب المستر (بلس) فيما
 يتعلق بتاريخ ارساليات التبشير وأعمالها في بلاد الاسلام
 وأما القسم الثاني فخاص بذكر مراكز تنظيم هذه الارساليات
 وادارة أعمالها في كل قطر على حدة . والى القاري ما يخص هذا القسم

افريقية

قال المستر « بلس » : ان الدين الاسلامي هو العقبة للقاعة
 في طريق تقدم التبشير بالنصرانية في افريقية . والمسلم فقط هو
 العدو للدود لنا لان انتشار الانجيل لا يجد معارضا لا من جهل
 للسكان ولا من وثنيتهم ولا من مناضلة الامم المسيحية وغير
 المسيحية . وليس خصمنا هو العربي الذي يرتاد البلاد للانحجار
 بالرقيق - لان هذه التجارة صارت صعبة - بل ان هذا الخصم
 المعارض هو الشيخ أو الدرويش صاحب النفوذ في افريقية أكثر
 مما هو كذلك في فارس فالشيخ والدرويش يجوبان شواطئ البحر
 الاحمر والنيجر والمغرب وواداي ويثان في الاهالي أن المهدي

يفتظر ظهوره وسيبشر الاسلام في كل الاقطار . وقد ظهر مهدي
منذ سنين فحارب الانكليز ثم توفي فتولى الامر بعده خليفة
غلب على أمره

أما الشيخ السنوسي العدو الالذ للنفوذ الافرنسي والانكليزي
فله تقاليد أخرى

ويقول المستر « بلس » ان طلبة الازهر يعتقدون بالمهدي .
وأما المغاربة فلا يزال يدور في خلدكم امكان الجهاد ، وهو يرى
أن الملحمة الكبرى بين أوروبا والاسلام ستنشب في غربي
افريقية أو في شمالها . ولا ينبغي أن نستدل على حقيقة هذه
الملحمة المنتظرة بالقتال الذي حدث في السودان

دخل المبشرون الكاثوليك ربوع افريقية منذ القرن
الخامس عشر أي في أثناء الاكتشافات البرتغالية وبعد ذلك
بكثير أخذت ترد ارساليات التبشير البروتستانية انكليزية
وألمانية وكذلك ارساليات التبشير الفرنسية

ولم تهتم جمعية الكنيسة البروتستانية بالتبشير في إفريقيا
الغربية الا منذ سنة ١٨٠٤ حيث تصارعت ارسالياتها وانفقت
على الكنفو ، وهذه الجمعية تقاتل الآن بموازرة الاسقف « صموئيل
كروتز » الزنجي سلطة الاسلام المتدفق في النيجر الغربية
وفي سنة ١٨١٩ اتفقت هذه الجمعية مع الاقباط وألفت

في مصر ارسالية عهدت اليها نشر الانجيل في افريقية الشرقية
وقررت ارسال مبشرين الى الحبشة ولكنها فشلت على أثر
المنافسة بين اليسوعيين والبروتستانت . ثم أخذ المبشرون
السويديون والانكليزيون يرقدون غربي افريقية وتبعهم مبشرو
الجامعة فهبطوا مدينة « ممباسه » ثم عززت ألمانيا
ارسالياتها فبقي اتساع مستعمراتها لكن سرعان ما ظهرت المنازعات
بين الكاثوليك والبروتستانت وكان أهم ذلك في « أوغنده » بين
مبشريها الوطنيين والرهبان البيض الذين ألف ارسالياتهم
الكاردينال « لانيجري »

وتوافد المبشرون على افريقية الوسطى عقب بعثة « لفتستون »
و « سناني » سنة ١٨٧٨ فانقسموا مناطقها مع اختلاف جنسياتهم
بين الألماني واسكوتلندي وانكليزي ومورافي وهؤلاء انتشرت
ارسالياتهم بدون انقطاع من شرقي افريقية الى أواسطها حتى
الخرطوم والحبشة وبلاد الجالا . وجاءت هذه الارساليات
بنتائج حسنة

أما بلاد المغرب فلها مبشرون خاصون بها ترسلهم « جمعية
تبشير شمال افريقية » وهم منتشرون في المغرب والجزائر وتونس
وسائر بلاد الغرب ، ومنهم المبشرون والاطباء التابعون لهم .
وقد شاع أن ذوى الامر في فرنسا وايطاليا حانقون على رجال

للتبشير، إلا أن حاكم الجزائر طمان بال الاسقف « هارنزل »
في الأيام الاخيرة وصرح له بأنه ينظر إلى أعمال المبشرين ببعض
الاستحسان

وقبل الانتهاء من الكلام على افرقية لا ترى بدا من
الإشارة الى جزيرة مدغسكر التي يقوم فيها المبشرون للبروتستانت
بخدمة مهنتهم بكل جد ونشاط

آسيا الغربية

كان للمبشر « هنري مارتين » يد طولى في ارسال المبشرين
الى بلاد آسيا الغربية فبعد أن أقام في الهند مدة عرج على فارس
والبلاد العثمانية وتوفي سنة ١٨١٢ وهو الذي ترجم التوراة الى
الهندية والفارسية والارمنية ومن بعده اخذت ارساليات التبشير
تشد الرحال الى الانضول وفلسطين واتخذت لها مراكز في إزمير
والقسطنطينية وبيت المقدس ، وتصدرت للتبشير في صفوف
النسطوريين على حدود فارس والسلطنة العثمانية وفي صفوف
اليقويين فيما بين النهرين . وفي مقدمة هذه الجمعيات لجنة التبشير
الامريكية الا أن جمعيات اليهود الانكليزية سبقتها الى بعض
البلاد العثمانية مثل إزمير والاسطانة وسلاطيك ، فافتتحت فيها
مدارس دينية ومعابد . ومنذ سنة ١٨٤٩ أخذت ترد ارساليات

اخرى على هذه البلاد فقسمتها الى مناطق وأصابت لجنة التبشير
الامريكية منطقة قبائل النصيرية في سوريا فأخذت على عاتقها
تنصير هذه القبائل وذهب قسم من هذه الجمعية الى بلغاريا لينفذ
خطته هناك

ولما حدثت حوادث سنة ١٨٦٠ في سوريا توجهت الانظار
الى جبل لبنان ، وبعد عشر سنوات انتشرت لجنة التبشير
الامريكية في البلاد العثمانية عدا سوريا

وعلى أثر تأسيس الكنيسة البروتستانتية في الاستانة سنة
١٨٤٦ صارت الاستانة مركزاً عاماً لأعمال المبشرين

أما موقف الحكومات الاسلامية أمام ارساليات التبشير
فكان يختلف باختلاف البلاد ، فالقبائل المستقلة في بلاد العرب
عدوات لدورات المبشرين وبلاد الفرس سائد عليها نفوذ روسيا
والسلطة الاسلامية في القطر المصري اسمية فقط . وكانت الحكومة
للعثمانية تبدي ضروب الاستبداد نحو المبشرين على اختلاف
مذاهبهم بسبب الدور السياسي الكبير الذي يمثله نفوذ المبشرين
على مسرح المسألة الشرقية . وكانت معاملة الحكومة العثمانية
للمبشرين تتحسن بواسطة سفراء الولايات المتحدة

ولقد فخر المبشرون عن ساعد الجد في ترجمة الكتاب

المقدس والتوراة والإنجيل» الى كل لغات الشرق بأسلوب سهل
يقتنى فهمه لكل الطبقات
وأكبر ما يثير قلق المستر « بلس » مؤلف هذا الكتاب
هو الدور الذي ستقوم به الدولة العثمانية في الحوادث المقبلة .
مادامت أنظار القبائل السنوسية الشديدة البأس متجهة نحو
السلطنة العثمانية التي يحكمها أمير المؤمنين وفيها بيضة الاسلام .
ومثل السنوسيين الامم الاخرى البعيدة عن الاستانة مثل بخارى
وخيوة والهند والبلاد الاسلامية الشاسعة

الهند

انتشرت ارساليات التبشير في الهند عقب ارسالية جمعية
لندن التبشيرية التي قام بها (كاري) ثم تبعها الارساليات
الامريكية والاسكوتلندية والهولندية والنرويجية وغيرها وكلها
تؤدي وظيفتها بنشاط وتقوم بأعمالها بكل دقة
وكان كل هؤلاء في بادىء الامر قد وقعوا في الحيرة لانهم لم
يعلموا بمن يبدأون في التبشير ، وهل يسهل بث النصرانية في
البرهمي أو المسلم المتنور أو الهندي العامي ؟
ثم اهتموا الى التقاط الاطفال الذين يعرضهم ناب الفاقة
والفقر فيحسنون اليهم ويستجلبونهم نحوهم ومؤتمر التبشير الذي

عقد في شيكاغو قرر أن ينظر في وسائل تميم التبشير في الهند
ونشر النصرانية وتنسير تعاليمها بين كل طبقات الاهالى
جزائر الملايو

يوجد في شبه جزيرة الملايو وجزائرها المجتمة عقائد
ونزعات سقيمة ، لان أهالى هذه البلاد اعتنقوا الاسلام في القرن
الثالث عشر ومزجوا به ماعلق بهم من عقائدهم القديمة ثم اقتبسوا
شيئاً من مذهب الكاثوليك عقب ظهور البر تغاليين ومن مذهب
البرونستان بعد استيلاء الهولنديين على هذه البلاد، والهولنديون
أبدوا قوة وعدم تسامح في القرون الوسطى لنشر عقيدتهم ،
وفي هذه الايام ذهبت ارساليات كثيرة الى الملايو لتبشيرهم
بالنصرانية

الصين

في هذه المملكة مسلمون كثيرون بعدد هم قليلون بالنسبة الى
مجموع سكان البلاد . وتاريخ ذهاب ارساليات التبشير الى الصين
يرجع الى سنة ١٨١٣ ولما افتتحت الثغور الصينية بعد ذلك انتشر
فيها المبشرون والاطباء والمرضون التابعون لهم انتشاراً هائلاً
واتسع نطاق أعمالهم وجاء بشمراة كثيرة

مؤتمر القاهرة سنة ١٩٠٦

كان القسيس « زويمر » رئيس ارسالية التبشير العربية في البحرين أول من ابتكر فكرة عقد مؤتمر عام يجمع ارساليات التبشير البروتستانتية للتفكير في مسألة نشر الانجيل بين المسلمين . وفي سنة ١٩٠٦ أذاع اقتراحه وأبان الكيفية التي يكون بها ، فوضعت هذه الفكرة على بساط البحث في (ميسور) من ولاية (اكرا) في الهند . لان هذه الولاية ذات أهمية كبرى من حيث المسائل الاسلامية لوجود مدرسة (عليكر) هناك . ثم عرض الاقتراح على مؤتمر التبشير الذي ينعقد في مدينة (مدراس) الهندية كل عشر سنوات فأجاز عقده . وان اتخذ الهند قاعدة لتأسيس المنظمات الخاصة بتبشير المسلمين بالنصرانية أمر طبيعي وبديهي ، لان مسلمي الهند أخذوا على عاتقهم منذ القرن التاسع عشر تأييد السياسة الانكليزية للتغلب على الهندوس ولما تقرر عقد المؤتمر شرع القسيس (زويمر) وزميله يمدان المعدات لتأليف لجنة مؤقتة تضع برنامج مذكرات المؤتمر وتدعو المبشرين المنتشرين في كل البلاد للاشتراك به وفي يوم ٤ ابريل من سنة ١٩٠٦ افتتح المؤتمر في القاهرة في منزل هراي باشا في باب اللوق وبلغ عدد مندوبي ارساليات

للتبشير ٦٢ بين رجال ونساء . وكان عدد مندوبي ارساليات
 التبشير الامريكية التي في الهند وسوريا والبلاد العثمانية وفارس
 ومصر واحداً وعشرين ومندوبو ارساليات التبشير الانكليزية
 خمسة واشتركت في المؤتمر الارساليات الاسكتلندية والانكليزية
 المنفردة والالمانية والهولندية والسويدية وارسالية التبشير
 الدانمركية الموجودة في بلاد العرب

انتخب القيس (زويمر) رئيساً للمؤتمر ، وعين معه نائب
 رئيس وكتبة ، وحددت أيام الجلسات
 وهذا برنامج المسائل التي تفاوضوا فيها :

ملخص احصائي عن عدد المسلمين في العالم ، الاسلام في
 افريقية ، الاسلام في السلطنة العثمانية ، الاسلام في الهند ، الاسلام
 في فارس ، الاسلام في الملايو ، الاسلام في الصين ، النشرات
 التي ينبغي اذاعتها بين المسلمين المتنورين والمسلمين العوام ،
 للتنصر ، الارتداد ، وسائل اسعاف المتنصرين المضطهدين ،
 شئون نسائية اسلامية ، موضوعات تتعلق بتربية المبشرين
 والعلاقات بينهم وكيفية التعليم في الاسلام

وهذه الموضوعات جمعت على حدة في كتاب كبير اسمه
 (وسائل التبشير بالنصرانية بين المسلمين) ثم صنف القيس

زويمر كتاباً جمع فيه بعض تقارير عن التبشير ومحماد (العالم
الاسلامى اليوم)

وسائل لتبشير المسلمين بالنصرانية

جمع هذا الكتاب ونشره القسيس (فليمينغ) الأمريكى
وكتب عليه هذه الكلمة « نشرة خاصة » بمعنى انه طبع ليتنقل
في أيدي فئة خاصة من رجال التبشير لا ليطلع عليه كل الناس .
وقد ضمنه المباحث التى دارت في مؤتمر القاهرة واختتمه بنداثنين
استتمض باحدهما هم رجال النصرانية ليجمعوا قواهم ويتضافروا
بأعمال مشتركة وعمومية فيستولوا على أهم الأماكن الاسلامية .
والنداء الثاني خاص بأعمال نسائية

أما الفصل الاول من الكتاب فيبحث في الطريقة التى ينبغي
اتتاجها في التبشير وعما اذا كان مفيداً ضم ارساليات تبشير
المسلمين الى ارساليات تبشير الوثنيين وفضل بقاءهما منفصلتين
وفي البحث أيضاً عما اذا كان الاله الذى يعبداه المسلمون
هو اله النصرانى واليهود أم لا ؟ وقد صرح (الدكتور لپسيوس)
في مؤتمر القاهرة بأن اله الجميع واحد الا أن القسيس زويمر خالفه
في هذا الرأي فقال : ان المسلمين مهما يكونوا موحدين فإن
تعريفهم لآلهتهم يختلف عن تعريف المسيحيين ، لان اله المسلمين
ليس اله قداسة ومحبة ..

وفي الفصل الثاني والثالث بحث في الصعوبات التي تحول دون تبشير المسلمين العوام وذكر الوسائل التي يمكن استغلالهم بها وتنجيب المبشرين إليهم . واهم هذه الوسائل العزف بالموسيقى الذي يميل اليه الشرقيون كثيراً ، وعرض مناظر الفانوس السحري عليهم ، وتأسيس الارساليات الطبية بينهم ، وان يتعلم المبشرون لهجاتها العامية واصطلاحاتها نظريا وعمليا ، وأن يدرسوا القرآن ليقفوا على ما يحتويه ، وأن يخاطبوا العوام المسلمين على قدر عقولهم ومستوى علمهم ، ويجب أن تلمنى الخطب عليهم باصوات رخيمة وبفصاحة ، وأن يخاطب المبشرون وهو جالس ليكون تأثيره أشد على السامعين ، وان لا تتخلل خطباته كلمات أجنبية عنهم ، وان يبذل عنايته في اختيار الموضوعات ، وأن يكون واقفا على آيات القرآن والانجيل عارفا بمحل المناقشة ، وأن يستمعين قبل كل شيء بالروح القدس والحكمة الالهية ، ومن الضروري أن يكون خبيراً بالنفس الشرقية وأن يستعمل التشبيه والتمثيل أكثر مما يستعمل القواعد المنطقية التي لا يعرفها الشرقيون وختم المؤلف هذين الفصلين بان أكثر المسلمين الذين تنصروا انما هم من العامة والاميين

وفي الفصل الرابع يأتي ذكر الصعوبات التي تقف في سبيل تبشير المسلمين المتنورين وهذه الصعوبات هي التي جعلت المؤتمرون

يترك المذاكرة في بادئ الامر بمسألة التنصير ، نخاض في البحث
عن الوسائل التي يكون لها تأثير - ولو قليلا - على الناشئة
الاسلامية لتدرك الامور الاجتماعية والخلقية والادبية

وهنا قال سكرتير المؤتمر : ان الخطة العدائية التي انتهجها
الشبان المسلمون المتعلمون اضطرت المبشرين في القطر المصري
الى محاولة اعادة ثقة الشبان المسلمين بهم ، فصار هؤلاء المبشرون
يلقون محاضرات في موضوعات اجتماعية وُخَلُقية وتاريخية
لا يستطردون فيها الى مباحث الدين ، رغبة في جلب قلوب
المسلمين اليهم . وانشأوا بعد ذلك في القاهرة مجلة اسبوعية اسمها
(الشرق والغرب) افتتحوا فيها بابا غير ديني يبحثون فيه
بالشئون الاجتماعية والتاريخية ، وأسسوا أيضاً مكتبة لبيع
الكتب بأثمان قليلة والغرض من ذلك استجلاب الزبائن ومحادثتهم
في أثناء البيع

وقد مضى على ذلك ثلاث سنوات تسنى فيها للمبشرين
أن يتوصلوا الى النتائج الآتية :

الاولى - انهم عرفوا أحوال البلاد وأفكار المسلمين
وشعورهم وعواطفهم وميولهم

الثانية - انهم حصلوا على ثقة عدد من المسلمين بهم

الثالثة — ان المبشرين تحققوا انهم بتظاهرهم في وداد المسلمين وميلهم إلى ما تطمح اليه نفوسهم من الاستقلال السياسي والاجتماعي والنشأة القومية يمكنهم أن يدخلوا الى قلوبهم

وبناء على هذا ساعد المبشرون الشبان المسلمين في تأسيس جمعية الغرض منها ايجاد صلة وتقرب بين الطبقة المتعلمة والطبقات المتعددة التي تتألف الامة منها وانماء روح الاتفاق . هذه هي الطريقة التي استحسنها المبشرون بعد ان علموا ان الامور التي يتذرعون بها وتكون صبغتها دينية لا ريب ان عاقبتها الفشل . ولكن المبشرين الذين هم على شيء من الجرأة يقولون انهم سمعوا بعض المسلمين يشكون من الزواج في الاسلام وتعدد الزوجات وتربية المرأة وعدم وجود التسامح الديني

وكل ما خاض فيه المؤتمر من هذه المباحث . نتص بالمجهودات التي يبذلها المبشرون لتبشير الشبيبة الاسلامية التي تعلمت على الطريقة الاوروبية وفي مدارس الحكومة وما يلقونه من الصعوبات والفشل في تنصيرها

أما الذين تعلموا على الطريقة الشرقية في الازهر وما يماثله فلم يتكلم أعضاء المؤتمر عنهم الا بعض اقتراحات ونظريات : من ذلك ان أحد أعضاء المؤتمر أفاض في وصف ما للجامع الازهر القديم من النفوذ واقبال الالوف عليه من الشبان المسلمين في كل

أقطار العالم . وتساءل عن سر نفوذ هذا الجامع منذ ألف سنة الى الآن ثم قال : ان السانين من المسلمين رسخ في أذهانهم أن تعليم العربية في الجامع الازهر متقن وعتمين أكثر منه في غيره والمتخرجون في الازهر معروفون بسعة الاطلاع على علوم الدين وباب التعليم مفتوح في الازهر لكل مشايخ الدنيا خصوصاً وان أوقاف الازهر الكثيرة تساعد على التعليم فيه مجاناً لاني في استطاعته أن ينفق على ٢٥٠ استاذاً . ثم تساءل عما إذا كان الازهر يتهدد كنيسة المسيح بالخطر ، وعرض اقتراحاً يريد به انشاء مدرسة جامعة نصرانية تقوم الكنيسة بنفقاتها وتكون مشتركة بين كل الكنائس المسيحية في الدنيا على اختلاف مذاهبها لتمكن من مزاحمة الازهر بسهولة وتكفل هذه المدرسة الجامعة باتقان تعليم اللغة العربية

ثم قال ان في الامكان مباشرة هذا العمل في دائرة صغيرة وهي أن نخص أولاً بتعليم المسلمين المتنصرين وتربيتهم تربية اسلامية ليتمكن هؤلاء من القيام بخدمة جليلة في تنصير المسلمين الآخرين

وختم كلامه قائلاً : ربما كانت العزة الالهية قد دعوتنا الى اختيار مصر مركز عمل لنا لتسرع بانشاء هذا المعهد المسيحي لتنصير الممالك الاسلامية

وفي الباب الخامس ذكر المؤلف ما دار في المؤتمر عن
 الفشرات التي ينبغي للبشرين اذاعتها لتنصير المسلمين . وقد
 ظهر للمؤتمر أن التوراة مترجمة إلى معظم اللغات الاسلامية وأكثر
 لهجاتها أما أدبيات التبشير ومؤلفاته فترجمة إلى اللغات الاسلامية
 المهمة فقط

وقد اقترح أحد المندوبين أن تراجع المؤلفات التي قسم
 عليها العهد لاصلاحها واستخدامها في تبشير المسلمين المتقورين
 الذين اقتبسوا علومهم في المعاهد المصرية مثل مدرسة اكسفورد
 وبرلين ، وأشار الى وجوب تخفيف اللهجة في المجادلات الدينية
 وقال مندوب آخر : ان الحاجة شديدة الى نشر كتب في
 الموضوعات الدينية الآتية :

أسماء وألقاب المسيح التي في الاناجيل ، طبيعة الخطيئة
 الأصلية ، ضرورة الففران ، الجنة وكيفية الحصول عليها ،
 الروح القدس وأعماله ، عقيدة سر التجسد ، الانسان فرد
 اجتماعي وخالقه ليس كذلك ، وان الاله الاجتماعي يشمل الثالوث
 للشيطان وكيفية الخلاص منه

ارساليات التبشير الطبية

خاض المؤتمر بعد ذلك في مسألة ارساليات التبشير الطبية ،
 فقام المستر (هاربر) وأبان وجوب الاكثار من الارساليات
 الطبية لان رجالها يحتكون دائماً بالجمهور ويكون لهم تأثير على
 المسلمين أكثر مما للبشرين الآخرين . وهنا ذكر المستر هاربر
 حكاية طفلة مسلحة عنى المبشرون بتعريضها في مستشفى مصر
 القديمة ثم ألحقت بمدرسة البنات البروتستانية في باب اللوق ،
 وكانت نهاية أمرها ان عرفت كيف تعتقد بالمسيح بالمعنى المعزوف
 عند النصارى . وذكر أيضا عن رجل مسلم كان يحضر محاضرات
 المبشرين لاثارة الجلبة والضوضاء ، واتفق انه مرض فدخل
 مستشفى المبشرين و بعد ان ابلث فيه مدة شفي وخرج منه فصار
 يحضر المحاضرات في هذه المرة ولكن بنخسوع زائد وبعد ذلك
 بقليل تعمد واصبح نصرانيا على مذهب البروتستان

ثم قام الدكتور اراهارس طبيب ارسالية التبشير في طرابلس
 الشام فقال : انه قد مر عليه اثنان وثلاثون عاما وهو في مهنته
 فلم يفشل الا مرتين فقط وذلك عقب منع الحكومة العثمانية أو أحد
 الشيوخ لاثنين من زبائنه من الحضور اليه

وأورد احصاء لزبائنه فقال : ان ٦٨ في المائة منهم مسلمون

ونصف هؤلاء من النساء. وفي أول سنة مجيئه الى حيث يبشر بلغ عدد زبائنه ١٧٥ وفي آخر سنة كان عددهم ٢٥٠٠ وختم كلامه قائلا:
يجب على طبيب ارساليات التبشير أن لا ينسى ولا في لحظة واحدة انه مبشر قبل كل شيء ثم هو طبيب بعد ذلك .
وقام بعده الدكتور تمباني وذكر الصعوبات التي يلقاها الطبيب في التوفيق بين مهنتي التبشير والطب كما حدث معه هو .
الا ان ما بذله من الجهود قد أعانه على النجاح حتى تمكن من تأسيس مستشفى التبشير من طريق الاكتتابات . وكان أول مكتب لهذا المستشفى التبشيري رجلا مسلما

وخطب الاستاذ ممبسون بعد ذلك - في بيان فضل الارساليات الطبية - ومما قاله : ان المرضى والذين ينازعهم الموت بوجه خاص لا بد لهم من مراجعة الطبيب وحسن أن يكون هذا الطبيب (المبشر) في جانب المريض عند ما يكون في حالة الاحتضار التي لا بد أن يبلغها كل واحد من أفراد البشر

ثم خطبت المس (اناوستون) فتكلمت عن ارسالية التبشير الطبية في مدينة طنطا قائلة ان ٣٠ في المائة من الذين يعالجون في مستشفى هذه الارسالية هم من الفلاحين المسلمين وأكثرهم من النساء . أما طريقة التبشير في هذا المستشفى فهي أن يذكر

الانجيل للرؤى بأسلوب بسيط لا يدعو الى التتطرف في المناقشة
اذ المستشفى يجمع بين جدراته نساء ورجالاً

الاعمال النسائية في التبشير

كان لهذا الموضوع اهتمام كبير من أعضاء المؤتمر لانه خاص
بنصف مسلمي العالم فقالت المس (ولسون) ان النساء المبشرات
يستعن في الهند بالمدارس والعيادات الطبية وزيارة قرى
الفلاحين لينشرن النصرانية بين طبقات الناس

وخطبت المس (هلاي) في حث المبشرين على الرفق
بالرأة المسلمة

وتناوبت السيدات المبشرات الخطابة في أخبار نجاحهن
في المناطق التي انتدبن للتبشير فيها . فقالت احدهن ان المسلمات
الفارسيات يظهرون ميلاً شديداً للعلم بالرغم من جهلهم باتساع نطاقه
وهن يعتقدن أن الذي يعرف جغرافية البلاد ذابغة . ولقصة الابن
المسرف التي في الانجيل والزممار الحادي والخمسين تأثير شديد
على النفس المسلمة

وقالت مبشرة أخرى ان مدرسة البنات البروتستانية التي
في الخرطوم فيها من ٨٠ الى ٩٠ تلميذة مسلمة . ولاحقاً الحرية
في السماح لهن بقراءة العهد الجديد (الانجيل وذيوله) أو في منعهن من

ذلك إلا أن المدرسة في هذه السنة لم يرد عليها طلب استثناء
واحدة من التلميذات من قراءة الإنجيل
وانتقل المؤتمر بعد ذلك الى موضوع تربية النساء اللاتي
يتطوعن للتبشير

المتنصرون والمرتدون

فسأل القس « جون فان ايس » عن الاركان التي يشترط
توفرها في الشخص المتنصر أو النصراني الشرقي الذي يدخل
في المذهب البروتستاني . وبعد أن بحث في ذلك قل : ان المحبة التي
يصر فيها نصارى الشرق تشوبها نزعة الاعتماد بالقضاء والقدر
وعقيدة الشرقيين عموما ضرب من الخرافات وان تكن مباديء
الايمان موجودة لديهم جميعا

ثم تسأل عما إذا كان المسلم المتنصراً أهلاً لنشر النصرانية وأجاب
على ذلك بأن هذا الأمر هو محك اخلاصه لان نشر الدعوة أمر
تقديري روح الاسلام وبهذا كان الاسلام دين دعوة وتبشير
وكم بأخري لو انتقمنا بهذه المزية وأدخلناها في النصرانية

وتناقش المؤتمر بعد ذلك بشأن المتنصرين المضطهدين
ووسائل استخدام الخالصين منهم وادخال الاطفال الذين اعتنقوا
المذهب البروتستاني في المدارس العادية والصناعية

شروط التعميد

بسط القسيس « جصب » القول في هذا البحث وسأل هن الشروط التي يجب أن تتوفر في المسلم المتنصر ليكون أهلاً للتعميد ثم قال ان المبشرين الكاثوليك يعمدون الناس ليجعلوهم مسيحيين أما نحن فنعمدهم لانهم مسيحيون . وذكر بعد ذلك أيام التجربة والمعلومات الدينية التي يجب على المتنصر معرفتها وبحث فيما اذا كان يحق له أن يتلقى سر التناول

واستطرد المؤتمر الى مسألة تعدد الزوجات عند المسلمين ، وعن موقف المرأة التي تعمد زوجها هل يفرق الاسلام بينها وبينه أم لا ؟ وعما اذا كان يجوز للمتنصر أن يتزوج ثانية أم لا ؟ فتقرر أن هذه المسائل عويصة وقد سبق الخوض فيها في مؤتمر (لمبث) سنة ١٨٨٨ وان الظروف تقضي باعتبار المسلم المتنصر وهو ذو زوجات متعددة بأنه تحت التجربة إلا إذا كان تنصره في ساعة الاحتضار . أما هذه المسائل نفسها فقد تركت بدون حل

كيف يتقرب المسلمون ؟

خطب القسيس هاريك في هذا الموضوع فعرض على المؤتمر نتيجة أبحاثه التي أجراها في بلاد السلطنة العثمانية فمنها أنه عرف أن لافائدة لطريقة المناظرة والجدل التي وضعها الدكتور « بفندر »

المبشر ولم يكن من نتائجها غير وقوف الحكومة العثمانية في وجه
المبشرين والذين ينتهون اليهم

أما ترجمة الانجيل وكتب التبشير الى اللغة التركية بدون
مناقشة ومجادلة فكانت أكثر فائدة وأعم نفعاً وقد تبين انه بمجرد
اشتراء المسلمين لهذه الكتب ومطالعتهم لها صارت تتبدد
أوهامهم القديمة . ثم قال ان الجدل والمناظرة يبعدان المحبة التي
لها وقع كبير على قلوب الاغيار وتأثير عظيم في نشر النصرانية
فالحبة والمجاملة هما آلة المبشر لان طريق الاعتقاد غايته دائماً
هي قلب الانسان . وقال بعد ذلك : يرى بعضهم أن الموازنة
بين حياة وأخلاق الامم النصرانية وحياة وأخلاق الامم الاسلامية
تنتج دائماً رجحان النصرانية على الاسلام

وأنا أيضاً أوافق على رأي هؤلاء ولكن من الوجهة المادية .
وفي هذه الايام نجد جمهوراً عظيماً من متتوري المسلمين يرغب
في المناظرة والجدل . والعثمانيون يشيرون بازدياد الى ما حدث
في بلاد الروس النصرانية في السنة الماضية خصوصاً في أوروبا
« يريد اضطهاد نصارى روسيا ليهودها » ويقولون لنا هذه هي
نصرانيتكم وأنتم الذين كنتم قبل زمن قليل تنهوننا بلا شفقة
بأننا أرقنا قليلاً من الدماء أثناء استغلالنا بجمع فتنة .. وعلق
للقسيس على ذلك بوجوب تحلي حياة المبشر بمبدأ المسيحية قبل

أن يعنى بالامور النظرية كما يظهر للمسلم أن النصرانية ليست
عقيدة دينية ولا دستوراً سياسياً بل هي الحياة كلها . وانها تحب
العدل والطهر وعمقت الظلم والباطل : نفتح للمسلم مدارسنا وتلقاه في
مستشفياتنا ونعرض عليه محاسن لغتنا ثم نقف أمامه منتظرين
النتيجة بصبر وتعلق بأعداب الامل اذ المسلم هو الذي امتاز بين
الشعوب الشرقية بالاستقامة والشعور بالحبة ومعرفة الجميل

بهذه الطريقة فقط يمكن للبشر أن يدخل الى قلوب المسلمين
ولو أن أحداً أظهر لنا شغنا وميلاً عظيماً الى طرد كل العثمانيين من
أوروبا ومن وجه الارض كلها يجب أن نجيبه قائلين بل سنتحد
ان شاء الله مع العثمانيين وندعوهم بكل اخلاص للاشتراك معنا
في اقتباس أنوار النصرانية

موضوعات تبشيرية

خاض المؤتمر بعد اتمامه الموضوع السابق في موضوعات
كثيرة منها كيفية عرض العقيدة النصرانية والمناظرة فيها والو
سائل التي يجدر النذرع بها لنشر مبادئها والتحكك بالنفوس
الاسلامية والوقوف أمام صبغة الاسلام والصفات التي ينبغي
أن يتصف بها مبشر المسلمين بالنصرانية والانجيل

ثم قام القسيس (ثروتن) وعرض على المؤتمر هذه النظريات
الاولية :

- ١ — الشعب البسيط يلزمه انجيل بسيط
- ٢ — الشرق سئم المجادلات الدينية
- ٣ — الشرق يحتاج الى دين خلقى روحى
وامتنتج من هذه النظريات الاولى القواعد الآتية :
- ١ — يجب أن لا نشير نزاعا مع مسلم
- ٢ — يجب أن لا يحرص المسلم على الموافقة والتسليم بمبادئ النصرانية الا عرضا وبعد أن يشعر المبشر بأن الشروط الطبيعية والعقلية والروحية قد توفرت في ذلك المسلم
- ٣ — اذا حدث سوء تفاهم حول الدين المسيحي فيجب أن يزال في الحال ولو أففى الامر الى المناقشة
- أما (افروا) أسقف مدينة لا هور فيرى أن المبشر الذي يعد نفسه لمجادلة المسلمين في أمور الدين يجب أن تتفوق فيه الصفات الخلقية والاستقامة الثابتة على المزايا العقلية ، وأن يكون مقتنعا بصحة البراهين التي يحتاج بها وأن يكون صحيح المجاملة وأن يضم الامل بالتموز على خصمه نصب عينيه ويحاول حل خصمه على الرضوخ للحقيقة . وهذا الأسقف يستنكر قسوة التعاليم القديمة ويرى انها كانت ترمى الى التغلب على العدو لا الى اكتساب مودته . ثم قال : ويظهر لي أن كثيرا من اخواتنا المبشرين يريدون أن يبتشروا الناس برشقهم بالحجارة لا بعرض

الحقيقة عليهم . نعم ان هذه الطريقة قد تفيد ولكني أشك في موافقتها للتبشير وبما ينتج عنها من الحالات النفسية

وختم كلامه قائلاً : يجب على المبشر أن يتذرع بالصبر والسكينة وأن يكون حاكماً على عواطفه الى الغاية القصوى . وأن لا يخالج نفسه أقل ريب في انه هو الذي سيفوز

وهذا كان آخر مناقشات المؤتمر . ثم قام القسيس زويمر رئيس المؤتمر وقال :

ان انعقاد هذا المؤتمر كان بالتقريب نتيجة لاعمال (شبان للتبشير المتطوعين) أما البحث في أحوال العالم الاسلامي وتبشيره بالنصرانية فقد سبق الخوض فيه في مؤتمر كانفند . وهذه الخريطة التي فراها أمامنا الآن موسومة باسم « خريطة تنصير العالم الاسلامي في هذا العصر » قد بعثت الامل في قلوب ألوف من الطلبة في مؤتمر ناشفيل الذي انعقد في شهر فبراير (شباط) الماضي والتبشير متوقف على وجود زمرة من المبشرين المتطوعين الذين يقفون حياتهم ويضحونها في هذا السبيل . ثم ختم كلامه راجياً أن يكون لندائه صدى في المدارس الجامعة في اوربا وأمريكا

العالم الاسلامي اليوم

(العالم الاسلامي اليوم) عنوان كتاب نشره القسيس
 زويو رئيس ارسالية التبشير في البحرين ، وزارة زملاء له
 جمعوا فيه تقارير ومباحث تاريخية واجتماعية كتبها المبشرون عن
 حال المسلمين القاطنين في مناطقهم التبشيرية . وتتلو هذه التقارير
 خلاصة من أعمال المبشرين التي قاموا بها في الاصقاع المختلفة وما
 نتج عنها من انتشار الدين المسيحي . وقد انشأ جامعو هذا
 الكتاب مقدمة له ألحوا فيها بضرورة تنصير المسلمين الذين
 أهمل المبشرون أمرهم وهذه الفكرة قد توسع بها أخيراً امبراطور
 أم امبراطورية اوربية في خطاب ألقاه على بعض المبشرين
 فكانت تشف عن الحكم على الاسلام من الوجهة الخلقية عامة
 والدينية خاصة . أما هذه الفكرة فهي انه لم يسبق وجود عقيدة
 مبنية على التوحيد أعظم من عقيدة الدين الاسلامي الذي اقتحم
 قارتي آسيا وافريقية الواسعتين وبث في مائتي مايون من البشر
 عقائده وشرائعه وتقاليده واحكم عروة ارتباطهم باللغة العربية
 فأصبحوا كالانقاض والآثار القديمة المتراكمة على جبل المقطم
 أوهم كسلسلة جبال تناطح السحاب وتطاول السماء مستنيرة
 فرواتها بنور التوحيد ، ومسترسله سفوحها في مهاوي تعدد

الزوجات والمخطاط المرأة . تلك هي الفكرة التي أشار إليها ناشرو الكتاب في المقدمة وادفوها بقولهم : ان الكنيسة المسيحية ارتكبت خطأ كبيراً بتركها المسلمين وشأنهم اذ ظهر لها ان أهمية الاسلام في الدرجة الثانية بالنسبة الى ثمانمائة مليون وثني رأت أن تشتغل بهم . رأت هذا وهي لم تعرف عظمة الاسلام وحقيقة قوته وسرعة نموه الا منذ ثلاثين سنة فقط . على أن أبواب التبشير صارت مفتوحة الآن في ممالك الاسلام الواقعة تحت سلطة النصرانية مثل الهند والصين الجنوبية الشرقية ومصر وتونس والجزائر وان في العالم ١٤٠٠٠٠٠٠٠ مسلم يرتقبون الخلاص

وفي هذه المقدمة بعض ملاحظات ونصائح المبشرين ، منها :

١ — يجب إقناع المسلمين بأن النصراني ليسوا أعداء لهم

٢ — يجب نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين لأنه أهم عمل مسيحي . على انه قد تم جزء من هذه المهمة بعد أن طبع في بيروت ٤٦ مليون صفحة من الكتاب المقدس

٣ — تبشير المسلمين يجب أن يكون بواسطة رسول من أنفسهم ومن بين صفوفهم لان الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها

٤ — ينبغي للمبشرين أن لا يقنطوا اذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة اذ من الحق أن المسلمين قد نما في قلوبهم

الميل الشديد الى علوم الاوربيين وتحرير النساء ، وان تنصير
أمثال كامل في بيروت وعماد الدين في الهند وميرزا ابراهيم
في تبريز وأعمالا أخرى من هذا القبيل من شأنها أن توفد لنا
مجهودات جديدة يجب علينا أن نحمد بسببها نعمة الله علينا

الاسلام في مصر

هذا الفصل من كتاب « العالم الاسلامي اليوم » يتضمن
ملخص أعمال المبشرين البروتستانت في مصر ، والوسائل
التي يتدعون بها ، والنتيجة التي توصلوا اليها . وأهم
معاهد التبشير في مصر هو الذي أسسته جمعية اتحاد مبشري
امريكا الشمالية سنة ١٨٥٤ . وكان المبشرون قد وضعوا نصب
أعينهم تبشير المسلم واليهودي والنصراني اسما ، وقد استطاعوا
أن يفتحوا المساجد بواسطة مؤلفاتهم ومدارسهم . فنشروا
منذ ٣٥ سنة كتاب « شهادة القرآن » ووزعوا بعض نسخ من
كتاب (الكندي) وكتاب ميزان الحق المطبوعين في افكارنا .
ووضعوا في الايام الاخيرة كتاب الهداية وهو في أربعة أجزاء
ألف في الرد على الذين طعنوا في النصرانية . والمحاضرات العامة
التي يقيمها المبشرون مرتين في كل اسبوع للموازاة والمناظرة بين
الاسلام والنصرانية يحضرها عدد عظيم من المسلمين ويسمح

لهم أن يتكلموا . وفي مدارس المبشرين في القطر المصري ٣٠٠٠ طالب مسلم وخمس هؤلاء من البنات المسلمات

وكانت نتيجة هذه المجهودات منذ بداية التبشير الى ايامنا هذه أن تنصر مائة وخمسون مسلماً ، وأهم ما وقع من ذلك سنة ١٩٠٣ وسنة ١٩٠٤ فقد تنصر في الاولى ١٤ شخصاً وفي الثانية ١٢ وفي سنة ١٨٨٢ تأسس في مصر معهد علمي للتبشير تابع للجمعية تبشير الكنيسة وله أربعة فروع : الاول قسم طبي والثاني مدرسة للصبيان والثالث للبنات والرابع لنشر الانجيل . وينشر مبشرو هذا المعهد مجلة اسبوعية وكراسات ولهم مكتبة خاصة بهم والنتيجة الاولى لمساعي هؤلاء هي تنصير قليل من الشبان والفتيات ، والثانية تعويد كل طبقات المسلمين أن يقتبسوا بالتدريج الافكار المسيحية

وبعد المعهد السابق ذكرهما تأتي جمعية تبشير شمال افريقية وهذه الجمعية أسست معهداً في مصر سنة ١٨٩٢ وأهم وظائفها تنصير المسلمين ولهم الجمعية ثلاثة وكلاء في الاسكندرية واثنتان في شبين الكوم وأعمال هذا المعهد قاصرة على فتح المدارس لتعليم الانجيل بوجه خاص وان يزور المبشرات منازل المسلمين ويجتمعون بسيداتهم وأن يوزعن المؤلفات والكتب التبشيرية على المسلمين وأن يلقين محاضرات دينية لدرس الانجيل في أيام الاسبوع وأن

تمام الصلاة وهذا المعهد قد نجح في تنصير خمسة أشخاص
وفي سنة ١٨٩٨ تأسست الجمعية العامة لتبشير مصر وغايتها
تنصير المسلمين أيضاً، ولها معاهد في الدلتا والسويس وتدير
مدارس للصبيان والبنات وتبث فيهم مبادئ النصرانية، ولها
خزائن كتب تحوي كتباً عربية ذات علاقة بالاسلام، ولها مجلة
شهرية منتشرة جداً وخاصة بين المسلمين، وفي كل يوم سبت
يُطوف المبشرون للتفتيش. وأقل ارساليات التبشير أهمية في
القطر المصري الارشالية الهولندية التي توطنت في قليوب وفي
مدارسها المتعددة تلاميذ من كل المذاهب وهي تنشر الانجيل
في القرى بواسطة بائعي الكتب ومن أعمالها انها أنشأت ملجأ
للإيتام، وعنايتها متوزعة بين الاولاد المسلمين والنصارى
على السواء

أما العقبة الوحيدة التي تقف في سبيل ارساليات التبشير
فهي انه ليس لديها قوة تزيل الضرر الذي يحفها من مقاطعة
المسلمين للتبشرين وعدم اصغائهم لهم

الاسلام وارساليات الهند

من الذين ألقوا في هذا الموضوع المستر (م. هوري) فانه
تكلم عن حالة التبشير في شمالي الهند وعن انتشار الاسلام

ووسائط نشره وأشار الى دراويش جمعية « النجمين اسلام »
وذكر التقدم الفكري والاجتماعي الذي حدث في هذه الجهات
وان الاسلام عرقل سير هذه الميول

ثم نلخص هذا المبشر تاريخ التبشير في الهند فقال انه ابتداءً
منذ مائة سنة عند ما نال (جيروم كزافييه) اليسوعي اذناً
بالتبشير في لاهور ففتح باب الجدل في مسائل التوحيد والتثليث
والوهية المسيح وصحة الكتب المقدسة فتسبب عن ذلك قيام
(احمد بن زين العابدين) وتأليفه كتاب « الانوار الالهية في
في دحض خطأ المسيحية »

الا ان المبشر البروتستاني الذي يتكلم في تاريخ التبشير في
الهند لم ترق له الاعمال التي قام بها المبشرون الكاثوليك وقال
ان دفاعهم عن عقيدة عبادة العذراء والآثار والصور وعن
الاماكن المقدسة كان من شأنه اظهار النصرانية بغير مظهرها
الحقيقي

ثم جاء المبشر « هنري مارتين » فوضع أساساً قوياً للتبشير
بالانجيل فترجمه الى الفارسية والاوردية

ثم جاء بعده « بفندر » فترجم كتابه ميزان الحق من الفارسية
إلى الاوردية ووزاد عليه ترجمة كتاب « طريق الحياة »
و« مفتاح الاسرار » وبهذا أثار « بفندر » مجادلات شديدة مع

علماء الاسلام في « دهلي » و « آگرا » و « لکنو » وزلزل بذلك
ایمان كثير من المسلمين وان يكن الذين تنصروا منهم قليلا
عددهم . وأعان المبشرين في هذه المجادلات المسلمون المنتصرون
مثل السيد مولوى صفدر على ومولوى عماد الدين وسيد عبد
الله أئيم ومنشي محمد حنيف والدكتور برخدار خان

وفي شمال الهند الآن ما لا يقل عن ١٢ جمعية تبشيرية بين
انكليزية وأمريكية واوسترالية وكلها ترمي الى غاية واحدة
واجتهدت هذه الجمعيات بتنصير المسلمين ، منذ وطئت
البلاد ، ويتبين من تقارير هذه الارساليات ان من المسلمين
المتنصرين من وصل الى درجة المبشر . وقد اختصت هذه
الجمعيات المسلمين بكتب يطالعونها وهي معروضة لهم في مكاتب
التبشير

وقد اشتد انتباه المبشرين إلى مكافحة الاسلام في الايام
الاخيرة فنمت فيهم فكرة الاختصاص بتبشير المسلمين على أثر
كتابات الدكتور « مُردوتش » وبادرت جمعيات متعددة الى
ارسال مبشرين اختصاصيين لهذا الغرض

أما عدد المسلمين المتنصرين فلا يمكن معرفته من الاعتماد على
الاحصائيات ولكنا عثرنا في تقارير سنة ١٩٠٤ على أسماء اسلامية
صار أصحابها قسيسين مبشرين . وعدد المبشرين الذين من هذا

لتقريب ١٩٩٤، ويرى القارىء أسماء إسلامية في قوائم أعضاء اللجان الدينية في بشاور وغيرها. وقرأ المولوي عماد الدين في « برلمان الأديان » في شيكاغو سنة ١٨٩٣ أسماء خمسين من المسلمين المتنصرين الذين امتازوا بإخلاصهم للتبشير.

أما ثمرة التبشير في أواسط الهند فهي أضعف بكثير من ثمرة التبشير في شمالي الهند بالرغم من اجتهاد جمعية « تبشير الكنيسة » التي في مدراس وحيدرآباد، وبالرغم من تفاني ارسالية زنانية التبشيرية التابعة للكنيسة الانكليزية. وكل المتنصرين في أواسط الهند عدد قليل في جهتين أو ثلاث وفوق ذلك فإنه يكثر في هذه الجهات انتقال النصارى الى الامم لاسباب مالية ومصالح شخصية، وجمعية « الأنجمن اسلام » تنجح دائماً بما لها من النشاط في حمل عدد كبير من الهندوس والمسيحيين على اعتناق الاسلام، ومؤتمر المبشرين الذي عقد في القاهرة لم يفته البحث في حركة الإصلاح التي دخلت في مسلي الهند والاشارة الى « السير سيد أحمد خان » زعيم تلك النهضة وما قبله مدرسته الإسلامية في « عليكرا » ومؤتمر التربية الإسلامية. واقصد خطاب القسيس « ويتيرتشت » في مؤتمر القاهرة بموضوع « الاسلام الجديد » فذكر ان تعاليم اوروبا تقرب المسلمين من النصرانية. ثم قال :

« — يجب علينا أن ننشئ جسراً فرق الهاوية التي تفصل

بين العناصر ، وللتوصل الى ذلك يجب أن ننتفع من وجود الطلبة المسلمين في انكثرا^١

٢ — أن يدرس الانجيل على حدة أو على جماعات قليلة العدد

٣ — ان تلقى محاضرات ودروس منظمة بمراقبة رجال

ممتازين ، وأن تعترف العناية الى المناقشات

٤ — توسيع نطاق المطبوعات بالاوردية مثل مجلة « ترقى »

وأن يترجم تاريخ التوراة للدكتور بلاكى وأن يتذرع لترويج ذلك بنشر الجرائد والكتب الانكليزية التي يأنس بها المسلمون

المتعلمون

بلاد الترك العثمانية

وضع القسيس « اناتوليكوس » تقريراً في هذا الموضوع
 خلاص فيه أعمال وحركة التبشير في بلاد الترك العثمانية ولم يتوسع
 في تقريره لان هناك أسباباً سياسية وغير سياسية تمنعه من ذلك
 ومما قاله ان الكتاب المقدس راجت نسخ ترجمته التركية رواجاً
 حسناً وهي تباع بالآلاف وبني على ذلك ان الاتراك الذين يحترمون
 القرآن احترام القروي الكاثوليكي في أواسط اوربا للانجيل
 يعرفون قدر مطالعة الكتاب المقدس

سوريا وفلسطين

تقف في طريق تبشير هذه البلاد عقبات خاصة بعضها من الحكومة والبعض الآخر ناشيء عن حالة البلاد وموقفها الحاضر فسوريا وفلسطين مملوأتان بالمذاهب المختلفة ولادين فيها ارتباط بالسياسة . وأهم الوسائل التي يستخدمها المبشرون لتفليل هذه الصعوبات هي :

- ١ - توزيع نسخ الكتاب المقدس
- ٢ - التبشير من طريق الطب لان ذلك في مأمن من مناوأة الحكومة له والمسلمون يلجأون بأنفسهم الى مستشفيات المبشرين ومستوصفاتهم
- ٣ - الاعمال التهذيبية كالمدارس والكتليات التي تقبل أبناء المسلمين وكان في مدارس « صيدا » فقط في السنوات الاخيرة ٢٥٠ تلميذا من كل الطوائف فوصل عدد المسلمين في السنوات الثلاث الفائتة الى ٩٨ بعد ان كانوا ٤٥ وهذه الزيادة ناشئة عن اقبال مسلمي مصر على مدارس المبشرين في سوريا
- ٤ - الاعمال النسائية مثل زيارة المبشرات لمنازل المسلمين واقائهن المحاضرات الخاصة

٥ - توزيع الكتب والمؤلفات التبشيرية

وختم صاحب التقرير آراءه بقوله :

اننا - اذا سئلنا عن نتائج مجهودات مبشري المسلمين
 بالنصرانية في سوريا وفلسطين - لا نجد جوابا غير القول
 بأن الله وحده هو المطلع على مستقبل أعمالنا بين المسلمين ، وعلى
 نتائجها . وان الله لم يبارك داود النبي لكثرة عدد قومه : اجل
 اننا اذا تصحفتنا الاحصائيات يتبين لنا أن عدد المسلمين الذين
 تنصروا وتعمدوا هو عدد غير مسرور غير مرض إلا ان هذا
 العدد مهما يكن قليلا بذاته فان اهميته أعظم مما يتصور المتصورون
 وصفوة القول اننا حصلنا على نتيجة واحدة جوهرية وهي
 اننا أعددتنا آلات العمل فترجمنا الإنجيل ، ودرّبنا الوطنيين على
 مهمة التبشير ، واتممت تهيئة الادوات اللازمة وهي الكنائس
 والمدارس والمستشفيات والجرائد والكتب ، ولم يبق علينا إلا أن
 نشتغل هذه الادوات

الجزيرة العربية

قال وليم جيفورد بانكراف : « متى توارى القرآن ومدينة
 مكة عن بلاد الغرب يمكننا حينئذ أن نرى العربي يتدرج في
 سبيل الحضارة التي لم يبلغه عنها إلا محمد وكتابه »
 قال مؤلف كتاب « العالم الاسلامي اليوم » : وقد أدرك
 أهمية هذه الفكرة القسيس « يانغ » صاحب التقرير عن التبشير

في جزيرة العرب فجعلها نصب هيفيه في كل الاعمال ولكننا
تساءل عما اذا كان قد حان الوقت للعمل بها وعما تكون نتيجة
التبشير حينئذ

وقد سبق للقسيس « زويمر » رئيس ارسالية التبشير في
البحرين ان ألف كتابا سماه « مهد الاسلام » وسيأتي الكلام
على هذا الكتاب بعد أن أتى فيه على تاريخ ارساليات التبشير
في جزيرة العرب وما تطعم به هذه الارساليات وأشار بوجه
خاص الى ارسالية التبشير العربية وهي الابنة الممتازة لكنيسة
الاصلاح الامريكية ولها فروع أربعة اقدمها عهداً « جمعية
تبشير الكنيسة » التي تفرع عنها فرع آخر في فارس سنة ١٨٨٢
وقد استقلت هذه الجمعية باعمالها باسم « جمعية التبشير العربية
العثمانية » ولها في بغداد أربع ارساليات وفي الموصل واحدة .
وفي سنة ١٨٨٥ ذهب الى عدن « ايون كيث فالكوتر » وهو
الابن الثالث للكونت « كنتور » فأسس هناك ارسالية تبشير
اسكوتلندية سماها باسمه وهي مؤلفة من طبيين مبشرين وقبعتها
« ارسالية التبشير العربية » التي أسست سنة ١٨٨٩ وهي تابعة
لكنيسة الاصلاح الامريكية فانتشرت في البصرة والبحرين
ولها في البحرين خمسة مبشرين اثنان منهم طبيبان واثنان
امرأتان ولها في البصرة أربعة مبشرين أحدهم طبيب وفي

« الشيخ عثمان » ارسالية تبشير دائماركية كان سلطان « مكلا » طردها من بلاده ^(١) . وتوجد في الجزيرة ارسالية أخرى تمدها جمعياتها بالمال والاعانات . وانتقل المؤلف بعد هذا البيان إلى ذكر النفقات الجسيمة التي تتكبدها ارساليات التبشير في جزيرة العرب . ومما قاله : ان مرتبات المبشرين والموظفين عندهم وبائعي كتبهم تساوي ثلاثة أضعاف مرتبات أمثالهم في الهند . ومما يخفف أمر هذه النفقات ان المبشرين في بلاد العرب اتخذوا لهم مراكزهم لهم سبيل التوغل في داخل الجزيرة . وكل الارساليات هناك على اختلاف نزعاتها واشكالاتها ومعاهدها العلمية والتهذيبية والادبية ترمي الى غاية واحدة . والمرضى يشدون الرحال من أصقاع بعيدة الى مستشفيات المبشرين في الموصل و بغداد والبصرة والبحرين والشيخ عثمان وعدن وعندما يرحل الاطباء جائبين البلاد ينثرون في النفوس بذوراً يمكن للمبشرين وبائعي الكتب أن يحصدوها بعد ذلك وينمو غراسها والتعليم المدرسي والتربية الاخلاقية الذين يعنى بها المبشرون قد أسفروا عن نتائج جمة وأنما نرات نافعة في الاطفال والمراهقين على السواء

(١) الشيخ عثمان اسم مكان في جوار عدن . والمكلا ثغر في حضرموت شرق عدن

وقال القسيس « زويمر » انه جمع تلاميذه المسلمين مرة
 ووضع بين أيديهم كرة تمثل الكرة الأرضية ثم حول عليها نوراً
 ثمياً وبرهن لهم بذلك على أن الامر بصيام شهر رمضان ليس آتياً
 من عند الله لأنه يتعذر أداء هذه الفريضة في بعض البلاد . وقال
 أيضاً : ان المحاضرات التي يلقيها القسس المبشرون على الحاضرين
 من المسلمين أثناء تمثيل حوادث التوراة بالفانوس السحري
 والخرائط الاحصائية عن ارتقاء ممالك النصرانية وانحطاط ممالك
 الاسلام كل ذلك تنمة لوسائل التعليم البروتستاني . وقال المؤلف
 عن نتائج أعمال المبشرين في بلاد العرب : ان من المتعذر تعيين
 نتائج هذه الاعمال الخيرية الا ان مما يدعو الى الاغتياب والسرور
 اننا اقتطفنا ثمرات أعمالنا في كل منطقة من مناطق التبشير .
 فالاهتمام تبذرت وحل محلها التسامح والاهتمام الحقيقي بالتماليم
 النصرانية ، وفي كل سنة تباع الوف من نسخ الكتاب المقدس
 وكميات وافرة من الكتب والكراسات والمجلات . ويهتم المبشرون
 الآن بإقامة مستشفى في الشيخ عثمان ، لأنه بينما كان عدد المرضى
 الذين عرضوا أنفسهم على أطباء المبشرين يبلغ ٢٠٠٠ فقط فقد
 صاروا الآن ٤٠٠٠٠

فارس

أنشأ القسيس « من كلير تيسدال » تقريراً عن التبشير في فارس وهو لا يختلف عن التقارير المتعلقة بتبشير البلاد العثمانية من حيث قلة مادته

بذلت ارساليات التبشير جهدها في بلاد فارس ونجحت في تهديد ما يعتقدونه في النصراني من أنهم مشركون بالله ويعبدون آلهة ثلاثة . وهذا الاعتقاد وقر في نفوس المسلمين لما يشاهدونه في الكنائس الشرقية والكاثوليكية الا أنهم عادوا الآن فصاروا يترقبون بين الفرقتين النصرانية وتبين لديهم ان البروتستانية خالية من الوثنية فارتاحوا لها

قال صاحب التقرير : انه لما عين سنة ١٨٩٢ مكرتيراً لجمعية تبشير الكنيسة كان الاعتقاد السائد هو أنه يستحيل أن يتنصر المسلم ويشهد الا اذا عرض نفسه للموت . ولكن الاضطهاد قد خف الآن وصارت أبواب فارس مفتوحة للمبشرين بالانجيل أكثر من غيرها . واكتسب المبشرون محبة الناس لهم بسبب الاعمال الطبية التي تصدر عن المبشرين فتجعل الاعداء أيضاً يترقبون بأن النصرانية مصدر عمل صالح . ومما يكن عدد المتنصرين لا يزال قليلاً فان هنالك جماعات صغيرة مسيحية

اندماج فيها المتنصرون الفارسيون من نساء ورجال . وعند
الجمعيات الصغيرة المنتشرة في كل مكان وصل اليه المبشرون ،
وفوق ذلك فان عدداً عظيماً من المسلمين ينتمي الى النصرانية
سراً ويقال ان بينهم من لا يتأخر عن اعلان نصرانيته عند ما تنتشر
حرية الاديان في فارس

والوسائل التي يتذرع بها المبشرون هنا هي الارساليات
الطبية من نساء ورجال ورحلات المبشرين والاعمال الخيرية
ورجال التبشير يتحركون بالمسلمين ويحاولون الحصول على
مودتهم ويستخدمون فريقاً منهم في مكاتب التبشير ويدخلون
معهم في المناقشات الدينية الا انهم لا يجرحون عواطفهم . والهمة
لنشر الانجيل والتوراة وسائر كتب التبشير باللغة الفارسية
والاعتناء بتعليم الذين تنصروا ولا يزالوا في دور التجربة

وأذكر القسيس زويمر على صاحب هذا التقرير اغفاله ذكر
المدارس وما لها من التأثير اذ المدارس أحسن ما يعول عليه
المبشرون في التحكك بالمسلمين . وقد قال أحمد المبشرين :
المدارس هي من أحسن الوسائل لترويج أغراض المبشرين وقد
كان عدد التلاميذ في المدرسة التبشيرية في طهران قبل سنتين فقط
٤٠ الى ٥٠ فصاروا الآن ١١٥ وكلهم يتلقون التربية النصرانية
بكل ايمان . وكذلك الحال في مدرسة تبريز التي يديرها هذا

القسيس ، فقد كان فيها ٣ تلاميذ من المسلمين ثم صاروا ٥٠
ومثل ذلك مدرسة اورربية فان فيها ٥٠ طالباً وفي مدرسة البنات
٣٥ تلميذة وفي مدرسة البنات في طهران ٢٥ تلميذة

وأفكر مبشر آخر على صاحب التقرير قوله : ان البهائيين
يشقرون من التوراة أكثر من غيرهم ، وزاد على ذلك انه لا يوجد
من يعتبر البهائيين أسى أخلاقاً من المسلمين ، بل الحقيقة على
عكس ذلك

صومترا

يمتاز التقرير الذي وضعه القسيس الألماني عيمون عن مبشري
هذه البلاد بدقته في الكلام عليهم وبيان أعمالهم بالأرقام .
ومما قاله : ان جمعية المبشرين الألمانية نصرت مائة شخص منذ
تأسست سنة ١٨٧١ الى وقت كتابته التقرير - وجمعية التبشير
الهولندية فقط ان تبشر على الساحل الشرقي من الجزيرة ، والذين
نصرتهم لجنة تبشير جاوا ٥٠٠ شخص منذ سنة ١٨٦٠ ، واما
جمعية « يندش » الألمانية فتفوق على تلك باتساع نطاق أعمالها
لان لها ٣٦ فرعا أربعة منها لتبشير المسلمين بوجه خاص وقد
تمكنت من تنصير ٦٠٠٠ مسلم ولديها الآن ١١٥٠ مسلمان في
دور التجربة ، وجمعية التبشير بالتوراة وهي انكليزية مندوبون

في مناطق أعمال الارساليات الالمانية يبيعون الكتاب المقدس وقد تحسنت خطة هولندا مع المبشرين عما كانت عليه في أواسط القرن الماضي ، فصارت تشد أزر المبشرين وتساعد مدارسهم وارسالياتهم الطبية وتعد ذلك من عوامل نشر المدنية والمبشرين هنا ثمانون كنيسة وادخلوا بينهم من الوطنيين خمسة قس وسبعين مبشرا هذبوهم في مدارس خاصة بهم . وارساليات التبشير تجي من المسيحيين في صومترا خيرية رضعتها على الارز للاستعانة بها على التبشير ! وتستوفيهما نقداً أو من عين المال

ويقول واضع التقرير : ان ميل المسلمين الى النصرانية قد ظهر جلياً وقوي تياره واتفق انه في بعض الاوقات يتنصر العريس وقرينته المسلمة في وقت واحد . ويتقرب المبشرون الالمان الى المسلمين بالمدارس والارساليات الطبية ، وهذه الارساليات الطبية - كما يقول عنها صاحب التقرير - مثل الشوك في أجسام زعماء المسلمين الذين يسلون أنفسهم قائلين ان الله أرسل هؤلاء الاطباء ليخدمونا . الا ان للارساليات الطبية بالرغم من ذلك تأثيراً شديداً على المسلمين لأنها تظهر الفرق بين أغراض الزعماء الشخصية وبين خدمة الاطباء المبشرين الذين لا غرض لهم في النفس

جاوا

لا يختلف موقف المبشرين في هذه الجزيرة عن موقف زملائهم في « صومترا » من حيث الوسائل التي يتذرعون بها ومن حيث خطة الحكومة في معاملتهم ، وفي جاوا ٤٦ مبشراً و ١٥٠ مساعداً لهم و ٢٠ من مجموع هؤلاء اختصوا بتبشير المسلمين دون غيرهم . وفي الاحصائيات ان عدد المسلمين المتنصرين بلغ ١٨٠٠ شخصاً . وآخر ما جاء في هذا التقرير ان اعتقاد المسلمين بالله دون أن يعتمدوا فيه على الكتاب المقدس لا يعد خطوة نحو النصرانية ولا ابتعاداً عن الهوة التي تفصل الوثنيين عن النصرانية وان هنالك سلطة قوية يهيئها الشيطان لتهلك بها النفوس ويبعدها عن نور العالم يسوع المسيح



مؤتمر ادنبرج — سنة ١٩١٠

عقد هذا المؤتمر في شهر سبتمبر سنة ١٩١٠ وكان للمسائل
 الإسلامية حظ كبير من مداولات اعضائه ، بل ان لجنتين من أهم
 لجانه تفرغت الى البحث في أمر الاسلام والمسلمين
 وقد نشرت أعمال هذا المؤتمر ومناقشاته في تسعة مجلدات
 لم يتمكن من الحصول عليها ، الا اثنا عشرنا على مجلدات ثلاث
 تكلمت عن هذا المؤتمر : واحدة المانية وهي « مجلة الشرق
 المسيحي » التي تصدرها جمعية « التبشير الشرقية الالمانية » ،
 والثانية انكليزية وهي « مجلة العالم الاسلامي » المعروفة ، والثالثة
 سويسرية وهي « مجلة ارساليات التبشير البروتستانية » التي
 تصدرها جمعية التبشير في مدينة بال في سويسرا
 وأعمال مؤتمر ادنبرج لم يكن حبراً على ورق بدليل أن
 المؤتمر الاستعمار الالمانى الذي عقد عقب مؤتمر ادنبرج التبشيري
 اهتم بأمر ارساليات التبشير الجرمانية حتى خيل الى الناس ان هذا
 المؤتمر الاستعماري السيامي تحول الى مؤتمر تبشيري ديني
 أقوال المجلة الالمانية :

مجلة الشرق المسيحي هي التي تنشرها جمعية التبشير الشرقية

الألمانية منذ سنة ١٩١٠ وهذه الجمعية ارساليات تبشير وملاجئ
للإتيام في السلطنة العثمانية وفارس وبلغاريا وروسيا
قالت هذه المجلة في مقالة عنوانها « الشرق المسيحي
وارساليات تبشير المسلمين » :

ان أعمالنا قد ازدادت أهمية بين مسلمي البلغار بنعمة الله
تعالى الساطعة ، وذلك بنشاط واقدام القسيس « إفتارنيان »
الذي كان اسمه من قبل « أمير زاده محمد شكرى » وازدياد أهمية
التبشير كان بوجه خاص عقب تأسيس المدرسة الدينية الاسلامية
وما يأتيه هذا القسيس من الاعمال بمساعدة الشيخ أحمد كاشف
والمدرس نسيمي أفندي بقصد مقاومة الاسلام يبرهن لنا على
أنه قد أزف الوقت الذي يزعم فيه الاسلام من أركانه وينتشر
الأنجيل بين الشعوب الاسلامية ! وان هذا الارتقاء التاريخي
وما فعله في ارمينيا وسوريا وروسيا قد جعلنا نزيد في اسم مجلتنا
« الشرق المسيحي » وندعوها بعد الآن « الشرق المسيحي
وارسالية التبشير الاسلامية » وسيعهد بتحرير القسم الاسلامي
فيها الى القسيس إفتارنيان

ونشرت هذه المجلة مقالة أخرى بقلم فون « ليسيوس » الألماني
عنوانها « دخول التبشير العام في طور جديد » ذكر فيها أهمية
عقود ادنبرج وانه أبان عن ارتقاء في أعمال المبشرين

ومن هذه المقالة نعلم أن مؤتمر ادنبرج كان فيه ١٢٠٠ مندوبين
 بينهم ٥٠٢ من الانكليز و ٥٠٥ من الامريكان ومن مندوبي
 التبشير الامريكيين « المستر روزفلت » رئيس جمهورية الولايات
 المتحدة السابق لكنه أرسل رسالة اعتذار عن عدم تمكنه من
 الحضور. الا ان المستر براين استطاع أن يحضر - وهو خطيب
 أميركا المشهور وقد رشح نفسه لرئاسة جمهورية الولايات المتحدة
 مراراً - وعلى هذا فالمندوبون الذين يتكلمون الانكليزية كانوا
 أكثر من ألف والذين يتكلمون الالمانية كانوا ٩٨ والآخرين
 يتكلمون بلغات مختلفة ، ولذلك تقرر أن تكون الانكليزية
 لغة المؤتمر

وتقول هذه المجلة : ان ارساليات التبشير الانكليزية
 والارانبية تنفق في السنة ٠٠٠ ر ١٠٠ ر ٢ جنيه في سبيل
 التبشير . وجمعيات التبشير الامريكية والكندية تنفق ٠٠٠ ر ٤٠٠ ر
 جنيه . وجمعيات التبشير الاوسترالية والافريقية والاسيوية
 والهندية تنفق ٠٠٠ ر ٣٠٠ وماتنفقه جمعيات التبشير البروتستانتية
 في باقي القارة الاوربية يبلغ ٠٠٠ ر ٧٠٠ جنيه

واقبس صاحب هذه المقالة من مستندات مؤتمر ادنبرج عدد
 جيش المبشرين البروتستانت فقال انه يبلغ ٣٨٨ ٩٨ مبشراً بعضهم
 لجان يبلغ عدد أعضائها ٠٠٠ ر ٥٠٠ ر ٥ شخص ويبلغ عدد النساء

والرجال الوطنيين وغير الوطنيين من موزعي التوراة الذين
يشترون في التبشير والوعظ ٩١٣ ر ٩٢ وعدد المعاهد الكنسية
٦٧١ ر ١٦ وعدد ارساليات التبشير العامة ٤٧٨ ر ٣ والتي
في الدرجة الثانية ٠٠٩ ر ٣٢ وعدد الاساتذة والتلاميذ الذين
هم تحت اشراف المبشرين ٦٠٢ ر ١٩٠ ر ١ وتوجد تحت
سلطتهم ٨١ مدرسة جامعة وكلية وفيها ٩٩١ ر ٧ طالبا ولديهم
٤٨٩ مدرسة دينية لتعليم لاهوت النصرانية وتخرج الملمين
والمبشرين وفيها ٥٤٣ ر ١٢ طالبا وهي تهيمن أيضا على ٥٩٤ ر ٩
مدرسة ثانوية فيها ٤٢٠ ر ١٥٥ طالبا و ٩٠١ ر ٢٨ مدرسة
ابتدائية يبلغ عدد تلاميذها ٢١٢ ر ١٦٥ ر ١. وعدا ذلك
فالمبشرون يديرون ١١٣ مدرسة من النوع الذي يسمى روضة
الاطفال وفيها ٧٠٣ ر ٤ أطفال . وأسست هذه الارساليات
٥٥٠ مستشفى و ١٠٢٤ صيدلية لها ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٤ من الزبائن
ولديها ١١١ مجلسا طبيا و ٩٢ جمعية للمرضات و ٢٦٥ ملجأ
للإيتام و ٨٨ ملجأ للبرص و ٢١ ملجأ للبرص أيضا وهي خاصة
بالاطفال . وتدير ٢٥ مدرسة للعميان و ٢١ معهدا للإسعاف و ٩٠٣
مستوصفات لمدى في الافيون و ١٥ ملجأ للارامل

هذا كله كان سنة ١٩٠٢ . ومن يقارن بينه وبين ما وصل
اليه هذا الاحصاء سنة ١٩١١ يرى ان هناك ارتقاء باهرا لأن

عدد ارساليات التبشير العامة بلغ ٣٨٣٨ وارساليات التي في
الدرجة الثانية ٣٤٧١٩ وعدد الاساتذة والتلاميذ ٠٤٤ ر ٤١٢ ر ١
أما الجامعات والكليات فصار عددها ٨٨ وفيها ٨٦٢٨ طالبا
والتي المبشرين ٥٢٢ مدرسة دينية لتخريج المبشرين والمعلمين
فيها ٢٦١ ر ١٢ طالبا وعدد المدارس العليا ٩٧١٤ فيها ٤٤٧ ر ١٦٦
طالبا وعندم ١٨٥ ر ٣٠ مدرسة ابتدائية عدد تلاميذها
٣٥٧ ر ٢٩٠ ر ١. أما المستشفيات فصار عددها ٥٧٩ والصيديات
١٠٧٧ والمجالس الطبية لا تزال ١١١ وفيها ٨٣٠ طالبا و ٩٨
ممهداً للممرضات فيها ٦٦٣ طالبة. ويشرف على ارساليات التبشير
٥٢٠ جمعية عمومية عامة و ٤٣٣ جمعية لاطانتها و ٢٢ جمعية مختلفة
وتورد على صناديق ارساليات التبشير أموال كثيرة منها
٠٠٠ ر ٥٠٠ ر ٦٠ فرنك في السنة تدخل في صناديق جمعيات
التبشير البريطانية والارلندية و ٠٠٠ ر ٠٠٠ ر ٦٧ فرنك في
صناديق الجمعيات الامريكية والكندية و ٠٠٠ ر ٢٠٠ ر ٧ في
صناديق الجمعيات الاوسترالية والافريقية. ولغة هذه الجمعيات
كلها الانكليزية. وأما ارساليات التبشير الاخرى فيرد على
صناديقها ٠٠٠ ر ١٠٠ ر ٢٠ فرنك

أقوال المجلة الانكليزية :

أما المجلة الثانية فهي مجلة العالم الاسلامي الانكليزية التي

تصدر منذ شهر فبراير سنة ١٩١١ ويتولى ادارتها القسيس زويمر رئيس ارسالية البحريين . وقد استهل عددها الاول بما يأتي :

تبين لنا من مراجعة مجلة العالم الاسلامي للفرنساوية ومجلة الاسلام الالمانية ومن دائرة المعارف الاسلامية الجديدة المحررة بثلاث لغات : ان زيادة العناية والاهتمام بأمر الاسلام تستدعي اصدار مجلة انكليزية خاصة بالابحاث الاسلامية ودرس أفكار المسلمين وعلاقتهم بالكنيسة والخطوة التي ينبغي انتهاجها مع المسلمين واذا كانت الكنائس المسيحية تحاول التحرك بالاسلام فيجب عليها قبل كل شيء أن تعرف مركز الاسلام :

دخلنا بعد مؤتمر القاهرة في دور جديد ظهرت فيه أهمية تنصير المسلمين وشعر زعماء التبشير بان الكنيسة لا بد لها من سرغور المسئلة الاسلامية وان تحسن العناية بتربية المبشرين وتتوقع خيراً من أعمالهم . ومهمة تنصير المسلمين تقضي بإيجاد ميدان مشترك للعمل تتضافر فيه الافكار والابحاث والجهودات ومجملتنا تستحسن الاهتمام الشديد الذي أبداه مؤتمر ادنبرج وستجتهدي في متابعة البحث والمداولة في المسائل التي بحث المؤتمر فيها وتواصل الجهد لجمع كلمة الذين يحبون المسلمين ١١ ويستغلون خيرهم ١٢

وهذه المجلة لا تمثل فرقة أو مذهباً واحداً من فرق الكنيسة

وأحزابها بل هي ستكون واسعة المصدر سعة تامة
وقد نشرت هذه المجلة مقالة بقلم المستر تشارلس وطسون
تحت عنوان « العالم الاسلامي » قال فيها : ان من الخطأ الحكم على
مؤتمر ادنبرج بأنه لم يهتم بالمسائل الاسلامية . لان الغاية من عقد
هذا المؤتمر هي البحث في مسائل العالم الخارج عن النصرانية
والاهتمام بايجاد وحدة وتضامن بين المبشرين في أعمالهم وان نظرة
واحدة توجه الى قرارات المؤتمر تظهر لصاحبها الحظ الكبير الذي
كان للمسائل الاسلامية من أعمال المؤتمر . فقد كان المؤتمر مؤلفاً
عن ثمان لجان اختصت الاولى والرابعة منها بالتوسع في بحث المسئلة
الاسلامية أمامهبة اللجنة الاولى فهي أن تبحث في المسائل
الاسلامية من الوجهة الخارجية وفي ايجاد ميدان عام مشترك
لأعمال المبشرين واختيار خطة « الهجوم » و « الفارة » وتقرير
هذه اللجنة يتضمن احصاء متعلقا بالمسلمين وعددهم ومبلغ
ارتقائهم في كل قطر

ومما جاء في هذا الاحصاء أن في جزائر « ماليزيا » والهند
الهندية ٣٦٠٠٠٠ مسلم وهم يزداد عددهم يوماً بعد يوم
يقدر ما ينقص من عدد الوثنيين . وتبين للجنة أن المبشرين في
الهند وقفوا جزءاً من خمسة أجزاء من أعمالهم على تبشير المسلمين
فيها . ولهذا اللجنة فروع بحث بعضها في حال الاسلام في الشرق

الادنى وآسيا الوسطى . وقد جاء في تقارير هذه الفروع ان
المبشرين تعذر عليهم الخوض في المسألة الاسلامية ، ولكن أعضاء
اللجنة يؤملون زوال الصعوبات التي تقف في طريق ارساليات
التبشير

وجاء في تقرير اللجنة عن حالة الاسلام في افريقية : « ان
الموقف فيها صار حرجاً لسرعة تقدم الاسلام من مركزه الواسع في
الشمال ومعاقله التي في السواحل الى الجنوب والغرب الافريقي
والمبشرون كانوا أخطأوا في تقديراتهم السابقة لانه تبين لهم فيما
بعد أن بعض البلاد التي كانوا يحسبونها خالية من الاديان المعروفة
هي اما اسلامية محضة واما انها على أهبة الدخول في الاسلام
وتقول اللجنة ان العداء الذي كان يظهروه المسلمون للمبشرين
قد خفت وطأته بالنسبة لما كان عليه

ثم تنازلت اللجنة البحث في الامور الاجتماعية الاسلامية
التي تهدد السبيل لتنصير المسلمين فحضت جمعيات التبشير على
توسيع نطاق التعليم الذي يشرف المبشرون عليه . وحضرت
قراراتها بمجملتين اثنتين :

الاولى : ان ترقى الاسلام الذي يهدد افريقية الوسطى بعمل
الكنيسة تفكر في مسألة دقيقة وهي : هل ينبغي أن تكون القارة
السوداء اسلامية أو نصرانية ؟

الثانية : ان المسائل الاسلامية في الشرق على الخصوص صار لها مكان هام في أعمال المبشرين عقب الانقلابات التي حدثت في بلاد الدولة العثمانية وفارس مع أنها لم تكن تهم الكنيسة قبل هذه الانقلابات الا قليلا، ولذلك أصبح من مقتضيات الظروف ان تقوم ارساليات التبشير بعمل ينطبق على المسائل الاسلامية هذا شيء من أعمال اللجنة الاولى . أما اللجنة الثانية فهي خاصة بتمهيد ميدان العمل لرجال الاكليروس في ارساليات التبشير وقد أشارت الى الاسلام عرضا لان كل المجهودات التي يبذلها المبشرون لتأسيس كنائس يقوم بأكثر أعمالها أو بعضها المسلمون المنتصرون فشلت تماما الا في جزء من بلاد الهند الغربية واللجنة الثالثة خاضت في الاعمال المدرسية التي يقوم بها المبشرون واكتفت بهذه الكلمة عن المسلمين فقالت :

اتفقت آراء سفراء الدول الكبرى في عاصمة السلطنة العثمانية على أن معاهد التعليم الثانوية التي أسسها الاوربيون كان لها تأثير على حل المسئلة الشرقية يرجح على تأثير العمل المشترك الذي قامت به دول أوروبا كلها

وقد كان للاسلام الحظ الوافر من مذاكرات اللجنة الرابعة لانها كانت مكلفة بالبحث في علاقات الانجيل بالديانات الخارجة عن النصرانية والوسائل التي تظهر النصرانية على تلك الديانات

المزاحمة لها . وتناولت هذه اللجنة البحث في الاسلام بصراحة
وجمالة فذكرت ما ترى أنه موضع ضعف فيه وما لتصرانية عليه
من المزايا مستندة على أقوال المبشرين والمتنصرين

وتداولت اللجنة الخامسة في كيفية تعليم المبشرين وتربيتهم
وألحت بضرورة تعليم المبشرين في البلاد الاسلامية دين الاسلام
ولغة تلك البلاد

وأما اللجنة السادسة فبحثت كيف تنظم ارساليات التبشير
وذكرت شيئاً عن الاسلام وعلاقاته بارساليات التبشير المدرسية
التي للامريكيين

والموضوع الذي بحثته اللجنة السابعة هو علاقات المبشرين
بمحكمات البلاد التي يبشرون فيها وموقف المتنصرين الوطنيين
أمام حكوماتهم ، خصوصاً في البلاد العثمانية وفارس : وانتقدت
انتقاداً شديداً على الخطة غير المسيحية التي تنتهجها بعض الدول
الاوروبية مثل انكلترا في النيجر والسودان وقالت : انها خطة
من شأنها ترويج الاسلام والتزام طرفه (١)

أما اللجنة الثامنة من المؤتمر فقد خاضت في كيفية الاشتراك
وتوحيد أعمال التبشير ولم تخض في المسألة الاسلامية الا قليلا
حيث قالت في تقريرها : الامر الذي لا مرية فيه ان المهمة الصعبة

(١) من المؤكد أن حكومة السودان تقوم الان بما تقر به عيون المبشرين

التي يقوم بها المبشرون في البلاد الاسلامية لم تظهر في غاية الصعوبة الا لانه يعسر على جمعية تبشير واحدة أن تقوم بها ولكن وحدة العمل ستكون أحسن وأسرع حل لهذه المعضلة في اكمال مهمة التبشير» وقد تناقش المؤتمر في المواضيع التي خاضت فيها اللجنة وكان للمعضلة الاسلامية حظ وافر اذ قام الدكتور القسيس « كارل كوم » الذي كان راجعاً من افريقية وأوضح بكل بيان الخطر الذي يهدد افريقية وأندرج به الدكتور « جورج روسون » . وتكلم المبشر « كوفبرغ » عن أحوال تركستان الشرقية . ثم أشار القسيس « لپسوس » الى عدم وجود مؤلفات مسيحية تختص بالمسلمين . وأنبرى القسيس « صموئيل زويمر » فأوضح بكل براعة وبيان المعضلة الاسلامية العمومية

أقوال المجلة السويسرية :

نشرت مجلة ارساليات التبشير البروتستانية التي تصدر في بلدة « بال » في سويسرة سلسلة مقالات عن تقارير اللجنيتين السابعة والثامنة من لجان مؤتمر ادنبرج وتكاد تكون هذه المقالات المتسلسلة تكملة لما نشرته « مجلة العالم الاسلامي الانكليزية » . أما مقالات المجلة السويسرية فمكتوبة بقلم الاستاذ « شلاتار » صاحب التقرير المقدم الى مؤتمر ادنبرج عن ضرورة اعداد الوسائل لتوحيد أعمال التبشير . قال هذا الاستاذ :

ان مسألة توحيد أعمال التبشير من أهم ما ينبغي الارساليات على وجه العموم العناية به ما دامت النصرانية لم تنتشر الا بين ثلث بني الانسان وبالتالي ما دام أمام النصرانية عمل جسم يجب أن تتمه . اذ من المحقق ان الامم المتجانسة التي لاتدين بالنصرانية قد أخذت تتدرج الى الاعمال التاريخية وسيقوم بينها وبين المنتمين الى الانجيل نزاع ومعارك شديدة . لذلك ينبغي للمبشرين أن يتضافروا ويتعاونوا لتكون ثمرات مجهوداتهم وهم متحدون أرومة أمثالها وهم متفرقون . وهنا استشهد بحوادث اشترك المبشرون في الفيليبين وكوريا بالعمل لها فادت الى النجاح . مثال ذلك انهم تفاهموا في دهلي فتسنى لهم تحديد مناطق أعمالهم وفي الصين نجح المبشرون المنتمون الى جمعيات متعددة في تأسيس مجلس لتوزيع الاعمال فكان موضع ثقة الجميع وأنجحت اثنتان من الارساليات المنصرفه الى طبع الكتب الدينية ونشرها فطبعنا كتابا جمعت فيه النقط والمسائل التي تتفقان فيها . وانفردتا في نشر ما تختلفان عليه . وكذلك الحال في الجرائد والمجلات والمطبوعات التي تنتشر بمشاركة الارساليات المختلفة . ثم بنى على ذلك ما لهذا التضامن والاشتراك من المحاسن والتاثير في جمع الكلمة وقال : ان لجنة مؤتمر ادنبرج أقرت على ضرورة تعاون الارساليات المختلفة . ليتسنى لها تأسيس كنيسة واحدة وسط كل

أمة غير مسيحية كما فعل المبشرون في بعض جهات اليابان والصين والهند الوسطى . وقد ختمت لجنة مؤتمر ادنبرج قرارها في هذا الشأن بالجملة الآتية :

« ان الميل الى تثبيت كنيسة المسيح المنسقة بزداد يوما بعد يوم »

ومما يجدر بالذكر ان لجنة مختلطة تألفت للنظر في هذا الامر وأشار الاستاذ « شلاتار » الى أهمية اللجنة السابعة التي كان اللورد بالفور - وزير اسكتلندة السابق وهو الآن عضوا في المجلس الاعلى - رئيس شرف لها . نظرت هذه اللجنة في المستندات التي وردت عليها من المبشرين عن علاقاتهم بحكومات البلاد الموجودين فيها وما اذا كان يوجد في سبيل التبشير ونحوه موانع وعقبات . وعلى هذا فاللجنة السابعة بحثت عن حالة التبشير في كل البلاد

امتدحت اللجنة خطة حكومة اليابان مع المبشرين بمقدار ما استهجنى العداء الذي يظهره الموظفون الصينيون لكل شيء تشتم منه رائحة الاجنبي . أما في الهند فالمبشرون متمتعون بالراحة لان الحكومة تساعدهم وتعوضهم بالاعانات وتشرف على المكان الذي تصرف فيه هذه الاعانات . الا انها مع ذلك واقفة على الحياد في الامور الدينية . وتساءلت اللجنة عما اذا كان من الممكن أن

مُخرج حكومة الهند عن حيادها الديني ؟ وحكومة هولاندة تُشد
أُزر المبشرين أكثر من الحكومة الانكليزية وهي قد رتبت لهم
مرتبات مالية لتصرف على المستشفيات والملاجيء والمدارس .
وسبب الاتفاق بين الحكومة الهولندية والمبشرين وجود « فون
بوتزيلر » قنصل المبشرين والوسيط بينهم وبين الحكومة . أما
في آسيا الغربية فأعمال المبشرين قاصرة على الطب لان نشر
الانجيل لم يزل محظوراً هناك والمتنصرون عرضة للهلاك في فارس
وهدف للاخطار الشديدة في البلاد العثمانية . والمعضلة الاسلامية
في افريقية أعقد منها في آسيا وكل ما يستطيعه المبشرون هناك
هو منافسة المسلمين في التقرب من قلوب الوثنيين والاستيلاء
عليهم ليس إلا

والبلاد التي يدخلها الانكليز يكون باب التبشير فيها مفتوحا
الا ان اهمية ذلك تقل اذا علم أن سياسة الانكليز التي يشكو
منها المبشرون مبنية على المجاملة القصوى الى حد يضر
بالمسيحيين ، حتى أن الموظف يضطر للخضوع إلى العادات
والثقائد الاسلامية واعتبار يوم الجمعة يوم راحة والاشتغال في
يوم الاحد كما هي الحال في مصر والسودان . ولا حاجة الى
التصريح بأن هذه الخطة التي تعرقل أعمال المبشرين وتدعو الى
سخطهم وتجمل الاقباط عرضة للظلم كل ذلك احتفاظا بمصلحة

المسلمين . والمسيحيون في مصر كانوا إلى سنة ١٩٠٧ محرومين من تعلم أمر دينهم في مدارس الحكومة على نفقة كنيستهم بينما الحكومة تعلم القرآن على نفقتها ^(١) فإذا كان الانكليز يودون أن يروا تعاليم الاخلاق النصرانية ظاهرة على غيرها فينبغي لهم أن يساووا بين مسلمي مصر وانصارها في الحقوق . أما في مدغشقر فقد كان المبشرون يلاقون صعوبة وشدة في المعاملة

والقسم الثاني من أعمال هذه اللجنة يتعلق بموقف المبشرين أمام الحكومات من الوجهة الحقوقية . فتقرر أن يبقى المبشرون على تابعيتهم الاولى مالم يتجنسوا بجنسية البلاد والمتنصرون يظلون في تابعيتهم الاولى ، لان علاقتهم بالمبشرين دينية محضة . ويمكن للمبشرين أن يطلبوا من الحكومات مساعدات وامتيازات ولكن لا يجوز لهم التدخل فيما يتعلق بالمتنصرين

ولما انتهت اللجنة من أعمالها قال « اللورد بلفور » رئيس الشرف : ان المبشرين هم ساعد لكل الحكومات في امور هامة ولولاهم لتعذر عليها أن تقاوم كثيراً من العقبات وعلى هذا فنحن في حاجة الى لجنة دائمة يناط بها التوسط والعمل لما فيه مصلحة المبشرين . فأجيب اللورد الى اقتراحه وتألقت لجنة مختلطة ولجنة لمواصلة العمل

(١) راجع خطبة المرحوم السيد علي يوسف في المؤتمر المصري لتعرف قيمة هذه الافوال

نتائج مؤتمر ادنبرج

تألفت على أثر انحلال مؤتمر ادنبرج لجنة لمواصلة الاعمال التي بدأ بها ، وعمل لها فروع كثيرة بعضها للاحصائيات وبعضها للنشر والمطبوعات ، والبعض للتربية والتعليم وآخر لحسم المشاكل بين المبشرين وواحد لدرس علاقات المبشرين بالحكومات وخصص أحد الفروع لدرس العقبات التي تحول دون نشر التبشير بين المسلمين

وفي مايو سنة ١٩١١ اجتمعت لجنة مواصلة أعمال المؤتمر وبحث في طرائق التربية والتعليم التي ينبغي لمبشري المسلمين اتباعها وقررت أن تفتقر الفرص وتنتفع بالظروف السانحة وأن تفسر مجلة مختلطة تصدر سنة ١٩١٢ مرة في كل ثلاثة أشهر وتقول مجلة العالم الاسلامي الانكليزية : ان أول ما ينفذ من قرارات مؤتمر ادنبرج انشاء مدرسة تبشير مشتركة بين كل الفرق البروتستانية وتكون خاصة بتعليم مبشري الافطار الاسلامية وهذه المدرسة يحتفل بافتتاحها في خريف سنة ١٩١١ وتقبل النساء والرجال وتعلم فيها اللغة العربية والعلوم الاسلامية وتاريخ الاوضاع الاسلامية والامور الاجتماعية التي اقتبسها المبشرون من بلاد الاسلام وسيكون لهذه المدرسة مكتبة تحوى امهات الكتب العربية وغير العربية المتعلقة بالاسلام

المؤتمر الاستعماري

نشرت المجلة السويسرية التي نقلنا عنها المقالة الماضية مقالة ذات شأن عن موقف ارساليات التبشير في المؤتمر الاستعماري الألماني . ومما يزيد في أهمية هذه المقالة انها مكتوبة بقلم (م . ك . اكسفيلد) صاحب التقرير عن الفرع المختص بالاسلام في المؤتمر الاستعماري وهو أيضاً سكرتير جمعية التبشير في برلين

قل صاحب المقالة : ان المؤتمر الاستعماري استاز بمزيتين الاولى انه بحث في الشؤون الصناعية والاقتصادية ، والثانية اجماعه على وجوب ضم المقاصد السياسية والاقتصادية الى الاعمال الاخلاقية والدينية في سياسة الاستعمار الألماني . واستشهد بقول (شنكال) رئيس غرفة التجارة في هامبرغ : ان نمو ثروة الاستعمار متوقف على أهمية الرجال الذين يذهبون إلى المستعمرات وأهم وسيلة للحصول على هذه الامنية ادخال الدين المسيحي في البلاد المستعمرة ، لأن غذا هو الشرط الجوهري للحصول على الامنية المنشودة حتى من الوجهة الاقتصادية : وحض السامعين على تقدير عمل المبشرين واحلاله في محله اللائق به

وبحث أعضاء المؤتمر الاستعماري في شئون تتعلق بالتبشير

فكفوا المبشرين مؤنة الكلام عن أعمالهم ولم يشترك هؤلاء
المبشرون في المداولات الا عند ما أخذ المؤتمر يبحث في أعمال
فرعه الرابع - الخالص بالمسئلة الاسلامية - ففاض المبشرون
وقوسعوا في القول حتى خيل للجميع أن المؤتمر الاستعماري تحول
إلى مؤتمر تبشير

ثم حدث اختلاف بين المبشرين وأعضاء المؤتمر في وجهة
النظر إلى الاسلام فقام « أكسفولد » كاتب هذه المقالة في المجلة
السويسرية ولفت الانظار إلى الخطر الاسلامي في المستعمرات
الالمانية بافريقية واقترح على المؤتمر الاهتمام من كل الوجة
بمناقشة الحال الحاضرة ، سواء في ذلك الوجهة التبشيرية والوجهة
الفكرية ووجهة الساطة السياسية

وقام بعده الاستاذ « باكر » العضو في مجلس المستعمرات
في هامبورج فتوسع في الكلام على الحكومة وارساليات التبشير
وعلاقتها بالسياسة الاسلامية ، وأبان عن الفارق الذي يفصل
مصالح الاستعمار ومقاصده عن ارساليات التبشير . وقال : ان من
الخطأ تطبيق الآراء والاقوال المتعلقة بالتبشير على أمور
الحكومة . فرد عليه « أكسفولد » وقال : ان الاستاذ « باكر »
لم يدرك المقصد الذي أراده المبشرون ، والخطر الاسلامي صار
أمره معروفا عند الجميع وعند الاستاذ باكر أيضا ونحن المبشرين

لم نقصد أبداً أن نجعل مصالح الحكومة كمصالح الكنيسة . ووافق
« اكسفولد » الاستاذ « باكر » على نقط متعددة ، وقال : « ان
الحكومة لا بد لها من القيام بتربية الوطنيين المسلمين في المدارس
العلمانية ما دام هؤلاء المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية
ونحن نعترف بهذه الحقيقة بالرغم من اعتقادنا بأن المدارس
العلمانية تزيد الاسلام نمواً وارتقاء . واذا نحن طالبنا الحكومة
بتقدير مقاصدنا ومصالحنا فيجب علينا بداية أن ندرك أهمية
هذه المعضلة من حيث واجبات الحكومة ومصالحها أيضاً
وأشار اكسفولد الى قرار المؤتمر الاستعماري الذي وافق عليه
عقب خطاب « الاستصراخ لشن الغارة على العالم الاسلامي »
الذي ألقاه اكسفولد نفسه ، يضم الى ذلك الخطاب المعتدل الذي
ألقاه الاستاذ باكر وحسبه اكسفولد مدحاً وثناء على الاسلام
أما قرار المؤتمر الاستعماري الذي وفق فيه بين خطابي
اكسفولد وباكر فقد جاء فيه :

ان ارتقاء الاسلام يهدد نمو مستعمراتنا بخطر عظيم ولذلك
فان المؤتمر الاستعماري ينصح للحكومة زيادة الاشراف والمراقبة
على أدوار هذه الحركة . والمؤتمر الاستعماري - مع اعترافه
بضرورة المحافظة على خطة الحياد تماماً في الشؤون الدينية - يشير
على الذين في أيديهم زمام المستعمرات أن يقاوموا كل عمل من

شأنه توسيع نطاق الإسلام وأن يزولوا العراقيل من طريق انتشار النصرانية وأن يذتفعوا من أعمال ارساليات التبشير التي تبث مبادئ المدنية خصوصا بخدماتهم التهذيبية والطبية . ومن رأي المؤتمر أن الخطر الاسلامي يدعو إلى ضرورة انتباء المسيحية الألمانية لاتخاذ التدابير - من غير تسويق - في كل الأرجاء التي لم يصل اليها الاسلام بعد . هذا ما جاء في مقالة المجلة السويدية

ونشرت مجلة العالم الاسلامي الانكليزية بعض جمل من خطاب الاستاذ باكر الذي ألقاه في المؤتمر الاستعماري الألماني . ومن هذه الجمل قوله : « ان السياسة التي يفني الجري عليها في معاملة المسلمين تحتم علينا وضع خطة جديدة في مجرى سياسة حكومتنا

« والمبشرون هم الذين اختصوا وخدمهم بالاهتمام في أمر الاسلام والبحث في شؤونه في كل مستعمراتنا الألمانية الى هذه الايام الاخيرة . وأنا لا أرى أن تظل الحالة على ما هي عليه ، بل من رأيي أن تنتقل أزمة السياسة الاسلامية منذ الآن وبعد الآن إلى يد الحكومة في كل مستعمراتنا ، ويجب على حكومتنا في هذه الخطة الجديدة التي أشير اليها أن تستعين بالوجهة الوطنية لا بالوجهة الدينية كما تتوصل الى مقاصدها . وعندئذ يتسنى لها

أن تعلم حق العلم أن الاسلام وان يكن عدواً للصيرانية الا انه مستعد للارتقاء والتقدم في سبيل المدنية الحاضرة »
وقال بعد ذلك : « يجب على ادارة المستعمرات أن تستعين بالاسلام على تربية الوطنيين كما تفعل فرنسا وانجلترا وهولندا .
وينبغي للحكومة ان تقف على الحياض الثام في المسائل الدينية
» وأنا اقترح على حكومتنا أن تضع خطة موحدة الاركان
في الامور الآتية :

الاول — في الخطة العامة للنظام الاداري والديني
الثاني — في علاقة الشرع الاسلامي بالقوانين الاوروبية
الثالث — في نظام التعليم . ومن الضروري أن تدرس
الحكومة الدين الاسلامي وأن تعنى به أشد العناية بواسطة
أشخاص تختصهم بتوفية هذا العمل حقه »

وختم خطابه بقوله : « يجب علينا - بالرغم من العناية برعاية
الاسلام - أن نهتم بمقاومة انتشاره في مستعمراتنا على قدر
الامكان . وليس هنالك غير واسطة واحدة توصلنا إلى هذه
الغاية وهي انشاء مراكز ثابتة الاركان للدين الصيرانية كما تفعل
ارساليات التبشير »

مؤتمر لكنو - سنة ١٩١١

﴿ مقدمة المجلة الافرنسية ﴾

عقد مبشرو البلاد الاسلامية من البروتستان مؤتمرم الثاني للعام في مدينة لكنو الهند يوم ٢٩ يناير سنة ١٩١١ - أي بعد خمس سنوات من انعقاد مؤتمر القاهرة - ومعلوم أن المبشرين كانوا قد تفاوضوا في مؤتمر ادنبرج بمسئلة مقاومة الاسلام، ودرسوا وسائل مناضلته من كل الواجه . ولما عقدوا مؤتمر لكنو ارتاحوا الى مارأوا من نجاحهم واشتركوا مع رئيسهم القسيس « زويمر » في معرفة موقف الاسلام وقوته وأسبابها

وأظهروا استعداداً لتطبيق أعمالهم على الحالة الحاضرة . والظاهر من مطبوعات البروتستان ومقشوراتهم انهم يتدبرهون بالتؤدة في بذل الجهود لمعرفة موقفهم وميدان عملهم ودرس محاسنها ، وهم لا يفوتون شيئاً من هذا القبيل . ومنشأ هذا التضامن في جماعة المبشرين البروتستان هي المواهب العملية التي امتاز بها الانجلوسكسوني ، والمزايا النظامية التي اهتم بها الجرمانى ثم قالت هذه المجلة : طلبنا من القسيس زويمر أن يوافينا بملخص أعمال المؤتمر أثناء انعقاده فاجابنا إلى طلبنا

وأرسل لنا مجموعة تضمنت أبحاث المبشرين في ذلك المؤتمر

﴿ برنامج المؤتمر وترتيبه ﴾

انعقدت جلسات المؤتمر في باحة مدرسة « إيزابلا ثوربورن »
 البروتستانتية الخاصة بالبنات وامتدت الى يوم ٢٩ يناير سنة
 ١٩١١ وهو ثاني مؤتمر خاص بالاسلام - والاول هو مؤتمر القاهرة -
 والذي يدخل إلى باحة ذلك المؤتمر يرى جدرانَه مستورة بالخرايط
 والاحصائيات التي يتبين منها مبلغ اتساع نطاق الاسلام وارتقائه
 وتقدمه في الايام الاخيرة . وعلى المنضدة التي أمام الرئيس كرة
 أرضية مججمة وعليها هلال وصليب . أما المقصود من هذا
 الرمز نفاهر ومفهوم . وفي جانب الباحة غرفتان عرضت فيهما
 الفرائب المتعلقة بالاسلام مع مطبوعات جمعية التوراة التبشيرية
 والمظنون أن هذا المعرض سيبقى تحت مراقبة لجنة مواصلة أعمال
 مؤتمر القاهرة

واشترك في المؤتمر ١٦٨ مندوبا ١١٣ مدعوا من ٥٤
 جمعية تبشيرية ، ونزل كل هؤلاء ضيوفا على مبشري لكنو . وبين
 المشتركين في المؤتمر القسيس زويمر - الذي تقول عنه المجلة
 الفرنسية : انه الرجل الذي لا يهرم لانه درس الاسلام سنين
 طويلة بعد ان عاش سنين أطول بين الشعوب الاسلامية التي

يجبها حبا جما !! - ولم يكن القسيس زويمر رئيساً للمؤتمر فقط بل كان أيضا مديروا الروحي

ومن هؤلاء المشتركين الدكتور « ويتبرخت » الجرمانى
الانكليزى المشهور ، والدكتور « وهري » صاحب التعليق
المعروف على القرآن . ومن المنصرين الذين حضروا المؤتمر
« متري أفندي » الشاب المصري الذي يدير جريدة عربية ،
والقندلفت « احسان الله » ، والمبشر « احمد شاه » الذي يحسن
معرفة الاسلام وهو واضع قاموس القرآن

ومنهم الصحفيون الانكليز والامريكان من حضور جلسات
المؤتمر ولم ترسل لهم مناذراته الا بعد أن عنيت لجنة القرارات
بتنقيحها . وكانت مجلة العالم الاسلامى الانكليزية التى يصدرها
رئيس هذا المؤتمر قد قالت قبل أن تذكر ما جرى في لكنو :

« تخض الاسلام في السنوات الخمس التى أعقبت مؤتمر
القاهرة بحوادث خارقة لم يسبق لها نظير : ففيها حدث الانقلاب
الفارسي والانقلاب العثماني وما نتج عنهما ، وفيها انتهت مصر
لحركتها الحاضرة ، وعن المسلمون بمد السكة الحجازية ، وتأسست
في الهند مجالس ادارية وشورية ، وكان في قوانين انتخاباتها
امتيازات للمسلمين . ودخلت الامور الاسلامية في قالب يلائم
العصر ازداد به التمسك بمبادئ الاسلام . والمسلمون يحاولون

أحياء دينهم في الصين . وانتشر الاسلام في افريقية والهند
والغربية والجزائر الجنوبية

كل هذه الحوادث تحتم على الكنيسة أن تعمل بحزم ورجاء
وتنظر في أمر التبشير والمبشرين بكل عناية . وعلى ذلك فيشمل
برنامج مؤتمر لکنو الامور الآتية :
أولها : درس الحالة الحاضرة

ثانيها : استنهاض الهمم لتوسيع نطاق تعليم المبشرين
والتعليم النسائي

ثالثها : اعداد القوات اللازمة ورفع شأنها
هذا ما نشرته مجلة الرئيس عن مواد تضمنها برنامج المؤتمر .
أما البرنامج نفسه فقد عرض على المؤتمرين بعد قراءة الخطب
الافتتاحية وانتخاب اللجنة وتلاوة تقارير لجنة مواصلة أعمال
مؤتمر القاهرة ، وهذه مواده :

الاولى : النظر في حركة الجامعة الاسلامية ومقاصدها وطرقها
والتأليف بينها وبين تنصير المسلمين

الثانية : النظر في الانقلابات السياسية في العالم الاسلامي
وعلاقتها بالاسلام ومركز المبشرين المسيحيين فيها

الثالثة : موقف الحكومات ازاء ارساليات تبشير المسلمين

الرابعة : الاسلام ووسائل منع اتساع نطاقه بين الشعوب الوثنية

الخامسة : تربية المبشرين على ممارسة تبشير المسلمين ، والزائ
النفسية اللازمة لذلك ، والبحث في الدروس الاعدادية ودروس
التبشير ، وتأليف الكتب للمبشرين وللقراء المسلمين

السادسة : حركات الاصلاح الديني والاجتماعي

السابعة : الارتقاء الاجتماعي والنفسي بين النساء المسلمات

الثامنة : الاعمال النسائية

التاسعة : القرارات العملية وتقارير اللجان المالية للمطبوعات

والمفشوات

خطبة الرئيس الافتتاحية

افتتح القسيس زويمر مؤتمر لكنو بخطبة أنيقة تكلم فيها على
المسائل الاسلامية التي يتناقش بها الاعضاء ، قسم خطبته الى
أربعة أقسام :

الاول : الاحصاءات الاسلامية

الثاني : حالة المسلمين السياسية وارتقاؤها

الثالث : ما طرأ على الاسلام بعد مؤتمر القاهرة من الانقلابات

السياسية والفكرية

الرابع : الخطة التي اتبعتها كنائس اوربا وأمريكا بعد

مؤتمر القاهرة

﴿ الاحصاءات الاسلامية ﴾

قال الرئيس زويمر : ليست لفظتا « العالم الاسلامي » شيئاً اخترعه المبشرون للإشارة الى معضلة التنصير العام بل هي كلمة دقيقة تدل على موقف حقيقي

ثم أشار الى مجلة العالم الاسلامي الفرنسية وما نشرته عن الاسلام . ودخل بعد هذا في موضوعه فقال : ان عدد المسلمين يزيد قليلا على ٢٠٠ مليون وذلك متوسط الاحصائيات الكثيرة التي يتراوح تقدير المسلمين فيها بين ١٧٥ مليونا و ٢٥٩ مليونا . ومسلمو روسيا وبخارى وخيوة ٢٠ مليونا ومسلمو الصين بين ٥ ملايين و ١٠ ويزيد عدد مسلمي الهند على ٠٧٧ ر ٤٦٨ ر ٦٢ ولاحظ أن المسلمين الذين هم تحت سلطة انكلترا أكثر من الذين تحت سلطة أية دولة غيرها في هذه العصور أو في العصور المتوسطة . ومسلمو المستعمرات الانكليزية والهند يبلغ عددهم ٩٥ مليونا أي أنهم يزيدون خمسة ملايين على النصارى الذين يحكمهم الانكليز ومسلمو الهند الانكليزية آخذون في النمو وقد جاء في كتاب (الهند وحياتها وأفكارها) الذي ألفه الدكتور (جونس) ان عدد المسلمين ازداد في السنوات العشر الأخيرة ٩١ في الالف مع أن زيادة عدد السكان بنسبة ١٩ للالف .

وفي جاوة ٦٠٠ ر ٢٧٠ ر ٢٤ مسلم . و مسلمو روسيا ٢٠ مليوناً .
وفي السلطنة العثمانية ٠٠٠ ر ٢٧٨ ر ١٤ مسلم وعدد المسلمين في كل
واحد من أقطار مصر وفارس المغرب الأقصى والجزائر وبلاد العرب
والافغان وغيرها يتراوح بين ٤ ملايين و ٩ ولا تخلو بلدة في
آسيا وأفريقية من سكان مسلمين وقد يكون المسلمون أقل من
غيرهم في بعض هذه البلاد الا ان هذه الاقلية في نمو مستمر .
وفي بلاد التبت المقفلة أبوابها في وجوه الاجانب ٢٠ الف مسلم
والاسلام منتشر في الكونغو وبلاد الكاب وهو في نماء سريع في بلاد
الحبشة . ويدور على الالسنه منذ ان عقد مؤتمر القاهرة أن كثيراً
من القبائل النصرانية التي في شمال الحبشة دخلت في الاسلام وان
كانت أسماء أفرادها لا تزال كما كانت من قبل . والمبشرون
المنتشرون على ضفتي النيل وشرقي افريقية وبلاد النيجر والكونغو
يرفعون أصواتهم بالشكوى من انتشار الاسلام بسرعة في هذه
الأنحاء وبالرغم من أن انتشاره في الهند الهولندية قد لقي موانع
من مجهودات جمعيات التبشير الهولندية والالمانية فهو يتوطد
ويثبت هناك لان المسلمين أخذوا يستعاضون عن التقاليد الحشوية
والخرافية بعقائد ثابتة قوية . ففي صومطرة اكتسح الاسلام الارحاء
الوثنية وفي جاوة ظهر بمظهر جديد على أثر تأسيس المدرسة الجامعة
الاسلامية وكثرة طبع القرآن وازدياد عدد الدعاة والمرشدين

المسلمين وما زال الوطنيون يدخلون في شبكة الاسلام الى درجة
 يتمنر فيها على المبشرين المسيحيين أن يلقوا لاعمالهم رواجاً
 وفي أمريكا عدد كبير من المسلمين لا يستهان به لانه صار
 ٥٦ الفا وفي مستعمرة لاغوبان الانكليزية فقط ٢٢ الفاً منهم وفي
 أمريكا الوسطى ٢٠ الفاً

والبلاد الاسلامية التي لم يدخلها المبشرون البروتستان هي
 التركستان الروسية وفيها خمسة ملايين من المسلمين وخيوه
 وفيها ٨٠٠ الف وبخارى وفيها « ٠٠٠ ر ٢٥٠ ر ١ » والافغان
 وفيها ٥ ملايين وبرقة (بنى غازى) وفيها ٠٠٠ ر ١٠٠ وتونس
 وفيها مليون ووهران وفيها ٠٠٠ ر ٣٠٠ ر ١ وريف المغرب
 وفيه ٠٠٠ ر ٢٦٠ ر ٢ وفي وادي مولويا وصحراء المغرب الاقصى
 يقنافس الاسلام والنصرانية في الامتلاء على الوثنية ونجد
 والحجاز وحضرموت لا يوجد فيها مبشر واحد وجزائر ماليزيا
 وفيها أكثر من مليون مسلم خالية من ارساليات التبشير

﴿ الانقلابات السياسية ﴾

انتقل الرئيس زويمر في خطبته الافتتاحية الى قسمها الثاني
 الخاص بالانقلابات السياسية التي حدثت أخيراً في العالم الاسلامي
 فشكر الله على حدوث هذه الانقلابات في غرب آسيا فكانت

موجبة للاعجاب والاستغراب ، وبددت معالم التجسس وأقامت الحرية على أنقاض الاستبداد ، وصار التجول في البلاد العثمانية والعربية والفارسية غير ممنوع وأصبح عبد الحميد سجيناً في سلائيك وأرتبطت المدينة بدمشق بواسطة السكة الحديدية وازهرت الأنوار للكهربائية على الروضة النبوية . كل هذا يعد عصراً جديداً في تاريخ آسيا الغربية وأفريقية الشمالية . وصار مسلمو روسيا يحاولون تعزيز حقهم في الدوما ويؤلفون الجمعيات للتدرج في مراقي المدنية . إلا أن النزعة الجديدة في مصر اسلامية محضة يراد بها جعل مصر لمصريين باعتبار أن المصريين مسلمون . ونتيجة ذلك اضطهاد المسيحيين في مصر خصوصاً اذا كانت انكثرا لا ترك خطتها في ترجيح كفة المسلمين

وان بوادر الانقلابات قد أخذت تظهر في جزائر ماژيا أيضاً فامس شبان جاوة جمعية الاتحاد العام « بوندي اوتومو » الذي يرمون به الى احداث ارتقاء اجتماعي واتباع مبادئ التربية والاستقلال الادارى ، وقد فسروا القرآن بلغتهم

وفي « طوكيو - اليابان » جريدة باللغة الصينية اسمها « النهضة الاسلامية » منتشرة في كل بلاد الصين وجريدة انكليزية ينشرها مسلم مصري وآخر هندي وفي ذلك دلالة على مبلغ حركة الجامعة الاسلامية وان احتلال الجيش الفرنسي لمقاطعة « واداي » في

افريقية في العام الماضي أم حدث سيامي في هذا العصر ، لان واداي كانت أم مركز في افريقية للتجار بالرقيق وانتشار الاسلام وعلى ذلك فان هذا المركز أصبح تحت سلطة اوربية تحتفظ به .
 مما كلفها ذلك وهذه الحادثة جعلتنا في مأمن من أن تكون واداي بعد الآن مركزا للحركات الحربية ضد الحكومات النصرانية وهي أيضاً ستقل نفوذ مشايخ الزوايا السنوسية بحيث لا يستطيعون الوقوف في طريق التقدم الاستعماري والتجاري في الاسلام .
 والآن لم يبق غير ٨٠٠ ١٢٨ ٣٧٠ مسلم تحت سلطة حكومات اسلامية وانتقلت السلطة السياسية على أكثرية المسلمين من يد الخلافة الاسلامية الى يد انكلترا وفرنسا وروسيا وهولاندة ، وعدد المسلمين الذين تحت سلطة كل واحدة من هذه الدول يفوق عدد المسلمين الموجودين في كل أرجاء السلطنة العثمانية .
 وان عدد المسلمين الذين تحت سلطة الدول النصرانية سيزداد كثيراً عقب انقلابات قريبة الحصول ، وبذلك تزداد مسئولية الملوك النصارى في مهمة تنصير العالم الاسلامي . . .

﴿ الانقلابات الاجتماعية والفكرية ﴾

قال الخطيب : ان الاسلام قد بدأ ينتبه لحقيقة موقفه ويشعر بحاجة الى تلافي الخطر ، وهو يتمخض الآن بثلاث نهضات

اصلاحية : الاولى اصلاح للطرق الصوفية ، الثانية تقريب الافكار من الجامعة الاسلامية ، لثالثة افراغ العقائد والتقاليد القديمة في قالب معقول . ومصدر هذا الشعور بالحاجة الى اصلاح واحد ، وهو التخير الذي حدث في الاسلام عند ما اكتسحت أهله الافكارُ العصرية والحضارة الافرنجية ولا يمنع هذا أن يكون للشعور مؤديا الى عاطفة الاحتجاج والحذر ، أو الى التوفيق والتحكيم ، لان كلا للعاطفتين نبتة ما ن عند جعل الاسلام في مستوى الافكار العصرية . قال امما عيل بك غصبر نسكى في جريدته ترجمان : ان العالم في تغير وارتقاء مستمر ، ولكن المسلمين لا يزالون متقهقرين أشواطاً بعيدة . وقال الشيخ على يوسف منشئ أهم جريدة اسلامية في خطاب اللقاء على جمهور عظيم : ان المسيحيين قد سبقونا في كل شيء ، فالمسلمون ليس لديهم بواخر في البحر وهم غير منتبهين لموقفهم ، ومجهوداتهم متشتتة ، وكل ما يفعلونه انهم بمشون وراء مرشديهم ولكن بغير اهتمام ذاتي لادراك الامم التي سبقتهم ومثل كلام هذين الرجلين ما مسمناه مرارا في الهند وغير الهند ثم قال التيسيس زويمر : وان نهضة الشعوب الاسلامية وانتباهها لمعرفة مركزها يدعو انها الى التساؤل عن طريقة التوفيق بين المباديء الدستورية والمباديء الدينية ، وتاريخ الدستور الفارسي وحركة الانجاء في البلاد العثمانية يؤيدان وجود تباين

بين الافكار الديمقراطية ونصوص القرآن ! ويمكننا أن نرتاب
في مجلة التصريح الصادر من شيخ الاسلام عن انطباق تأسيس
مجلس المبعوثان العثماني على النصوص القرآنية . ومما يؤيد ارضائنا
وقوف المبعوثين المسلمين المعروفين بالتمنى في وجه كل اصلاح
يعرض على مجلس المبعوثان والصحف المصرية تدافع عن الفظائع
التي أمر بها سلطان المغرب، والبدر يخربون السكة الحديدية الحجازية
بدعوى أن العربات المخصصة فيها للصلاة تنافي الشعائر الاسلامية !
وفي العالم الاسلامي الآن حركتان متناقضتان : يحمل لواء
الحركة الاولى رجال الصوفية والمشايع في اليمن والصومال والبوادي
وشعارهم الرجوع الى التقاليم الحميدية . والحركة الثانية يتولى
زعامتها أنصار الاصلاح ومبشرو الاسلام الجديد في مصر والهند
وجاوة وفارس وهؤلاء يبنون أساسهم على رسم الطرق المفقودة .
والصحف الاسلامية في باكوت تبع رجال الحزب الثاني الذي يقول
ان الجود والانحرافات مما طرأ على الاسلام وهو غريب عنه ، كما
أن فطائع دواوين التفتيش في القرون الوسطى ليست مما يأمر به
المذهب الكاثوليكي . ثم أشار إلى كتاب حقيقة الاسلام الذي
الفه محمد بك بدر المتخرج في جامعة ادنبرج فقال : ان هذا
الكتاب يدل على أن أشياع الاسلام الجديد ! يريدون أن يرموا
من السفينة مشحونها لينقذوها من الفرق

وقال القسيس زويمر بعد ذلك ان تأويل سورة الكهف
وسورة النساء وتطبيقهما على مقتضى العقل أمر مستحيل ، ولو
اقتصرنا على مطالعة ما كتب عن الحجاب وتعدد الزوجات
في الصحف الاسلامية يتضح لنا أن ما يظهر لنا من وحدة
الافكار في الاسلام غير صحيح ، وهذه الوحدة مهددة بالأزاع
والتمناقص . ولا ريب أن في فارس وال سلطنة العثمانية بل والبلاد
الشرقية الوفا من المسلمين مقتنعون بصحة النصرانية ومخالفاتها
للالسلام . وأشار إلى قول الدكتور (و . شيد) من ان الاسلام
يتحرك في كل قطر بالمدنية العصرية ومبادئها وملاحظته لهذه
الانقلابات يتوقف عليها بقاؤه ، فتساءل عن نتيجة ذلك وما
إذا كان في الامكان مجاراة تيار الحضارة مع الاحتفاظ بمبادئه
القرآنية وقيماته وما إذا كان التقدم الاجتماعي والعقلي المجرد من
كل صفة دينية كافيا لسد الحاجة الروحية في الملايين من المسلمين
أو ان العالم الاسلامي رجاله ونسائه ينهض من كبوته ليتسلق معالم
النحيب التي أبقاه على الارض يسوع المسيح ابن الله ؟

﴿ خطة الكنائس بعد مؤتمر القاهرة ﴾

وانتقل زويمر بعد هذا الى القسم الرابع من خطابه وهو
الكلام على الخطة التي اتبعتها كنائس أوروبا وأمريكا بعد

مؤتمر القاهرة ، فذكر أن مؤتمر القاهرة كان فاتحة عصر جديد لتقصير المسلمين ، لأنه كشف الحجاب عن أمور كثيرة كانت مهملة ومنسية ، وحث الكتاب على وصف أعمال المبشرين في بلاد الاسلام ، واستنجد بالكنائس واستصرخها . نفاضت الجرائد والمجلات في مسألة الانقلاب العثماني والانقلاب الفارسي والنهضة المصرية وحركة الجامعة الاسلامية ومكانها من الحالة السياسية الحاضرة وكل هذه الكتابات التي نشرتها الجرائد أبانت عما يجب أن تعمل في العالم الاسلامي وصنفت الكتب الكثيرة التي يراد بها تعريفنا ببلاد الاسلام وحالات المسلمين مثل كتاب (الشرق الأدنى والشرق الأقصى) الذي طبع منه ٤٠٠ ر ٤٥ نسخة ومثل كتاب (أخواتنا المسلمات) وكتاب (العالم الاسلامي) الذي طبع منه ٥٠٠ ر ٥٠ نسخة . وأكثر هذه الكتب نشر بلغات متعددة . وكتب المبشرون في هذه المدة مقدار عشرين كتابا بحثوا بها في المصلحة الاسلامية من كل أوجهها وكلها مبنية على بحث واستقصاء . ومن هذه الكتب كتاب (دين الاسلام) و (الشعائر الدينية الاسلامية) و (الاسلام والنصرانية في الهند والشرق الأقصى) و (صليبيو القرن العشرين) و (مصر والحرب الصليبية) و (الاسلام في الصين) وختم القسيس زويعر خطابه الافتتاحي بقوله : إذا نظرنا

إلى البلاد التي يحكمها هذا الدين الكبير المحامد لنا وإلى البلاد التي يتهددها بحكمه أيها يظهر لنا أن كل واحدة من هذه البلاد هي رمز لعنصر من المعضلة الكبرى فالمغرب الأقصى في الإسلام مثال الأنحطاط وفارس مثال للانحلال وجزيرة العرب مثال للرقود ومصر مثال لمجبودات الإصلاح والصين مثال للاهمال وجاوة مثال للتغير والانقلاب والهند مركز التحكك بالإسلام وإفريقية الوسطى مكان الخطر الإسلامي . والإسلام يحتاج قبل كل شيء إلى المسيح فهو الذي يرسل أشعة النور إلى المغرب ويعيد الوحدة لفارس والحياة لجزيرة العرب والنهضة لمصر ويرد إلى الصين ما أهملته الإسلام فيها . وهو الذي يبقى لأهالي ما لزيا بلادهم وبزيل الخطر العظيم من إفريقية

أعمال اللجان بعد مؤتمر القاهرة

رأى القائمون بمؤتمر لکنو ان تقرأ قبل الخوض في موضوعات هذا المؤتمر تقارير اللجان التي تألفت بعد مؤتمر القاهرة فقرأ الدكتور (ويتبرخت) الألماني تقريراً عن حالة المؤلفات التي صنفت لتبشير المسلمين ، وأبان أن دائرة انتشار هذه المؤلفات قد اتسعت جداً باللغات الثلاث التي هي أهم اللغات الإسلامية ويعنى بها العربية والفارسية والأوردية . وإن قسماً كبيراً من هذه المطبوعات

خاص بالبلاد العثمانية ومنها ما تكرر طبعه مثل مؤلفات القسيس
(بفتدر) ومنها ما هو مكتوب بأسلوب عصري صار يفيد التبشير
منذ أخذ العالم الاسلامي يتحرك بالعلوم العصرية . وأهمية هذه
المؤلفات كبيرة في الهند لان الذين يكتبونها هم مسلمو الهند
المتنصرون مثل « عماد الدين » الذي حصل من مدارس انكلترا
على لقب دكتور في اللاهوت

وبهذه المؤلفات الثلاث صار يمكن المبشرين أن يتحركوا
يشأى المسلمين في العالم أما الثلث الثالث فتراف من ١٠ ملايين
صيني و ٢٠ مليون من الهنود و ٢٥ مليون من السود وهؤلاء
لا توجد في لغاتهم كتب تبشير

ثم تليت تقارير أخرى في بيان ضرورة نشر مؤلفات في
المناظرات الدينية التاريخية التي تكون مكتوبة بأسلوب عصري
على ما تقتضيه حالة المسلمين في مصر و الهند وسائر أقطار الشرق
ثم أشاروا إلى مساعدة صحف أوروبا الكبرى المبشرين لاهتمامها
بالأمور الإسلامية . ومن أدلة هذا الاهتمام انشاء مجلة العالم
الاسلامي الفرنسية ومجلة الاسلام الالمانية ودائرة المعارف
الاسلامية التي نشرت بثلاث لغات

الجامعة الإسلامية

وبعد أن تليت التقارير الكثيرة في موضوعات مختلفة بدأ

المؤثرون بالمسائل التي عقدوا مؤتمراً لاجلها وافتتحوا ذلك
بمسألة الجامعة الاسلامية فتقدم عنها ثلاثة تقارير : الاول من
القسيس نلسن عن حركة الجامعة الاسلامية في السلطنة العثمانية ،
والثاني من القسيس ورنر السويسري عن الجامعة الاسلامية
في ماليزيا

قال القسيس نلسن عن الجامعة الاسلامية في السلطنة العثمانية :
ان حركة هذه الجامعة قد ضعفت جداً بعد خلع السلطان عبد الحميد
ولكن لا تزال في الاهالي روح قضان مع ملازمة للاسلام وهي
سائدة بين مسلمي سوريا الى درجة تدعو للتبصر في علاقتها
بزعماء الفكرة الاسلامية . ثم قال : ان الالوف من مسلمي الارض
يتجهون في كل سنة الى مكة ويشربون ماء زمزم الا أنه بالرغم
من وجود كل أسباب الارتباط الخارجي وبالرغم من وجود الاتحاد
الذي يجعل لفكرة الجامعة الاسلامية قوة حقيقية الى حد يستدعي
اهتمام المبشرين النصارى والحكومات النصرانية ، بالرغم من ذلك
وهذا فانه يستحيل أن يكون من المسلمين عنصر حي حقيقي في
استطاعته أن يجمع شمل السنيين والشيعة معاً ، ويضم الاثراك
والفرس والهنود الى العرب ، ليكافحوا ويدافعوا بذا واحدة على
اتفاق وثقة متبادلة . وختم القسيس نلسن تقريره بقوله : اممحوا
لي أن أقول لكم انه يظهر لي أن اجتماع المسلمين بجامعة اسلامية

بكل المعنى الذى يدل عليه هذا اللفظ هو أمر وهم لا نعمة له غير
توليد أحلام تقلق رجال السياسة الذين يغلب عليهم الخرف
ويعتريهم المزاج العصبي

وقل القسيس (ورثز) عن الجامعة الاسلامية في افريقية :
ان مدينة مكة والطرق الصوفية هما من أكبر العوامل على بث
شعور الوحدة بين المسلمين والنفرة من كل شيء غير اسلامي .
وهذا ما يسمونه بالجامعة الاسلامية واذا كان في افريقية عوامل
اخرى توجب تقسم الاسلام فيها فهي الاحوال المساعدة التي
ينصف بها الاسلام ومركز بلاده الجغرافي وارتقاء الشعوب
الاسلامية في السودان عن الشعوب الزنجية . ثم ان للحالة
الاقتصادية والتجارة الداخلية تأثيراً كبيراً على النيجر وبانوبة
ومقاطعة تشاد لان التجارة في هذه الاصقاع كلها بيد القبائل
الاسلامية . وأما التجار الأوربيون فيهتمون ببلاد السواحل على
الاكثر مع أن تجارة الذهب والملح والحديد والجلود وجوز الهند
ونقل هذه المحصولات يستخدم فيه الوف من الوطنيين الذين
يحتمك بهم التجار ومن الحق أن التاجر المسلم يبتغي هؤلاء الوطنيين
مع بضاعته التجارية دينه الاسلامي وحضارته الراقية . وكما هي
كذلك الحال في السودان الغربي فهي هكذا أيضاً في السودان
الشرقي . وللإسلام في افريقية صديق آخر يساعد على انتشاره

ولعلكم تستغربون اذا قلت لكم ان هذا الصديق هو الاستعمار
 الاوربي ، فان الذي يفعله الاستعمار بعد أن يسلب من الامراء
 المسلمين سلطتهم السياسية هو أنه يقرر الامن ويحدد السبيل
 للمسلمين فبعد أن يكونوا منقرضين من الوطنيين الوثنيين قبل
 الاستعمار الاوربي بسبب الأتجار بآرقيق يصيبحون بعد أخذناهم
 لهم في تعامل الفريقان ويتفاهمان بكل حرية ومحبة . ومن هذا
 يتبين أن الاستعمار يسلب عن المستعمرات السلطة الاسلامية
 السياسية ولكنه يزيد الاسلام نفوذاً فيها . ثم أسف صاحب
 التقرير على أن المنافع الاسلامية تم بارادة المستعمرين لانهم
 يفضلون استخدام المسلمين وتوظيفهم . واستشهد على هذا بقول
 (أكنفولد) مفتش ارساليات التبشير اذ صرح في المؤتمر
 الاستعماري الالمانى بأن الاسلام يثبغ خطوات الاوربيين حينما
 ذهبوا ، فلا توجد نقطة عسكرية اوروبية بدون جنود مسلمين ولا
 توجد مصلحة استعمارية اوروبية بدون مستخدمين مسلمين . ولا
 تكاد توجد مزرعة خالية من حانوت مسلم يبيع فيه ويشترى .
 وتكلم ورنز عن المدرسة التي أسستها انكلترا في (سيرا ليونه)
 بغرب افريقية لتعليم أطفال القبائل الاسلامية والوثنية باللغة
 العربية وعدم تعليمهم الديانة النصرانية احتفاظاً بعبدائها في
 الحياض الدينية . ثم قال : ولواتفق أن المسلمين غضبوا للصور

الموجودة في كتب دروس الاشياء فلا تتأخر ادارة المستعمرات
الانكليزية عن استفتاء علماء الاسلام في الاستقانة ومصر والهند
استرضاء لآباء التلاميذ وأقاربهم

ثم أشار الى تقدم الاسلام في افريقية فتساءل عما إذا كان
هناك عمل مرتب ويد عاملة على نشره أم أنه ينتشر بطبعه ؟
وأجاب بأن من الصعب حل هذه المسئلة لان القوات العملية التي
ينتشر بها الاسلام تختلف عن قوات المبشرين بالنصرانية .
ولكن يظهر ان النظام في نشر دين الاسلام أقل مما نتصوره لان
المسلمين يجهل بعضهم أخبار البعض الآخر وأحواله . واذا اتفق
اتهم اشتركوا في أمر قائما يكون ذلك بدون قصد . ومن الخطأ
أن يقال ان الجامع الازهر يرسل ألوف المبشرين الى افريقية
الوثنية المدعوة إلى الاسلام لان الازهر ليس معهد تبشير كما هي
مدارس اللاهوت في أوروبا ويقال مثل ذلك عن كل المدارس
الاسلامية في شمال افريقية . ويستثنى من ذلك المدارس التي
يديرها مشايخ الطرق في الصحارى وفي السودان . وعاد قبل
أن يختم تقريره فقال : الا ان هناك قرائن كثيرة تدل على
وجود يد تعمل بقصد لنشر الاسلام . فانه يظهر في ربوع
افريقية من وقت الى آخر مبشرون متنقلون يدعون المهدوية
ويشيرون القتن الشديدة ، ومن الذي يمكنه أن يبين لنا علاقة

أصول الدين هؤلاء المبشرين المتنقلين ؟ ولا ريب أن بين
ناشري القرآن الكثيرين في افريقية أناساً هم أعضاء سريون
ينتسبون الى طرق دينية

و تكلم بعده القسيس سيمون عن حركة الجامعة الاسلامية
في ماليزيا فقال : يزعم بعضهم ان الاسلام في الهند تنقصه الحياة
وانه غير مرتب وانه صياني . ولكن يجب علينا أن لا ننسى
ارتباط الاسلام في الهند بمكة ، وهذا الارتباط يدعو سكان
جزائر ماليزيا الى الاعتقاد بانهم جزء من مجموع كبير . وبان سلطة
النصارى عليهم شيء موقت وسيأتي يوم يجيئهم فيه السلطان
العثماني الذي هو أكبر أمير في أوروبا ومرتبط بأواصر المودة مع
اميراطور ألمانيا فينقدم من يد النصارى عقب حرب دينية .
ونحن نرى للبوجيين يبيعون الآن كرات محرية لنستعمل في
محاربة هولندية يوم تنشب المعركة المنتظرة . ولكن عبثا يبني
هؤلاء آمالهم على الجامعة الاسلامية لان التربية النصرانية قد
انبتت في دمائهم بفضل مدارس التبشير وباحتياطات استمدتها
حكومة هولندية من أصول الدين النصراني ومن شأنها ان تزعزع
آمال المسلمين الباطلة

وقال بعد هذا في ختام تقريره : ان العامل الذي جمع هذه
الشعوب وربطها برابطة الجامعة الاسلامية هو الحقد الذي يضره .

سكان البلاد للفاتحين الاوربيين ولكن الحجة التي تبثها ارساليات التبشير النصرانية متضعف هذه الرابطة وتوجد روابط جديدة نجت ظل الفاتح الاجنبي

وقام بعد ذلك القسيس (كانون سل) المبشر في (مدراس) فتلا تقريرا عن مشايخ الطرق والدراويش في افريقية وقدم له مقدمة تاريخية اقتبسها من المجلات الفرنسية

والمعلومات التي تضمنها هذا التقرير هي ملخص كتاب الفه هذا القسيس اسمه «الطرق الصوفية في الاسلام» ثم قال :

ان الاسلام أخذ يفتشر في الحبشة وسيصبح شمال الحبشة عما قريب بلدا اسلاميا . أما ممباسة وشرقي افريقية البريطانية فلا أثر فيها للدراويش المبشرين وليس عظيم نجاح الاسلام في شمال نيجيريا حتى الايام الاخيرة وذلك لما كان يلتصق هذا الدين من مقاومة القبائل الوثنية له . الا ان الاستعمار الانكليزي قد وطد الامن العام ومهد السبيل لسياسة المسلمين وانتشار الاسلام على يد التجار الهوسيين . وفي نيجيريا مسلمون تربوا تربية اسلامية وهم على مذهب مالك بن انس ، وقد درسوا تفسير البيضاوي وصحيح البخاري وكتب الغزالي . والاسلام في جنوب هذه البلاد قد انتشر انتشارا سريعا بفضل الهوسيين أيضا ، وقسم من هؤلاء ينتمي الى الطريقة التيجانية منذ ٨٠ سنة وهذه الطريقة قد اتسم نطاقها حتى جهة

البيدة ومشايخها هم الذين شدوا أزر أمير سكر تو أثناء اقتتاله مع الانكليز وعلى كل حال فالظواهر تدل على أن الاسلام يتقدم بانتظام في مقاطعة (سيرا ليونة) وهو ينتشر أيضا في (نياسالند) منذ ١٢ سنة بفضل عرب زنجبار . والبلاد الممتدة من بحيرة نياسا حتى الشاطئ الافريقي الشرقي لا تكاد تخلو من مسجد ورجل يدعو الى الاسلام ، وبالعكس من ذلك مقاطعة (رودزيا) فان الاسلام لا يكاد يكون له فيها أثر .

وقام بعده الاستاذ « مينهف » فذكر بعض دواعي انتشار الاسلام مثل انقطاع تجارة الرقيق وانتشار الامن ونفوذ المسلمين من الوجهة الاقتصادية والتجارية . ومما قاله : « ان بين الاوربيين والافريقى هوة تفرق بينهما والمسلمون قد تمكنوا من ازالة الهادية التي كانت بينهم وبين الزنوج بأن جعلوا لهم الى هؤلاء سلما . فاهالى الساحل الشرقي في افريقية والهوسيون في السودان الغربي هم الآلة العاملة لانتشار المدنية الاسلام في افريقية بلغة البلاد التي هي مزيج من العربية والبربرية والافرنجية (لانغو فرانكا) وهذه اللغة هي واسطة التعارف في الاقاليم الكبرى ، وشدد المفكر على القائلين بأن الاسلام أكثر موافقة للشعوب الافريقية وقال : « ان من شأن هذه الفكرة أن تحبب المسلم الى الاوربيين وتحملهم على محاملته مع أن أساس هذه الفكرة واه الا اذا كان معناه ان

الاسلام يبيح تعدد الزوجات المنتشر في افريقية . وقد أظهرت التجارب الكثيرة في الاستعمار الاوربي أن الاوربيين لا يختلفون في شيء عن الافريقيين من الوجهة العملية ، أما ان الاسلام في مستوى أرقى من مستوى الشعوب الافريقية فذلك لان هؤلاء يعيشون على طريقة للقرون القديمة ومدنية الاسلام هي بدرجة مدنية للقرون المتوسطة ولذلك يسهل على الافريقيين اقتباسها . وأما مدنية اوربا فهي أرقى من المدينتين الافريقية والاسلامية ولذلك يصعب على الافريقي الوصول اليها والاحتكاك بها

والاوربيون لم يثبتوا في نشر مدنيّتهم على الافريقيين الا في الجنوب ولذلك أصبح القيام بهذا الامر واجباً على المبشرين كما تملو النصرانية على الاسلام . وقد صار ينبغي لارساليات التبشير أن تتحرك بالمسلمين وتتسلح بالمعدات الكافية لقتالهم وأن لا تخشى ذلك كما كانت تفعل حتى الآن . وينبغي لهم أن لا تكون أعمالهم لاهوتية فقط بل أن يترقوا أبواب الطب والصناعة وكل الاعمال التي يتفوق فيها الاوربي على الشرقي

الانقلابات السياسية

ومن المسائل التي عقد مؤتمر لکنو للبحث فيها الانقلابات السياسية في ممالك الاسلام ، فابتدأوا بالبلاد العثمانية وتقدمت

ثلاثة تقارير عن الحالة السياسية في البلاد العثمانية :
 الاول من الاستاذ (استورڈ كروفورد) عن الانقلابات
 العثمانية ، والثاني من القسيس (ينغ) عن الانقلابات السياسية في
 جزيرة العرب ، والثالث من القسيس (تروبريدج) عن النظام
 الجديد والنظام القديم في السلطنة العثمانية مع ملاحظة موقف
 ارساليات التبشير في كل ذلك

تساهل (استورڈ كروفورد) في أول تقريره عن الموقف
 الذي يجب أن تكون فيه ارساليات التبشير المسيحية تجاه قوات
 الاسلام الجديدة بعد الانقلابات العثمانية . ثم قال : ان الامة
 العثمانية بحصولها على بعض الحقوق الوطنية العصرية قد أخذت
 تتدرج في مدارج نهضة عظيمة وتظهر احساساً وطنياً جديداً أمام
 المسؤولية الديمقراطية . وهذا الامر لا يقتصر على الرعايا المسلمين
 بل يشترك معهم فيه السمانيون من غير المسلمين وعولاء قد بدأوا
 ينصرفون عن فكرة الاستعانة بالدول الاجنبية . وحدث بين المسلمين
 والنصارى تقرب محسوس بالرغم من حدوث بعض حوادث مزعجة
 إلا أن الاسلام قد ظهر في قالب جديد وذلك لأن الانقلاب الذي
 تخضعت به الامة العثمانية انما كان اسلامياً بل أن فكرة الدفاع عن
 الاسلام هي التي أعانت على حدوث الانقلاب . وعن هذا فواجب
 المبشرين مزدوج أمام هذا المزيج الغريب ، التكون

الرغبة في الارتقاء والتمسك بالتقدم ، وبهذا الواجب المزدوج
يمكن لهم أن يعينوا مركزهم ازاء المسلمين العثمانيين . أما الواجب
الاول فهو اظهار المجاملة للقوة الجديدة التي انتهت بالعثمانيين بعد
انعدامها بالرغم من أن الشعور الاسلامي الحقيقي يعرقل سيرها

وبهذه المجاملة يمكن تنشيط المسلمين لاقتباس الاوضاع
الجديدة وترقيتها على وجه يشبه الاوضاع التي تباهي النصرانية
بها . ولم يسبق لنا انما رأينا الاسلام ليناً وملائماً الى حد تقدير
المبادئ النصرانية بقدرها . وهذه فرصة ثمينة ينبغي لنا انتهازها
للتحكك بالعالم الاسلامي وهدايته الى الانجيل الذي هو أرقى وحى
هداه الشرق للغرب . وما علينا الا أن نستصرخ المسلمين ليستردوا
اليهم بضاعتهم الطبيعية فيطبقوا مبادئها على أعمالهم الضرورية
من اجتماعية وقومية ويفسروها بأنفسهم على ما يوافق هواهم
ورقتنا أضيق من أن يتسع للطن على عنائهم . واذا ثبتنا على
نلك الطريقة الفاسدة في اظهار المسيحية بمظهرها أليم الحروب
الصليبية فاعما نكون قد خنا المسيح الفاتح

وأما الواجب الثاني فهو الصبر الذي يعرفه من عرف حكمة
الانجيل في النمو التدريجي وهي تبتدىء بالعشب ثم بالسفلة ثم
بتبعها انتظار طويل ريثما ينضج الحب ، الا أن النمو الاخلاقي
طويل العهد ، خصوصاً اذا كان متعلقاً بامة

نم قال : ان المسلمين يقتبسون من حيث لا يشعرون شطرا من المدنية النصرانية ويدخلونه في ارتقائهم الاجتماعى وما دامت الشعوب الاسلامية تتدرج الى غايات ونزعات ذات علاقة بالانجيل فان الاستعداد لاقتباس النصرانية يتولد فيها على غير قصد منها وقد علفت مجلة العالم الاسلامى الفرنسية على هذا القول بأنها تكتفى في بيان أهمية ما يقوله استورد كروفور بتذكير القراء بالمجلة التى اتخذتها جمعية الطلاب المتطوعين للتبشير شعاراً لها منذ سنة ١٩٠٥ وهى تنصير العالم قاطبة في هذا العصر فان في هذا الشعار ما يدل على أن أقوال المبشرين تتدرج نحو الحقيقة أما تقرير القسيس ينغم عن الانقلابات السياسية في جزيرة العرب فلم تذكر منه مجلة العالم الاسلامى الفرنسية الا ما يتعلق بحالة المبشرين ومما قاله صاحب التقرير ان اليمن وسائر بلاد العرب يوجد فيها دائماً متعصبون يرون أن في المساواة بين المسلمين والنصارى ضرراً وقضاء على الاسلام ولكن علماء الاسلام المتنورين يقولون ان الشريعة الاسلامية تأمر بالمساواة ثم هم من الوجهة الشخصية لا تمكنهم الموافقة على أن المسيحى يساوى نصف المسلم وان كان المسيحيون مساوين للمسلمين في الحقوق السياسية والشرعية . وهو يرجو أن يكون انشاء الطرق والسكك الحديدية وتشبيده المدارس أبواباً ومنازل بين المسلمين والنصرانية

وختم تقريره بقوله : انه قد أوف الوقت لارتقاء العالم ،
وسيدخل الاسلام في شكل جديد من الحياة والعقيدة ، ولكن هذا
الاسلام الجديد سينزوي في النهاية ويتلاشى بالنصرانية

وبعد أن فرغ الخطيبان السابقان من تلاوة تقريرهما قام بعدها
القسيس (تروبريدج) فألقى على مسامع زملائه تقريره عن النظامين
الجديد والقديم في السلطنة العثمانية فقال : ان المبشرين كانوا منذ
ابتداء أعمالهم التبشيرية قبل ٨٠ سنة مظهراً لتسامح الحكومة
العثمانية كما هو شأنها مع الرعايا الاجانب الذين تحميهم الامتيازات
الاجنبية أما المتنصرون الوطنيون فهم على نقيض ذلك لانهم كانوا
دائماً عرضة للسجن والطرده كما أن المبشرين من وجه آخر كانوا
يلاقون الصعاب والعقبات في سبيل تشييد المدارس والكنائس
ونشر المطبوعات

ثم أشار بعد ذلك الى ملخص البند العاشر من القانون
الاسامي الذي يحظر خرق حرية الافراد أو القبض على أي
شخص ومعاقبته بلا مسوغ منصوص عليه في الاحكام الشرعية
الاسلامية والنظامات القانونية . ثم قال ومع ذلك يتعذر الوقوف
على حقيقة خطة الحكومة بالاستناد على أقوال الكثيرين التي ترمي

على عواهنها بل ان ذلك يتطلب التنقيب والاختبار الشخصي ،
ولذلك قسم الخطيب الكلام على أعمال المبشرين بالنسبة الى
موضوعها ليسهل الوقوف على موقف الحكومة ازاء كل منها

فقال عن الاعمال المدرسية : ان في استطاعة المسلمين التردد
على مدارس وكليات التبشير ، وبين جدران الكلية الانجيلية في
بيروت ^(١) ١٠٤ من المسلمين وفي كلية الاستانة ٥٠ وفي كلية المبشرين
في كركوك ١٥٠ أيضاً ٨٠ ومنذ بضع سنين صدر اذن
لخفي بجواز التردد على الكلية الاولى والثانية

وانتقل الى قسم التأليف فقال : كان طبع كتب التبشير مباحاً
في تركيا منذ مدة طويلة الا أن مهمة بائعي الكتب المتنقلين كانت
محفوفة بأنواع الصعوبات ، فأصبح الآن بيع الكتب التبشيرية
مباحاً بسبب حرية النشر التي عقيت الدستور ، فبيع في السنة
الماضية للمسلمين ما يزيد على ٩٠٠٠ نسخة من هذه الكتب وليس
هناك صعوبات تقوم في سبيل بيع الكتب المختصة بانتشار التبشير
ولكن يجب على المؤلفين عدم الخوض في غمار المناقشات الدينية
لأن الحكومة الحاضرة لا تسمح البتة بنشر الكتب التي على
شاكله مؤلفات فندر

وقال عن الاعمال الطبية والخيرية : انها منقشرة جداً في

(١) هي الجامعة الامريكية وكانت تسمى (الكلية السورية الانجيلية) ويرمزون لها
بهذه الحروف S. P. C.

البلاد العثمانية . وما يجدر ذكره أن القسيس يبت القابع لأرسالية التبشير في الاستانة حين رئيساً للجنة الاسعاف الخيرية التي تأسست تحت رعاية السلطان عقب مذابح أدنة . والتبشير الديني جار بلا صعوبة في المستشفيات التي يدير أعمالها المبشرون

ثم قل عن الاعمال النسائية : ان الحكومة سمحت عقب اعلان القانون الاساسي لحس فتيات عثمانيات مسلمات أن يتعلمن في كلية البنات الامريكية ليتهيأن لإدارة الامور في مدارس الحكومة للبنات كما أن عدداً قليلاً من البنات المسلمات في الولايات يتردد على مدارس ارساليات التبشير . أما الحكومة فتظهر الاحتفاظ التام بحالة تربية المرأة المسلمة وتحظر على النساء التردد على المجتمعات العمومية

وقال عن أعمال التنصير : ان الحكومة العثمانية تتدخل ولو من طرف خفي عند ما يتصل بها خبر اعتناق مسلم للدين المسيحي فتزجه في السجن لاي سبب كان أو تبعده سراً عن وطنه جزاء ارتداده . وكان الاعداد من قبل هكبا للارتداد عن الاسلام ولم يزل المرتد في أماننا هذه عرضة للعذاب الاليم . ومما لا مريية فيه أن الموظفين المتنورين يعجبون هذه الاعمال . أما التبشير الانجيلي في الشوارع والاسواق فمحظور . وقد دخل للناسح في شكل

جديد عتب قبول اندماج المسيحيين في الجندية لان ارتداد المسلم عن دينه كان يعتبر خيانة ووسيلة للتخلص من الخدمة العسكرية . أما الآن فأصبحت مسألة اعتناق الدين المسيحي دينية محضة

ثم قال صاحب التقرير انه يتعذر ادراك ما يخبئه لنا المستقبل لان بؤادر الاحوال تدلنا على أن الحكومة العثمانية لا ترغب في منح الحرية الدينية الحقيقية لان الدين الاسلامي هو دين الحكومة الرسمي ولم يخرج القانون الاساسي الى حيز الفعل الا بقدر انطباقه على الشرائع والتقاليد الاسلامية . ومما يكن من الامر فان ارساليات التبشير لا تشكو ضما بعد أن أسفر التحقيق الذي اجري في ارساليات التبشير في الاستانة وسانليك ووان ومرعش وعين قاب عن أن خطة الحكومة الحاضرة موجبة لاستنهاض هممة المبشرين



وبعد أن انتهى البحث عن الحالة في السلطنة العثمانية انتقل المؤرخ الى البحث في الانقلابات السياسية في فارس فألقى القسيس (إسليستين) الذي مضى عليه ٢٣ سنة في هذه البلاد تقريره في هذا الموضوع فوصف الحالة الحاضرة السياسية والحركة الاجتماعية في فارس ، وقال : ان عصر الحرية الدينية سيزيد في عدد البايين

أو البهائيين ، وأنه يوجد الوف من الفارسيين ينبذون الاسلام
ويندمجون في بعض المذاهب أو يظلون بلا عقيدة دينية فظهر
على أثر ذلك توتر في المعتقد الدينية الاسلامية في كل أقاليم فارس
وهذه الامور حلت صاحب التقرير على القول بأن الاسلام
ينحط في البلاد الفارسية . وقال : ان أعمال التبشير في هذه البلاد
توجب مزيد الحيلة والتستر نظراً للاحوال الخاصة التي تمتاز بها
فارس . وهو يشير على المبشرين ببذل قصارى الجهد للاقناع
واستجلاب القلوب . الا أنه يحذرهم من السب في الاسلام أو
ذكر انحطاطه من حيث اصوله الدينية ، خصوصاً وان موقف
الفارسيين تجاه المبشرين هو موقف حسن في الغالب اذ كثيرون
منهم يرغبون في تربية اولادهم في مدارس المبشرين مع علمهم
انهم يتعلمون الانجيل لكن هذه الرغبة لا تدل على أنهم يودون
اعتناق المسيحية بل ان تشوقهم الى التعليم صادر عن علمهم انه
هو الدواء الناجع لاتقاء الصعاب التي تتخبط فيها فارس الآن فهم
لا يرغبون في المسيحية بل جل ما يتوخونه هو اقتباس مبادئ
الحضارة المصرية



وبعد ان فرغ المؤتمر من الخوض في الانقلابات في فارس
انتقل الى اقليم آسيا الوسطى التي لم تصل اليها ارساليات التبشير

مثل الافغانستان والتركتستان الصينية والروسية والاقليم الروسية
الاسيوية فتلا تقرير الكولونيل (ج ونجت) الذي يشير الى بعض
الاعمال التي بوشرت في آسيا الوسطى . فأنضح منه أنه تعذر على
المبشرين الانكليز اجتياز الحدود الهندية للدخول في آسيا
الوسطى بسبب العراقيين التي توجد بها الحكومة الانكليزية منعا
لهم من اجتياز هذه الحدود . لكن سبقها مبشرون آخرون الى
هذه البلاد اذ هبطت ارسالية تبشير اسوجية بروستانية مدينة
(كاشغر) و (بركند) وتأسست ارسالية تبشير بحرية في (له)
وعرّج مبشرون بلجيكيون كاثوليك الى (خولجة) وتوجد
ارسالية تبشير طابية دائمية في (هوتي مردان) تقوم بها النساء
ووظيفتها التبشير بين النساء المسلمات وهي على أهبة المهيؤ
الى (كابل) . ومما لا شك فيه أن النساء اللواتي يتعاطين الطب
يلاقين مزيد الحفاة لان المسلمين لا يهتمون بأعمال النساء
المبشرات ولا يضمرون لمن سوءاً ولكن يعثور أعمال المبشرين
في هذه البلاد صعوبات ، ويمكننا أن نعرف موقف حكومة
الافغان الرسمي بمراجعتنا نبذة من خطاب القاء أمير الافغان على
مسام الطلبة المسلمين في مدرسة لاهور . اذ قال لهم : لا خوف
عليكم من أن الدين المسيحي أو أي دين آخر ينتزع منكم العقيدة
الاسلامية عقب اقتباسكم التعليم الغربي ، ولكن ينبغي لكم أن

تقوموا قبل كل شيء باقتباس العقيدة الإسلامية وأنتم في مستقبل
 عمركم ، واتضح بعد ذلك أن المبشر (هوغبرغ) التابع لارمالية
 التبشير الاسوجية الذي أخذ يبشر بين المسلمين في التركستان
 الروسية اضطر أن يفر من مقاومة الحكومة الروسية له الى (كاشغر)
 حيث لقي مزيد التسامح من الحكومة الصينية

وقرىء بعد ذلك تقرير المس (جني فون ماير) المبشرة في
 تفليس وهو يحوي أموراً تاريخية تتعلق بالتبشير بين المسلمين
 القاطنين في روسيا . والقسم الاول من هذا التقرير يتعلق
 بتاريخ تنصير تاتار قازان أفواجاً والى المساعي التي بذلها المبشر
 الارثوذكسي (ايلينسكي) لتنصير المسلمين وجعلهم روسي
 للزعة ، وقد لاقى ما لاقاه من المقاومة في هذا السبيل نظراً لشدة
 نفوذ التاتار وتسيطرهم على الشعوب غير النصرانية في روسيا .
 وتقول صاحبة التقرير انه مما كانت درجة مساعي المبشرين
 الارثوذكس قانها لا تعادل ما يبذله المبشرون البروتستنت في
 هذا السبيل . وقد تأسست جمعية التبشير الارثوذكسي سنة ١٨٧٠
 وهي منتشرة في أكثر الاقاليم الروسية وسيبيريا ومركزها في
 (موسكو) وكانت حتى الآن ما يربو على خمسة ملايين ريالاً
 وهي تدبر أعمال ٧٠٠ مدرسة يتعلم فيها ١٩٠٠٠ تلميذ وتنصر
 بواسطتها ٤٤ مسلماً سنة ١٩٠٨ وبلغ ما نصرته للآن ١٦٧٠

مسلمنا . وأخذ التبشير ينتشر في ولاية (توبولسك) بواسطة جمعية التبشير المركزية المخالفة للإسلام وهي جمعية أرثوذكسية . وتوجد جمعيات تبشير أرثوذكسية كثيرة في ولايات (فوفا) تتضافرن جميعهن في أمر التبشير ويؤسسن المدارس لتعليم أولاد التاتار والشوفاش . قالت صاحبة التقرير : ولكن الأعمال التي يقوم بها المبشرون الروس بين التاتار عقيمة لان التاتار متعصبون متمسكون بدينهم وهم أنفسهم مبشرون نشيطون . ثم أشارت الى جمعية التبشير الكنيسية الروسية في القديم وانها تقوم بعمل مزدوج فتعلم المبشرين في مدارس تعلم فيها اللغة التركية والعربية . ولها أيضا مبشرون يتنقل من محل الى آخر فيتنصر على يده كل سنة أربعة أو خمسة من المسلمين . والمبشرين الروس ارساليات تبشير أخرى منتشرة في الولايات الروسية الاوربية وبعضها طيبة . ولكن مهمة المبشرين تزداد حينما وجدت قبائل القرغز والباشكير والتركمان على كعب من التاتار لان هذه القبائل تقع تحت نفوذها وهناك يستفعل النزاع بين المبشرين المسيحيين والتاتار :

انتقلت بعد ذلك صاحبة التقرير الى ذكر الأعمال التي تقوم بها ارساليات التبشير البروتستانتية فاعترفت بعدم اهتمام الكنائس البروتستانتية الروسية بتبشير العشرين مليوناً من المسلمين

والخمس الملايين من الوثنيين القاطنين في روسيا لانها لم تقم للآن
بجمل يذكر . وقالت : ان كنائس بروستانية أخرى قامت بهذه
المهمة ولها مبشرون في تركستان وبين قبائل القرقيز . وأهم
ارساليات التبشير التي تسعى لتنصير المسلمين في كل أنطا وروسيا
هي ارسالية التبشير الاسوجية التي لها مركز عام في تفليس وقروغ
لتبشير في بخارى وأورنبرغ وممرقند وكاشغر

وبما أن الحكومة الروسية لم تسمح لهذه الارساليات بالتعليم
ولا بالتطبيب فهي تكتفي بتوزيع الكتب التبشيرية بالفارسي
والتركي وبلغ عدد الذين تنصروا بواسطتها ١٤ شخصاً . أما
ارساليات التبشير في بخارى وممرقند فاضطرت الى توقيف
أعمالها عقب الاضطرابات التي طرأت . وهذه الارساليات تجمد
معلومات شديدة لدى الباشكيريين ولم تحصل على نتائج صريحة .
وتقوم جمعية التوراة الانكليزية والاجنبية بنشر نسخ الانجيل
في كل البلاد الروسية . ولها مركزان واحد لروسيا الاوروية
والتركستان والاخر لسيرباو هما يقومان بنشر الانجيل بمشتر
لغات اسلامية ويظهر أن عدد الاناجيل التي تباع للمسلمين ازداد
عن ذي قبل

وختمت صاحبة التقرير كلامها بالإشارة الى بعض ارساليات
تبشير صغيرة منتشرة في الاقاليم التي يقطنها المسلمون

وتليت بعد تقرير المس (جني فون ماير) الطويل ثلاثة تقارير
 أولها للقسيس (ويلسون) عن أحوال الهند ، والثاني للقسيس
 (جون تكل) عن تقدم الاسلام في الهند ، والثالث للقسيس
 (ويتبرخت) عن حركات الاصلاح في الهند . وقد جاء في التقرير
 الاول للقسيس ويلسون ان الحركة المعاصرة التي تتمخض بها
 الارجاء الهندية لم تأت بشجرة الآن ولم تظهر الا بشكل أفكار
 وميول ونزعات . ولينسفي الوقوف على ما يكون من تأثير هذه
 الحركة على أعمال التنصير يجدر الانتظار ريثما تتحقق مآرب
 حاملي لواء الاصلاح في الهند . وليس هناك داع للاستغراب أو الفشل
 اذا أظهر المسلمون عدم اقبال على اقتباس المبادئ الانجيلية لان
 الاهتمام بالحياة العقلية والسياسية الحديثه يدعو الى تعليق الآمال
 بالنهضة التي ترفع شأن الاسلام فلا يبقى ثمة مجال في نفوس
 المسلمين للتفكير في أمور أخرى . لكن صاحب التقرير لا يشك
 في أن التربية الغربية هي من قبيل قوة تنحل بها عرى الروابط
 الاسلامية . وقد قال بعد ذلك : ان مطالعة التاريخ المجرد من
 المحاباة والغرض تميظ اللثام عن حقيقة مصادر الاسلام لان العقل
 الذي اعتاد التمتعيب العلمي لا يقبل الاعتقاد عفواً وبلا روية
 بالمقائد التقليدية . وهو يعتقد ان انتشار التعليم يساعد على
 تبديد الخرافات القديمة بخصوص المسيحية . واختتم القسيس

وخلصون تقريره مؤثلاً بالحصول على نتائج حسنة في المستقبل
وتلاه القسيس (جون تكل) فاستهل تقريره بالقائه
نبذة عن تاريخ انتشار الاسلام في الاقاليم الهندية ، وقال : ان
الاسلام آخذ في الازدياد وان تكن الجهود التي تبذل في سبيل
انتشاره تكاد تكون في حكم العدم

وأشار الى مقاطعة البنغال فقال : ان عدد المسلمين فيها بلغ
سنة ١٨٧١ ستة عشر مليوناً ونصف مليون وكان الوثنيون ١٧
مليوناً ثم اتضح من احصاء سنة ١٩٠١ ان المسلمين في هذه المقاطعة
صاروا ١٩ مليوناً ونصف مليون والوثنيون ١٨ مليوناً . ثم
تساءل عن أسباب نمو المسلمين ، وأجاب انه لا يمكن أن ينسب
هذا النمو الى تعدد الزوجات لان ٢٩ في المائة فقط من مسلمي
البنغال متزوجون بأكثر من واحدة كما أنه لا يمكن القول أن هذه
الاسباب ناشئة في أكثر الاوقات عن التثبث بصحة العقيدة
الاسلامية لانه اتضح له من التحقيق الذي قام به للوقوف على
الاسباب التي حملت ٤٠ شخصاً على اعتناق الدين الاسلامي في
اوقات متفاوتة ان ٢٣ منهم اعتنقوا الاسلام لاسباب ناشئة عن
المواطف ، وسبعة منهم لا تبارك في أحوالهم والباقيون أسلموا
لاسباب مختلفة . وقد أسفر التحقيق الذي قام به مبشرون
آخرون عن نتيجة واحدة من حيث نسبة الاسباب . وقال : ان

أثورة ف على أسباب نمو الاسلام يعهد للحصول على وسائل
توقيف تياره ولذلك فقد ذكر لاعضاء المؤتمر بعض اقتراحات
تتعلق بالاحتياجات التي يجدر بالمبشرين اتخاذها وأهمها ضرورة
زيادة القوات التبشيرية الاختصاصية . وأيد اقتراحه بقوله : أن
ثلث مسلمي الهند للذين بلغوا في احصاء سنة ١٩٠١ اثنين وستين
مليوناً ونصف قاضن في مقاطعة البنغال ومع ذلك فلا يوجد في
هذه البلاد مبشرون اختصوا بتبشير المسلمين

وأبهرى بعد ذلك القسيس (ويتيرخت) فتلا تقريره ومما
قاله أنه يجدر بالمبشرين اظهار مزيد اللياقة عند ما يتحركون
بالمسلمين المتنورين وان ظهروا بعض الجهال بظهار العظمة والغطرسة
قد زال الآن وحل محله احترام حسنات المدنية المسيحية وأعمال
الذين المسيحي الخيرية . ثم أوصى المبشرين بالتواضع وقال لهم :
إذا كان المسلم يبالغ في سؤدد ومجد وحضارة بغداد وقرطبة
ودرجة ترقى أفكار علماء العرب فلندكر نحن أيضاً ان هذا التاريخ
يحمي صحائف مجيدة ولنتذكر أيضاً انه وان يكن الاسلام بقي
دين الشعوب التي هي دوننا في المدنية فان أنصاره نجحوا أكثر
من المسيحيين بإزالة الحواجز التي تفصل بين الاجناس

ثم جاء بعد ذلك دور المستر رودس التابع لجمعية التبشير
في الصين الداخلية وهي الجمعية الوحيدة التي توفلت في الصين

وبعد أن تسكلم عن نسبة المسلمين العددية وأحوالهم الاجتماعية والسياسية تسكلم عن أعمال التنصير التي يقوم بها المبشرون « فقال : ان أعمال المبشرين كانت حتى الآن في زوايا الاهمال الا أن المجهودات التي بذلها هؤلاء تكملت بالنجاح وأبادت خرافات كثيرة فتوطدت العلاقات بينهم وبين المسلمين واعتنق بعض المسلمين الدين المسيحي وهم منهمكون الى الآن بنشر الانجيل ولكن لم يبلغ مسامعه ان عالما مسلما اعتنق الدين المسيحي ثم أشار بعد ذلك الى العقبات التي يلقاها المبشرون في الصين وأهمها ضرورة وجود لغتين للمبشرين : اللغة الصينية التي تستعمل مع العامة واللغة العربية لاجل العلماء والطلبة ويوجد هناك عقبة أخرى وهي صعوبة وجود كفة في اللغة الصينية المدلاة على اسم الجلالة . واختتم تقريره بلفت أنظار المبشرين إلى الصين وقال ان النصر ليس حليف الاسلام في الصين الا ان العلماء المسلمين ينكفئون على هذه البلاد من الهند وجزيرة العرب وبلاد الدولة العثمانية لاجل توطيد أركانه هناك وحض الخطيب أعضاء المؤتمر على تعزيز عدد المبشرين الواقفين على اللغة العربية وارسال نساء مبشرات للقيام بالتبشير الطبي وسط النساء الصينيات وطلب تأسيس ارساليات طبية ومستشفيات ثم انتهى على مسامع المبشرين سؤالاً يتعلق بمسلك الحكومات

نحو المبشرين ويتضمن البحث عن أحوال المسلمين الموجودين تحت سيطرة المسيحيين أو الذين تحت حكم الوثنيين . وقد أفتضح من الخوض في هذا الموضوع ان هولادة هي الحكومة الوحيدة التي تزوج أعمال المبشرين وتستحق رضام عليها . ويظهر أن ألمانيا أخذت تقتدي بها منذ مدة قريبة

أما انكلترا فهي هدف لاقتفاد المبشرين لانهم يزعمون أن المسلمين في مصر يهتضمون حقوق الاقباط لان تعليم الدين الاسلامي جبرى في المدارس المصرية والحكومة المصرية هي التي تنفق عليه . أما التعليم الديني للقلامنة الاقباط فاختياري ويتكفل بنفقتة المجلس المالي القبطي

وأما في السودان فاعمال المبشرين معرقة حتى ان كلية غوردون التي أسستها الامة البريطانية (١) أصبحت مدرسة اسلامية محضة . والحكومة الانكليزية في نظر المبشرين ملومة على انتهاجها خطة الحياد وشدها أزر المدارس الاسلامية في مقاطعة

(١) يتجاهل هنا الحليب المتدرب ان كلية غوردون مدرسة حكومية تنفق عليها حكومة السودان من ميزانية بلادها مسلمون . فهل كان يريد ان تأخذ حكومة السودان من المسلمين اموالهم لتنفقها على تعليم ابنائهم تلميها نصرانيا . ومع ذلك لحكومة السودان تساعد دولة النصرانية الى اقصى حد

(سياره ليرنه) . كما أن ذوي الامر من الانكليز في نيجريا لا يحسنون معاملة ارساليات التبشير المسيحية ولا يسمحون لهم بفتح المدارس المصرية بكل حرية بينما هم يعضدون المدارس التي قلم القرآن وأما الحكومة الفرنسية فقد سلك خطه الحذر التي لا تنطوي على الود والاخلاص نحو المبشرين لان علاقتها مع المبشرين في مداغسقر لم تتحسن وان تكن تسمح للمبشرين بارتداد الجزائر وتونس بدون تعصيد وبخشى أن تحظر عليهم التتجول في الصحراء والنيجر وأقاليم بحيرة تشاد وواداي

وقد لام المبشرون الحكومة الروسية لتباين أعمالها فقد يتفق في بعض الاوقات أنها تروج أعمال المسلمين التي تضر بالمسيحيين التابعين للكنيسة الروسية

أما خطة الحكومات الوثنية نحو المبشرين فتختلف باختلاف طباع ومزايا الحاكم الوثني . وقد قال المبشرون : انه مما بلغ طيش الحاكم الوثني ومهيجته ودرجة اضطهاده فهي لا تبلغ درجة الاضطهادات والاعمال الهائلة التي تخلت تاريخ الاسلام وهم يفضلون أن يكونوا مرتبطين بعلاقات مع الوثنيين المستقلين لانه مما كانت فائدة حلول الحكومة الغربية محل الحكومة الوثنية فانها تروج تيار الاسلام وتكون بحماية للعراقيل في وجه المبشرين

من حيث الاعمال التي يقوم هؤلاء بها تجاه المعضلة الاسلامية
وقال المبشر وطسون : ان الواجب الضروري يقضي على
المبشرين بالاهتمام بامر البلاد الوثنية التي يتهددها الاسلام

الجلسة النهائية

قالت مجلة العالم الاسلامي الفرنسية انه يتعذر عليها أن
توفي البحث حقه عن سائر موضوعات هذا المؤتمر لان هناك
كتابا آخر ظهر في عالم المطبوعات وفيه باقي أبحاث المؤتمر ولكنها
لم تحصل عليه . وهي تكفي الآن بذكر بعض أمور تتعلق بالجلسة
النهائية للمؤتمر :

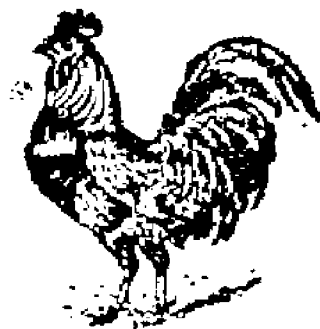
لقى الرئيس خطابا يشير فيه الى ارفض المؤتمر ثم وزعت
على الاعضاء رقاع مكتوب عليها من جهة « تذكر مؤتمر لكنو
سنة ١٩١١ » ومن الجهة الاخرى العبارة الآتية : انهم لا من
يسجد لك للعالم الاسلامي خمس مرات في اليوم بخشوع انظر
بشفقة الى الشعوب الاسلامية والهمها الخلاص بيسوع المسيح »
اما القرارات التي دونها المؤتمر في محضر جلساته فهي
كما يأتي :

يعقد المؤتمر مرة أخرى في القاهرة سنة ١٩١٦ واذا طرأت
هناك سياسية أو أمور أخرى تحول دون اجتماعه في هذه المدينة

فيتمتع في لندن . ومؤتمر لكنو يوافق مؤتمر ارساليات التبشير
الذي عقد سنة ١٩١٠ على ضرورة حصر المساعي في القارة
الاfrيقية دون أن تمس المساعي التي تبذل في البلاد الباقية .
ولذلك فهو يرى انه يجدر بالجمعيات التبشيرية أن تتكاتف
وتتعاقد لكي تؤلف سلسلة قوية من ارساليات التبشير تطوف
كل إفريقيا وتؤسس مراكز قوية في الاماكن التي هي موطن
الخطر . ويجب أن يكون اخراج هذه الفكرة الى حيز الفعل
موضع بحث أهم وأوسع مما كان في السابق سواء من حيث تربية
المبشرين أو حسن اختيارهم الامر الذي يحتم اتخاذ التدابير بلا
تأخير لاتمام المشروعات التي بوشر بها

ويرى المؤتمر انه من الضروري العاجل تأسيس مدرسة
في مصر خاصة بالتبشير تكون عامة لكل الفرق البروتستانتية
ويشدد بلزوم التدقيق النام في انتقاء المبشرين الاكفاء الممتازين
بصفاتهم ومواهبهم العقلية ولزوم تعليمهم اللغة العربية بوجه
خاص من تاريخ الدين الاسلامي وأهم المؤلفات التي تتلاقى به
وأعضاء المؤتمر يدعون اللجنة الدائمة لان تدرس بمزيد
الدقة أدوار تقدم الاسلام في إفريقيا وجزائر الملايو ليكون بحثها
أساسا للمناقشات في المؤتمر المقبل

ولما كان تنصير النساء المسلمات مع أولادهن ورفع شأنهن
يطلب دخول النساء المسيحيات في العمل فاعضاء المؤتمر يشيرون
على ارساليات التبشير بالتشديد على المبشرين والمبشرات
بضرورة التحركات بالرجال والنساء عند قيامهم بأعمالهم للتبشيرية
وأن توسع الارساليات نطاق الاعمال للتبشيرية التي تقوم بها
النساء في افريقية بوجه خاص وأن تعنى بتربية النساء المبشرات
واختتم المؤتمر قراراته مستنهضا همه الكنائس التبشيرية
في الهند لارسال قسم من المبشرين الموجودين لديها حتى يشدوا
أزر المبشرين في افريقية



التنظيم المادي لرساليات التبشير

انتقلت بعد ذلك مجلة العالم الاسلامي الى البحث في التنظيم المادي لرساليات التبشير البروتستانتية الامريكية والانكليزية والالمانية فاستهلت بحثها بوصف جمعية التبشير الكنسية الانكليزية وقالت : ان هذه الجمعية أهم أم جمعية بروتستانتية

وقد مضى على تأسيسها ١١٠ سنين ويدير أعمالها (١٤٥) أسقفاً ينوبون عن الرئيس وهو أسقف كنتر بوري الانكليزي وقد كانت ايراداتها سنة ١٧٩٩ خمسة وعشرين ألف فرنك فبلغت سنة ١٩١٠ عشرة ملايين من الفرنكات وهذا غير المبالغ الهامة التي ترد عليها وتصرفها في سبيل التبشير من غير تدوين في سجلات صندوق الجمعية

ومن مراجعة التقارير التي نشرتها هذه الجمعية سنة ١٩٠٦ اتضح لنا أن مجموع الاكتتابات والايرادات التي وردت على الجمعية في هذه السنة من البلاد الانكليزية فقط ٢٩٥٢٨٠ جنيهاً وبلغت الايرادات الاخرى ١٠٠ ألف جنيه وهي مؤلفة من الاكتتابات التي ترد اليها من البلاد الاجنبية ومن المبالغ التي يجمعها المبشرون . ولها فروع عديدة لجمع النقود لا تقع تحت حصر ولادارة هذه الجمعية أهمية كبرى تظهر لنا من مراجعة

النفقات التي تتكبدتها وهي التي انفقت سنة ١٩٠٦ بمبلغ ١٦٥٨٤ ر ٦
 جنيهاً في سبيل ادارة امورها ومبلغ ٥٨٤ ر ٢٧ جنيهاً في سبيل
 تحصيل الاكتمبات والابرادات . وقد كانت ايرادات هذه
 الجمعية في السنة الماضية ٦١٥ ر ٤٠٣ جنيهاً ونفقاتها ١١٣ ر ٣٩٤
 جنيهاً وبلغ ما انفق على الاعمال التبشيرية ٣٢٥ ر ٠٠٠ جنيهاً منها
 ٣٥ ر ٠٠٠ جنيهاً صرفت للتبشرين الموجودين في غير البلاد
 الاسلامية . فيكون مجموع ما تنفقه هذه الجمعية كل سنة للتحكم
 بالاسلام ٧٥٠ ر ٠٠٠ من الفرنكات وهي موزعة كما يأتي :
 ٢١٥ ر ٢١ جنيهاً لأفريقية الشرقية ٤٨ ر ٣٣ جنيهاً لأفريقية
 الغربية و ٢٣٤ ر ٦ للتبشير في القطر المصري و ٢٤٧ ر ٨٢ جنيهاً
 للبلاد العربية والعثمانية والفارسية و ٨٤٦ ر ١٢٢ جنيهاً للهند
 و ٦١١ ر ٥ للصين

وقد قالت هذه الجمعية في تقريرها عن سنة ١٩١١ ان أعمال
 التبشير في البلاد الاسلامية ما زالت صعبة وعرضة للنفقات
 الجسيمة الا أن نتائج أعمالها أخذت تظهر للعيان . وقالت : ان
 نطاق الاعمال التبشيرية اتسع عن ذي قبل في فارس

أما في مصر فكل الجهودات تبذل في نشر التبشير وتوسيع
 نطاق التعليم في الارياف وقد كان من شأن السكة الحديدية التي

أخذت نجوب شمال نيجيريا انها مهدت لمبشري هذه الجمعية
 سبيل تأسيس مراكز تبشيرية في الامكنة الاسلامية . والاسلام
 يتقدم نحو اقتباس المدنية المصرية وهذه النهضة التي يتمخض بها
 المسلمون تدعو الى تنافس حقيق بينهم وبين المبشرين للاستيلاء
 على المراكز التي يتوخمونها . وقد ظهرت هذه النهضة أيضاً في
 افريقية للشرقية الالمانية حيث صارت السكة الحديدية منهكة
 بنقل بضائع المسلمين الى أحشاء البلاد

وكذلك الحال في السودان المصري الذي ظهرت فيه حركة
 اسلامية حقيقية تطرقت الى داخل البلاد ، وتوجد أيضاً في
 نيجيريا الشمالية بعض أقاليم وثنية على حدود بلاد اسلامية كبيرة
 وهذه الاقاليم أصبحت عرضة لبحر الاسلام الطامي

أما في نيجيريا الجنوبية فينتظر حدوث نزاع بين المسلمين
 والمبشرين من يوم إلى آخر ، ويتفوق المسلمون في أكثر هذه
 الاقاليم على ارساليات التبشير في المال والنفوذ وبينما كان مسيحيو
 مدينة (ابايو كوتا) يخصصون مبالغ ٠٠٠ ر ٧٥ فرنك لاجل بناء
 مدرسة كان مسلمو مدينة (لاغوس) يخصصون ٠٠٠ ر ٢٥٠
 فرنك لبناء مسجد جديد

والجمعية أيضاً ارساليات تبشير في مقاطعة (سياره ليونا)

يرجع عهدا الى سنة ١٨٠٤ فيها ٦٣ مدرسة و ٣٩ مبدءاً يتعلم فيها ٥٠٠ ر ٤ طالب والمسلمون في هذه المقاطعة كثيرون وأغلبهم في داخل البلاد

وقد كان لمبشري هذه الجمعية القديح المعلى في توسيع نطاق المستعمرات الانكليزية باواسط أفريقية وغربها ، لان المبشرين كانوا يستعينون بالزواج المتنصرين في اريباد للبلاد وتأسيس مراكز التبشير وتوطيد النفوذ الانكليزي . وكذلك هي ارساليات التبشير في (لاغوس) و (ابايوكوتا) و (ابادان) و (لوكوجي)

وحاصل القول أن لهذه الجمعية في هذه الجهات ثلاث اسقفيات وهي في (يوروبا) ونيجريا الجنوبية ونيجريا الشمالية وفي المقاطعة الاخيرة يجد المبشرون انهم في بلاد اسلامية محضة . وفي المقاطعة الاولى والثانية لا يوجد من المسلمين الا التجار وأصحاب القوافل كما هي الحال في لاغوس ، والمعاهد والمدارس التي لجمعية في نيجريا الشمالية قليلة بالنسبة لغيرها لسبب الذي ذكرناه وهو كثرة وجود المسلمين فيها

وتقول الجمعية في تقريرها : ان تقدم المسلمين في مقاطعة (يوروبا) موجب لقلق الشديد ، ومما يدل عليه انهم خصصوا

٠٠٠ ر ٢٥٠ فر ذلك لتشييد مسجد في (ابايوكوتا) كما أن الاسلام ينتشر انتشاراً هائلاً في مقاطعة (ايجابور) التي كانت سنة ١٨٩٢ وثنية محضة فاصبحت لا تخلو قرية من قراها من مسجد حتى أن في مدينة (ايجابواود) لا يكاد يخلو شارع من مسجد للمسلمين وقد توطد نفوذ الاسلام في (اود)

والمسلمون احرزوا في المدة الاخيرة حقوقهم المدنية ونالوا الحرية التامة في اقامة الصلاة وشعائر الدين الاسلامي مع أن ملك هذه البلاد كان لا يطبق ذكر المسلمين وكذلك يزداد عدد المساجد في (يوروب) الغربية التي تؤسس بجانبها المدارس الجديدة لتعليم اللغة العربية . ورغم عن كون الاهالي في بعض الجهات مثل مقاطعة (ايبوس) يبتعدون عن الاسلام فان لطفاني الاسلام آخذ بالانتساع ففي « كتسا » مثلاً الواقعة في نيجيريا الشمالية لا نجد محلاً خالياً من المعلمين المسلمين وآية ذلك أن المسلمين يهبطون على القرى الوثنية ويتحكون بهم ولا يمضي ربح من الزمن حتى يستعمل الوثنيون الاسماء الاسلامية ويحملون الآثار الدينية التي يحملها المسلمون ثم يتدرجون في الاسلام

والامر الذي أوجب انتشار الاسلام في (كوتا) هو الازدواج الذي يحصل بين المسلمين والوثنيين أما في (بوشي) ففضل

انتشار الاسلام عائد إلى التجار (الهوسيين) الذين ينشرون
الاسلام ويبيعون بضاعتهم في آن واحد ، وقد استفحل أمر
المشكلة الاسلامية في أعين مبشرى الجمعية في مقاطعة (يوروبا)
لمدرجة أن المبشرين هناك يطلبون الذهاب للتبشير بين قبائل
(بريبري) الوثنية المقاطنة في (بورنو) والتي تتراوح بين
المليون والمليونين من النفوس

وقد قال القسيس (اوغنيبي) في تقريره عن (يوروبا) انه
أراد التحرك ببيع مسامي (ايلورن) فطلب منه بعضهم
تأسيس مدارس وقال له آخرون انهم يأسفون لعدم تمكنهم من
قطع رأسه . وقد ظهر للمبشرين ان نفوذ العناصر الفولانية
والبولانية الاسلامية منتشر حتى في الاقاليم الوثنية المحضة



استمرت مجلة العالم الاسلامي الفرنسية في تلخيص الكلام
على جمعية التبشير الكهنسية فاشارت الى ما جاء بنصوص أعمال
مبشرى هذه الجمعية في افريقية الشرقية

وقد كان الدكتور (كريف) أول من دخل هذه الديار
وذلك انه طرد من بلاد الحبشة سنة ١٨٤٤ فهبط الى ممباسا ،
ثم تبعه مبشرون آخرون أخذوا يطوفون عرض البلاد فاتسعت
أعمالهم على الشواطئ منذ سنة ١٨٧٤ وكانوا يؤسسون قرى

يقطنها الارقاء المعتوقون وثمات أعمالهم التبشيرية افريقية
الالمانية وبلاد (أوغندا) ثم أسسوا بعد ذلك ارسالياتي تبشير :
واحدة على مقربة من جبال (كايانا جارو) وأخرى في سفح
جبل (كانيا) ويبلغ عدد معاهد التبشيرية في افريقية الشرقية
الانكليزية فقط ٢٢ ولهم ٢١ معهداً علمياً يتعلم بين جدرانها
١٠٧٢ تلميذاً وتبلغ الايرادات التي يتناولونها من المبشرين
٧٠ ألف فرنك . والمبشرون القاطنون في (ممباسا) وفي
(مزيمة) يمجدون أنفسهم في بلاد اسلامية محضة كما أن المساميين
مسيطرون على كل ولاية (السيدية) وتوجد في الجهة الشمالية
من هذه البلاد ارسالية تبشير في (جيلوري) التابعة لبلدة
(مالندة) واقعة على مقربة من معهد عربي اسلامي قديم العهد .
ويرى مبشرو هذه الجهات أن الاسلام ينتشر في الداخل بين
صفوف القبائل الوثنية المدمنة شرب الخمر . وأخذ يتطرق الى
الوثنيين المنتمين إلى قبائل (واداييدة) رغما عما تمتاز به هذه
القبائل من كثرة السحرة والدجالين بينها . ويوجد كثير من
وثقي (واديغو) ينقادون للاسلام بسهولة ، ولاتجار الساحل
المسلمين قرى بنوا فيها مساجد حتى في جوف بلاد (كبارة)
اثواقعة في سفح جبل (كانيا) على مقربة من المبشرين . وقد

أصبحت الحال موجهة للروية والتفكير لدرجة أن السير
(بارسي جيروار) حاكم افريقية الشرقية الانكليزية صرح في
المؤتمر الذي أقامه المبشرون على ظهر الباخرة (غالف) في البحر
الاحمر أنه يجب على الحكومة وعلى المبشرين أن يشتركوا في
العمل ضد الاسلام

وقد جاء في تقرير جمعية التبشير أن المسلمين ليسوا الا قسما
من أهالى هذه المقاطعة الا انهم يؤلفون العنصر التجاري العامل
الذي ينتقل من جهة الى اخرى . ولذلك فان المبشرين يوجهون
مجهوداتهم لتأليف كتب بالوطانة الساحلية . وعدا بعض الكتب
الدينية التبشيرية التي نشرت بهذه الرطانة فان المبشرين يفسرون
مجلة شهرية يبلغ عدد قرائها ٢٠٠ . ويعلق مبشرو هذه الجمعية
أهمية على انتشار الاسلام في افريقية الشرقية الالمانية ، وقد
قالت المبشرة المس (فورسيت) انها كانت تجد مساجد صغيرة
حينما مرت ، وفي بعض الاوقات كانت ترى المساجد بشكل
أكواخ صغيرة الا ان هذه الاكواخ بمثابة مراكز للتبشير الاسلامي
وأشار أحد المبشرين الى الجهود التي يبذلها المبشرون لاجل
انتشار الاسلام . وذكر آخر ان اثنين وثنيين متحضرين اعتنقا
الاسلام

ويرى المبشرون أن الخصم الوحيد لهم في هذه الجهات هو المسلم . ويرون أن بعض المسلمين الذين وزعت عليهم كتب تبشيرية مكتوبة بالخطاطة الساحلية طفقوا يشتررون التوراة والانجيل وقالوا ان امرأة مسلمة في ممباسة عني المبشرون بمعالجتها فاعتنقت النصرانية

ويرجع عهد دخول المبشرين الى مقاطعة (اوغندا) الى سنة ١٨٧٥ عند ما صرح (متيسه) ملك هذه البلاد بارتياحه الى اقتباس التربية الاوربية وما ذاع خبر هذا التصريح الذي فاه به حتى تبرع اثنان رغبا باخفاء اسميهما بمبلغ ١٢٥ الف فرنك ريثما يتسنى لجمعية التبشير انفاذ ارسالية تبشير ، وفي الواقع تحركت الارسالية سنة ١٨٧٦ ولكنها هوجت في الطريق وفقدت البعض من المبشرين . ثم بقيت في (اوغندا) وتبعتها ارسالية تبشير كاثوليكية

وقد أخذت الارسالتان بتوسيع أعمالهما بعد موت (متيسه) دون حصول أدنى منافسة بينهما ترجم فائدتها الى المسلمين . الا أن (موانغا) الذي تقلد الملك بعد (متيسه) كان ارتياحه قليلا لأعمال المبشرين ، ولذلك أصبح المسيحيون الوطنيون عرضة للاضطهادات الشديدة . لكن ما عثم ان خلع (موانغا) فأصبح

المسلمون أصحاب الحول والطول في البلاد وطرّدوا المبشرين من
 كاثوليك وبروتستانت في سنة ١٨٨٨

وما مضت سنة واحدة حتى أعيد (موانغا) الى منصبه بفضل
 رعاية المسيحيين فوافق سنة ١٨٩٠ على رفع العلم الانكليزي
 لشركة افريقية الشرقية البريطانية أي قبل أن تعلن الحماية
 البريطانية على بلاده بأربع سنوات

وفي سنة ١٨٩٦ بارح (موانغا) بلاده فخلفه ابنه (شوا)
 الذي تعمد وسمي (دادو) رغما عن ثورة قامت بها الجيوش
 للسودانية

ومن ذلك الحين توطدت أحوال مقاطعة (اوغندا) السياسية
 ويوجد عدا الاهالي المسلمين في هذه المقاطعة كثير من التجار
 الهنود والعرب والسوريين الذين يؤلفون كية وافرة من المسلمين
 ثم جاء في تقرير الجمعية ان اثنين من المسلمين اعتنقا
 النصرانية في (بوغندا) بعد أن عني المبشرون بمعالجتها

ويشعر المبشرون بالصعوبات التي يثيرها زعيم مسلم في
 (كبرا) الواقعة شرقي (اوغندا) حيث الاسلام ينمو ويتقدم
 سريعا . وحاصل القول أن للمبشرين في هذه المقاطعة ١٠١٠
 معاهد أو محطات للتبشير و ١٤٧ مدرسة يتعلم بين جدرانها

٤٧٤٢٤ تلحيندا و يبالغ ما يتناولونه من الايرادات ٥٠٠ ألف
فرنك . و تقدر ميزانية مبشرى هذه المقاطعة بمليون فرنك وهذا
المبلغ الجسم يؤيد وجود ١٠١٠ معاهد

وقد كان المنافسة التي حصلت ضد المبشرين الكاثوليك
شأن كبير فى توسيع نطاق التبشير أكثر بكثير من فكرة مناوأة
الاسلام ومناضلته . وعلى كل فسيرى الاسلام نفسه أمام قوة
التربية والحضارة الانكليزية التى يقوم بها المبشرون الانجيليون
وجاء بعد ذلك فى التقرير ذكر ارساليات التبشير فى مصر
والسودان التى يرجع عهد تأسيسها الى سنة ١٨١٥ عقب حروب
نابليون حيث هبطت ارسالية التبشير على جزيرة مالطة وأخذ
نطاقها يمتد وينتشر حتى بلغ مصر والحبشة واليونان وبلاد
الدولة العثمانية وفلسطين

ومن شأن هذه الارساليات ارجاع كنائس الشرق سيرتها
الاولى وتنصير المسلمين

لكن بالرغم مما يبذله المبشرون من الغيرة فى هذه البلاد
الاسلامية لم تتكامل أعمالهم بالنجاح حتى انهم أقفلوا مدرسة
التبشير فى القاهرة فى سنة ١٨٦٢ بعد أن تخرج فيها بعض
المبشرين

ثم تأسست ارسالية تبشيرية في مصر انتقلت الى القدس
عقب الاحتلال الانكليزي للقطر المصري وعززت سنة ١٨٨٩
بارسالية تبشيرية طبية

والجمعية التبشير الانكليزية في مصر ستة معاهد للتبشير فيها
كثير من النساء المبشرات ولها مدرسة تبشيرية ومدرسة داخلية
ومدرستان للبنات في القاهرة ومدرسة عالية في حلوان ولهذه
الجمعية مكتبة هامة في القاهرة . ويقوم مبشروها بنشر مجلة
الشرق والغرب وتبلغ ميزانيتهن في القطر المصري ١٦٠ ألف
فرنك . أما الايرادات التي يتلقاها المبشرون من الوطنيين
فلا تكاد تبلغ ٤٥٠ فرنكا . وهذه الجمعية لا تعتبر ارسالياتها
التبشيرية في مصر انها أهم مآلديها كما يتضح من تقريرها السنوى
وقد كانت سنة ١٩١٠ مهددة بصعوبات وعقبات اذ حملت
الصحف الاسلامية في هذه السنة حملة شعواء على المبشرين
عموما . وقد كانت الصحف الوطنية خصوصا تمتاز بما كانت
تصب عليه من كلمات السب والشتم وكان الشيخ سكيندا (كذا)
وامراته عرضة للاضطهادات الاليمة وهذه المعاملة لم تمنع طاعة
كتب مساهمة متنصرة أن تقوم بواجباتها بمزيد الفيرة والنشاط
والاعمال الطيبة مستمرة في النمو الا انها لا تأتي بفائدة من

الوجهة للدينية لانه لا يكاد الطبيب يظهر بمظهر المبشر حتى تعلو حوله
 الاعتراضات كما كان شأن الدكتور (هررور) التابع لارسالية
 تبشير النيل . وقد قام امام جامع (حامول) حيث كان مكث
 الدكتور ستة أشهر فحث الاهالى على عدم حضور مذاكرة هذا
 الدكتور الذي استطاع مع ذلك ابراز بعض مناظر بالفانوس
 السحري في قرية (ستريس) وأسس فيها مدرسة صغيرة لتعليم
 التوراة . وللجمعية أيضا مدرسة في منوف وأخرى في شبراخيت
 بقرب منوف بين سكان كلهم مسلمون

وقد رصدت الجمعية بعض أموال لاقامة ذكرى (غردون)
 عقب موته في الخرطوم . وهذه الاموال مكنت الجمعية بعد
 فشل الخليفة من تأسيس ارساليات تبشير في ام درمان والخرطوم
 وعطبرة ومليك وفي اواسط السودان مع مدارس بنات ، ولها
 أيضاً ثلاث مدارس للبنات في السودان الشمالية . وأحوال مدرسة
 (عطبرة) سائرة من حسن الى أحسن لانه أصبح في استطاعة
 المبشرين في عطبرة أن يطلبوا من التلاميذ الصغار المسلمين أن
 يصلوا معهم صلاة الصبح . وهم يطلبون أيضاً مثل هذا الطلب
 من المرضى المسلمين في مستشفى ام درمان

واختتمت الجمعية نبذة تقريرها عن هذه الجهة قائلة : انه

على أثر موت (ليوبولد الثاني) ملك بلجيكا أرسلت الحكومة ٥٠٠ جندي مسلم الى مقاطعة اللادو فانتشر هؤلاء الجنود في البلاد وأخذوا يفتحون المدارس الاسلامية وسط القبائل الوثنية . وللجمعية أيضا ارساليات تبشير عديدة في فلسطين أخذت تنتشر في هذه البلاد منذ سنة ١٨٥١ وتفضل الجمعية ارسال مبشرات غير متزوجات لان لمن تأثيراً على النساء المسلمات ولها مدرسة ومعهد للتبشير في بغداد والموصل

ويرجع عهد التبشير في بلاد فارس الى سنة ١٨١١ وسنة ١٨٣٤ حيث ابتداء المبشرون الامر بكيون بالتبشير بين النسطوريين ثم بين المسلمين وقد التزم للمبشر (بروس) سنة ١٨٦٩ ان المسلمين في أصفهان يميلون الى المجادلات الدينية فجاء الى (جولفة) ومكث فيها حيث نتج مدارس . ثم شدت أزره جمعية التبشير الكنسية الانكليزية واتسع بذلك نطاق التبشير اذ اسست مدارس ومستشفيات ضمنها مستشفى للبنات . وفتحت مدرسة داخلية للبنات في أصفهان

وقد قالت الجمعية أن الثورة الفارسية مهدت السبل للحصول على حرية الاديان ؛ الا أن نفوذ العلماء لم يزل ثابتاً والفوضى منتشرة في عرض البلاد حيث يدأب الاشرار والслаبون على

قطع طرق المواصلات

وأوسعت جمعية التبشير الكنسية مكانا من تقريرها لمقدمة صغيرة استهلت بها أقوالها عن البلاد الإسلامية ، وذكرت فيها مزايا الدين الإسلامي من حيث الاعتقاد بوحداية الله تعالى . ثم بحثت في هذه الوحداية فقالت : انها تحثك من بعض الأوجه بمذهب اللأدرية ومن وجه آخر بمذهب وحدة الوجود القائل ان الله والكون واحد ، وتقرّب أيضا من مذهب تعدد الآلهة والشركاء حتى ان لهذه العقيدة صلة بالمذهب الحيوي القائل بوجود روح في نفس الحيوان ووجود عامل حي في النبات والجماد وان هذا هو علة الأعمال الحيوية ولا تأثير للقوى الكيميائية أو المادية وتقول أيضا انه يجب أن ينكر على الاسلام ممحاه لكل مسلم أن يعمل ما شاء لانه سيكون في آخر الامر مظهراً للرحمة الالهية . وقالت : ان في الاسلام عيبا فاحشا وهو حطه من شأن المرأة ودعت ما عزته الى الاسلام بذكر نبذة جاء فيها ان امرأتين فارسيتين سميتا ابنتيهما الاولى (غير مطلوبة) والثانية (كفى بنات) . ثم انتقلت الجمعية في مقدمتها الى التساؤل عما اذا كان في الامكان حمل المسلمين على الدخول في حظيرة المسيح . وافتتحت بابا خاصا أتت فيه على صنوف المجاملة التي تظهرها الحكومة الانكليزية

نحو المسلمين وهي لا تنكر أن موقف الحكومة الانكليزية دقيق
 نظراً لكثرة المسلمين الموجودين تحت سيطرتها الا أنها تنكر
 على بريطانيا اهمالها مجهودات المبشرين في القطر المصري والسودان
 ونيجييريا وجعلها يوم الجمعة في دوائر الحكومة المصرية يوم عطلة
 ثموجة أن ذهاب الاقباط المستخدمين في الحكومة في الارياف
 الكنيسة يوم الاحد منوط بإرادة رؤسائهم المسلمين

ثم انتقلت الجمعية في تقريرها الى ذكر أعمالها في الاقطار
 الهندية وقد اتضح أنها ليست منتشرة في عرض البلاد وطولها كما
 يجب وغما هي الا في المحطة التبشيرية التي لها فيها والالف المدرسة
 التي يدرس بين جدرانها ٦٥ ألف تلميذ وتبلغ ميزانيتها في هذه
 البلاد ٤ ملايين من الفرنكات منها ٥٠٠ ألف فرنك تأخذها من
 الايرادات المحلية . وقالت ان أعمالها وأغراضها تختلف في هذه
 البلاد بحسب الاقاليم ، ولها ارساليات عديدة في مقاطعة البنغال
 واشغال مبشرها ليست مقتصرة على التبشير بين المسلمين وقد
 يفتق حدوث مشاكل بينهم وبين المسلمين كما هو الامر في (بيهار)
 حيث قام مشايخ القرى واعترضوا على المبشرين لكن هذه الاعمال
 لم تخل دون انتشار التوراة باللغة الاوردية . ولها أيضاً معاهد
 وارساليات تبشيرية في ولايتي (اوده) و (اگرا) وتقول : ان

أول نائب قام بإعلاء التبشير في هذه الأجزاء هو رجل هندي
الامل متنهض اسمه عبد المسيح ثم انكفأ بعد ذلك مبشروها على
هذه المقاطعة ولها معاهد ومدارس في (اگرا) و (الله آباد)
ويدرس في مدارسها كثير من المسلمين . ويتفق تصوير بعض
أفرادها من وقت الى آخر الا أنها رغبنا عن فتحها بعض مدارس
بطلب من المسلمين ومساعدتهم فان (اريحا ساج) توفق الى اقفال
عشر مدارس كانت تتبعها في (ازمغار) لكن هذا الامر لم يكن
ليثبط هم المبشرين بل هم دائبون على أعمالهم التبشيرية التي
تأتي من وقت الى آخر ببعض الفوائد وان كان نصيب أعينهم
نشر تعاليمهم وأفكارهم وجل ما يطالبونه مباشرة من الوطنيين
أن يدققوا النظر في الدين المسيحي وتعاليمه . وهم ينشرون تعاليمهم
لتبشيرية بتلاوة التوراة في القرى والقاء المناكرات في المدن
وينشرون المطبوعات حتى ان أهم الأشخاص في النكبة الاسلامية
في (اگرا) يطالبون التوراة المكتوبة بالعربي
وقد توفقت اللجنة التبشيرية اكنسية الى نشر بعض
مؤلفات باللغة الاوردية وبمحت طويل باسم (الهند والاسلام) .
وللجمعية ارساليات تبشير في (جاها لبار) تهتم بالامور الاسلامية
ولها مدرسة عالية يتردد اليها المسلمون وارسالياتها التبشيرية
منتشرة في كل مدن (پنجاب) وتبلغ ميزانيتها في هذه الولاية

٧٥٠ ألف فرنك يضاف اليها مبلغ ٥٠ ألف فرنك ايرادات
مدارسها. وحركة أعمالها التبشيرية في هذه البلاد أحسن منها في
غيرها نظراً لما تلقاه من المساعدة والمجاعة من المستر (لورنس)
أو اليسير (منفو ماري) أو الكواونيل (مارتين) عندما تقلدوا
رمام الأور في هذه الولاية وقد اتسع نطاق التبشير من حيث للتدريس
والتمهيد ونشر المطبوعات والمدارس الصناعية وترجمة الكتب
التبشيرية إلى اللغة الأوردية والسندية ، وقالت ان أعتف (لاهور)
حين المحترم احسان الله ارشمندريتا على دهلي . ولمدرسة لاهور
التبشيرية قسم صناعي ويدير أعمال مدرسة (بهاولپور) الواقعة
في أحد أقاليم پنجاب الإسلامية المحضة مدير وطني وليست أعمال
التبشير في كشمير ماشية كما يرام لان المسلم الذي يتنصر يقع في
حيص بيض ويسبح هرقة للمصوب والامتهان . وقد اضطر
المبشرون إلى اقبال مدرستهم التبشيرية في بلوچستان وتقول
الجمعية في آخر تقريرها ان الاسلام يقارم الاعمال التي توجه فنده
من حيث انه ذقيدة ودين ، أما من جهة حركة الحضارة والمدنية
فلا شك أن أعمال مبشري جمعية التبشير الكنسية جارية على
محور النشاط والتقدم

وجاء بعد ذلك ذكر الهند الغربية فقالت الجمعية : ان هذه

كبلاد من الاقاليم التي اتسع فيها الاهتمام بالتبشير بين المسلمين
اذ يلقي مبشروها محاضرات باللغة الانكليزية على المسلمين الذين
اقتبسوا العلوم الاوربية ويحتمل بمخاطبها الجدل على الامور
الدينية . كما أن المتنصر الماروني أحمد مسيح يلقي محاضرات
تبشيرية في (بومباي) وتبادل المناقشات الدينية في (نورنگه آباد)
باللغة الهندية ويفهم بعض المبشرين بالتبشير في المحطات مثل
محطة (مهند) وهي نقطة مهمة تلتقي فيها قطارات عديدة وتظهر
الجمعية ارتياحها الى علاقة المسلمين بالمبشرين في هذه المقاطعة
والى رواج مطبوعاتها التبشيرية . وللجمعية أيضا معاهد تبشيرية
في الهند المتوسطة في مثل مدينتي ميرايس وحيدر اباد اختصت
بالشئون الاسلامية ليس الا

وقد ابتدأت الجمعية بارسال مبشريها منذ سنة ١٨١٧ الى
جزيرة سيلان التي اتسعت أعمالهم فيها ولهم أكثر من ٢٠٥ معهد
و ٣٢٦ مدرسة يدرس فيها ٢٣ الف تلميذ وجل ما يصبو اليه
المبشرون هو التجسس بالمسلمين خصوصا للقاطنين منهم في
مقاطعة (كندي) وما جاورها لان هؤلاء الاهالي يتظاهرون
بالعداء للمبشرين ولا يدعون اولادهم يذهبون الا الى المدارس
الخاصة التي أسسوها لانفسهم

ولم تذكر الجمعية شيئاً عن المسلمين في الصين الا ان مبشرها
بلا شك يعاقون على المسئلة الاسلامية أهمية كما يتضح من مؤلف
القديس د مارشال برومهال & بخصوص الاسلام في الصين وهذه
الجمعية في بلاد الصين (٣٠٠) مدرسة ويبلغ ميزانية مبشرها
٥٠٠٠ ر ٣٠٠ ر ١ فرنك

أما جمعية تبشير التوراة الدينية فتختص بالتبشير بين النساء
المسلمات والهنديات ويقوم بمشروعاتها وبمبشراتها بأكثر من ٦٠٠٠
زيارة في البيوت وتنفق بتكاليف ٦٠٠٠ شخص وتعالج ٣٢ ألف
امرأة وحسب هذه الجمعية أن تظهر احتياجاتها لتطاع عليها الدرام
من كل حذب



انتقلت بعد ذلك المجلة الى الخوض في ارساليات التبشير
الامريكية فاستهيات بالبحث بالجمعية التبشيرية الاميركية التي يرجع
دهدها الى سنة ١٨١٠ وقد اتمت أعمال هذه الجمعية اتساعا
هائلا حتى انه بلغ عدد الاجانب التي سكانها من الوطنيين في مناطق
التبشير ٥٦٨ اشترك فيها ٧٣ ألف وطني يدفعون الى هذه الجمعية
مبلغ ٥٠٠ ر ٦٠٠ ر ١ فرنك تقيم بنفقات الكنائس والمعاهد
و تربية اولادهم ويبلغ عدد التلاميذ الذين يدرسون في مدارسها
٧٠٠ ر ٧٠٠ تلميذ، كما أن لديها كثيراً من النساء المبشرات يزداد

عددهن من يوم الى آخر . ومن جهة المباشي والاصول التي يروجها مبشرو هذه الجمعية انهم ههنا ما يهبطلون احدي المدن لاجل التبشير يتركون الحرية التامة للذين يدخولون في نفوسهم في تأسيس وتشكيل كنائس خاصة يدير الوطنيون أعمالها حتى يتسنى للوطنيين الاستقلال في أعمالهم اذا اتفق أن المبشرين طردوا من البلاد . وازداد عدد المدارس العالية والابتدائية في بلاد الدولة العثمانية والهند .

ويهتم ذوو الشأن في هذه الجمعية بايجاد مبلغ مليوني دولار ترصد ايراداتها لسد نفقات مدارس التعليم ومشارتي التبشير . وتهتم هذه الجمعية في أمر التبشير في البلاد السمانية خصوصا سوريا وفلسطين لانها لا ترغب في تراث البلاد التي كانت مهيمنة للقرواة تحت سيطرة الاسلام

ان الكنائس المسيحية الشرقية الخاملة في هذه البلاد لها أربعة فروع : الاول في البلاد الاوروبية السمانية ومركزها (سافوكو) في بلغاريا والثاني في آسيا الصغرى ومركزه (الاستانة) والثالث في سوريا وله مركزان في (مرعش) و (عينتاب) والرابع في الكردستان ومركزه (خربوط) وجل ما يتوخاه مبشرو هذه الجمعية استمالة الكنائس الشرقية وتنصير المسلمين بالتدريج

وبالرسائل الفكرية والتعليمية ، لانهم يعلمون يقينا انه يتعذر
تخصيصهم مباشرة

وأشارت هذه المجلة الى التعضيد الذي يلاقيه المبشرون
الاسير كيون من اغنياء أمتهم ومتمولي بلادهم الذين يمسكونهم
بالاموال كطائلة ، ثم أتت على ذكر حادثة حصلت ابن اعتماد
المؤتمر التبشيري المختلط في (روشستر) اذ انبرى المستر
(الفريد ميرانتغ) الصيرفي والمثري الشهير في نيويورك وتقدم
الى الحاضرين قائلا : ان لدي أمرا أريد أن أبسطه عليكم وهو اقنا
أصدقاء قديرون اجتمعوا هنا ورأينا أننا كنا في ضلالة لان السعي
الوحيد وراء اقتناء الاعراض الزفان لا يأتي بفائدة أبدية وانما
يجب أن نعمل بجهودنا لتأثير على رجال الكنيسة وعلى الاغنياء
الذين يتمتع كل منهم بشيء من ثروة البلاد التي تربو على ١٠٧
مليارات دينا يستعملوا ثروتهم لاغراض سامية نبيلة لان العالم
كاه في حاجة شديدة ليسوع المسيح . ولما قلنا نقول للقائمين
بأعمال جهان التبشير : ننذر عليكم أموالنا بزيء الدقة فهل لكم
أن تنضموا الينا وأنتم في شرح الشباب ؟ ضحوا حياتكم نظير
ما نبذته لكم من الاموال ، لانتنا نحن الآن في سن الشيخوخة
وأصبحت أيماننا معدودة . هل لكم أن تقفوا حياتكم على خدمة

يسوع المسيح ؟ نحن نريد جمعية تبشيرية لا يعطّلها عن أعمالها
غير الموت . وانهرم اذن هذا العقد بيننا

ثم اجتمع متمولوا امريكا وأغنياؤها لأول مرة سنة ١٩٠٤
بدعوة من أحد أغنياء التجار في واشنطن وهو الذي انهرم
قام به شبان التبشير في مؤتمرهم في (ناشفيل) سنة ١٩٠٦ فقرر
هؤلاء المتمولون تأليف لجنة منهم للمذاكرة مع رؤساء كل
ارساليات التبشير الاميركية في الامور الآتية :

- (١) بذل الجهود لاجل تربية المبشرين العلمانيين
- (٢) البحث واعمال الفكرة لرسم خطة تنصير العالم قاطبة
في مدة ٢٥ سنة ١

(٣) تشكيل لجنة هامة مؤلفة من ٦٠ عضواً أو أكثر باقرب
ما يمكن الى تتعهد وتزور مراكز ارساليات التبشير وتعمل
التقارير عنها

وقد كان من نتيجة هذا الاجتماع الذي أقامه المتمولون
الامريكيون رواج فكرة التبشير وتأسيس بنان لهذا الغرض في
كل ارجاء الولايات المتحدة وعمار يرجع أمرها الى لجنة مركزية
مؤلفة من مائة شخص منتشرين في الولايات المتحدة وبلاد كندا .
ثم أقيمت اجتماعات صغيرة في ١٠١ مدينة من أمهات مدن

الولايات المتحدة وكندا عقد على أثرها مؤتمر تبشيري وطني في كندا ، ومؤتمر آخر في شيكاغو

وهذه المجتمعات والمؤتمرات تقام في أفخم الفنادق فتعمل لها الولائم إبان انعقادها ويحضرها رطب من المثرين الامريكيين ويستعين كبار المبشرين بتلاوة الاحصائيات والتقارير المالية ليتسنى لهم استمالة الاغنياء واستعداد اكفهم ، ومن ذلك ان رئيس حركة التبشير العلماني تلا الاحصاء الآتي فقال : لو فرضنا أن عشرة ملايين من المسيحيين تعهد كل واحد منهم أن يدفع عشرة ريالات في السنة في سبيل التبشير وتعهد مليون من الاغنياء بأن يدفع كل واحد منهم ٢٠٠ ريال في السنة لهذا الغرض ، لكانت هذه المبالغ تسد نفقات كل جمعيات ارساليات التبشير ، ثم لو رأى البروتستانت الامريكيون ان من الواجب عليهم أن ينصرفوا مائة مليون من غير المسيحيين لاحتاجوا الى ٤٠٠٠ ر م مبشر و ٤٠٠٠ ر ٢٠ شخص من الوطنيين لمساعدتهم هذا اذا فرضنا ان كل ٢٥ ألفا من غير المسيحيين يفتقرون الى مبشر أمريكي واحد وخمسة من الوطنيين لمساعدته . وكل ما يتطلبه هؤلاء المبشرون من النفقات يقدر بأربعة وعشرين مليون ريال اعني يمكن الحصول عليه اذا اكتب كل شخص من التابعين للكنيسة

بمبلغ سنوي لا يتجاوز عشرين ريالاً . وقد اعترض أحد
المبشرين الألمانيين على الوسائل التي يستعين بها المبشرون
الأمريكيون ، فلم ينفذوا باعتراضه بل أيدوا أعمالهم وبرهنوا على
أن هذه الوسائل عززت إيمانهم التي زادت سنة ١٩٠٩
ما يقرب من ثلاثة ملايين ريال

وقد جذبت ارساليات التبشير النسائية حذوهم وطافت
بالملاة تستدر الأموال وأقامت المظاهرات الشائقة . وتوخي هذه
الارساليات النسائية تسعين أحوال المرأة الشرقية والتعجب
إليها . وقد كان من نتيجة الأعمال التي قامت بها أن إيرادات
هذه الجيئات تعززت بمبلغ مليون ريال أمريكي

وقد أقام المبشرون الأمريكيون معرضاً عاماً لارساليات
التبشير في (بوسطون) في باحة الماكينات الواسعة افتتحه المستر
(تفت) رئيس الجمهورية في شهر أبريل سنة ١٩١٢ ، واشترك
في ترتيب هذا المعرض ٤٠٠ رئيس من رؤساء ارساليات
التبشير افرغمت فيه نماذج محصولات البلاد التي يرقادها المبشرون
مع صور محطات التبشير المنتشرة وصور متحركة تمثل أعمال
المبشرين . وحاصل القول أنهم جمعوا في المعرض ملاهي عديدة
وجعلوا أجره الدخول نصف ريال أمريكي وأخذت بلدان أخرى
أيضاً تعد المعدات لفتح معارض تبشيرية

ثم جاء بعد ذلك ذكر ارساليات التبشير الالمانية التي امتازت
 عليها جمعية ارساليات التبشير الشرقية الالمانية . وقد كانت هذه
 الجمعية التبشيرية جمعية صغيرة للصلاة والتوسل لاجل تأسيس
 ارساليات تبشير في المشرق وذلك عقب مناجح الارمن سنة ١٨٩٥
 أسسها القسيس (إسيوس) ثم دخلت هذه الجمعية في دورها
 الفعلي اذ نشر مؤسسها منشوراً حماسياً قال فيه :

« أن للشرق يدعو الغرب لشك أزده فجل ما نترخاه أن
 نحرر الشرق بواسطة السيد المسيح ونخلص الكنائس المسيحية
 من ظلم الاسلام ، ونفتح طريقاً للسيد المسيح بارجاع هذه
 الكنائس سيرتها الاولى . هلموا الى قلب العالم الاسلامي ، لنحرز
 فوزاً حاصلاً على الهلال »

ووفق بعد ذلك القسيس (إسيوس) يطوف في بلاد
 الأناضول وموريا وينشر تقاريره عن حقيقة حال الارمن .
 وتشكلت لجان ألمانية لمساعدتهم . وأسس هو بعض محطات
 تبشيرية وانتزعت فرصة انتصار اليابانيين في حربهم الاخيرة وذهب
 الى روسيا لاجل تنصير الروسيين الذين يكرعون من المياه
 القنطرة في الكنيسة الروسية ، وقد قال هذا القسيس : ان الاهتمام
 في صيانة الكنيسة الشرقية لا يكفي فهو ض بالشرق بل يجب

مناضلة ومناوأة الاسلام وهو المسيحيين الشرقيين القديم
وعلى أثر ذلك تحولت جمعية اسعافات الارمن الى جمعية
التبشير الالمانية في سنة ١٩٥٠ وقل (ليسيوس) انه لا يكفي
المناضلة والمناوأة ، بل يجب شحن السلاح

وقد أدرك مبشرو هذه الجمعية مغزى أقوال رئيسهم وفهموا
أن مناضلة الاسلام بصورة جدية حقيقية تفتقر الى الوقوف عليه
تماما ولذلك باثروا طبع المؤلفات المتعلقة بالاسلام واصوله ونشرها
بين العالم المسيحي ورأوا من الواجب الاقتداء برساليات التبشير
الاخري ، وذلك بترجمة الكتب الدينية الى اللغات الاسلمية
وتأسيس مدارس للمبشرين واتخاذ التدابير لصيانة المسلمين
المتنصرين من تعدي بني جلدتهم . وقد تمكنت هذه الجمعية من
اخراج خطتها الى حيز الفعل بفضل القسيس المولاً (اقاتارنيان)^(١)
الذي اعتنق للنصرانية بعد أن قرأ الانجيل ثم قام بالتبشير في
البلاد الباغارية . وأنشأ مجلة (شاهد الحقائق) فأفحمها بالمقالات
التبشيرية ونشر مجلة اخرى سماها (گوش) أي الشمس ويعني
بهذا الاسم انه يرغب في بث الافكار الدينية المسيحية بين المسلمين
وقد انتشرت هذه المجلة في البلاد العثمانية والبلغارية وكانت تلاقى
في بعض الاوقات معارضات شديدة

ومما قاله رئيس ارساليات التبشير الالمانية في تقريره عن أعمالها : ان نار الكفاح بين الصليب والهلل لا تتأجج في البلاد النائية ولا في مستعمراتنا في آسيا أو افريقية ، بل ستكون في المراكز التي يستمد الاسلام منها قوته وينتشر سواء أكان في افريقية أم في آسيا وبما أن كل الشعوب الاسلامية تولى وجوها نحو الآسمانة عاصمة الخلافة فان كل المجهودات التي نبذلها لا تأتي بفائدة اذا لم نتوصل الى قضاء لبائتها فيها . ويجب أن يكون جل ما تترخاه جمعية ارساليات التبشير الالمانية هو بذل مجهوداتها نحو هذه العاصمة وهي قلب العالم الاسلامي

وقد نشرت مجلة الشرق المسيحي والتبشير الاسلامي الالمانية التي هي لسان حال جمعية ارساليات التبشير الالمانية مقالة بخصوص تعيين الدكتور (ريتشر) رئيساً لهذه الجمعية ومما قالته : ان اهمية أعمال التبشير بين المسلمين تزداد يوماً بعد يوم وتستغرق أكثر مجهودات ووسائل المبشرين الالمانيين حتى ان الجمعية اضطرت عقب تأسيس المدرسة التبشيرية لدرس الاسلام واصوله ومبادئه في (بوتسدام) أن تترك الحرية التامة لرئيسها زيتها يتخصص بالتبشير بين المسلمين

وقد فتحت هذه المدرسة سنة ١٩٠٩ والقصد منها تربية المبشرين واطلاعهم على الامور الاسلامية والمؤلفات الدينية .

لأنه رغبا من الخلاص المستشرقين الالمانيين وطول بغيرهم في المؤلفات
الاسلامية فان التعليم والعقائد التي تلقى في المساجد والمدارس
الاسلامية لم تزل خافية علينا . وقد نفع الله الجمعية التبشيرية
بإستاديين علامتين اعتقدا الدين المسيحي يقومان بالتدريس في
المدرسة وهما بشابة سيل دلام حسب على الدين المسيحي الحى
القوتين الاسلاميتين اللتين هما التشريعية والصوفية واسم الاستاذ
الاول المنرس نسيى أفندي الذى ينتمى الى عائلة اسلامية عريقة
سبق لأجد أعضائها أن تقلد منصب المشيخة الاسلاميه واسم الثاني
الشيخ أحمد الكشاف شرح طريقة صوفية

و انضم اليها القسيس (افانارنيان) الألف الذى كان
احمد ملا محمد شكرى أفندي وهؤلاء الثلاثة يدرسون التفسير والتعاليم
الصوفية واللغة العربية بالفارسية والتركية ودروسا قاريحية دينية
اسلامية لتلاميذ مدرسة (بوتسدام) وقبلهم ميزانية جمعية
ارمانيات التبشير الالمانية ١٨٨٦ لف مارك



مقاصد التبشيرية وأعمالهم في الهند متقبل

لا تكفي ارساليات التبشير بالنظامات والارغام التي
أخرجتها الى حين الفشل بزيادة الثقة والنشاط واجهادها للنفس
لتوحيد أحوالها وأرجها بل هي تعد المعدادات لتوسيع دائرة أعمالها
رغمًا تشن الحارة على الاراضي الاسلامية القليلة في وجهها أو
تضعف الحارة الاسلام على البلاد التي ترويح نفسه فيها

وقد ظهر في عالم المطبوعات مؤلفان يهتمان بالمعارف
التبشيرية في المستقبل والحل الذي سيكون لشعبية المنورة فيه
احدهما للقس زويمر الذي يوجه تأييده الى الطلبة ويذكر لهم
الاقايم الحالية من المبشرين ، والاخر بقلم المسند (غردنر)
المسكن في الامم لجمعية الطلبة المسيحيين بخصر من الاعمال التبشيرية
في افريقية الجنوبية . وقد كانت فكرة هذين المؤلفين منطبقة على
قرار مؤتمر (ادنبروغ) للتبشيري الذي جاء فيه أن تقسم
الاعظم من العالم الاسلامي خال من التبشير المسيحي ، اثير الى
الاقايم الاسلامية الحالية من التبشير في افريقية وآسيا والى
ضرورة اكتساحها

وقد أشار زويمر في القسم الاول من كتابه الى البلاد

الاسلامية الحالية من المبشرين مثل الافغانستان وعدد سكانها ٤ ملايين مسلم والعشرين مليوناً من المسلمين للقاطنين في بخارى وخيوة وقر كستان الروسية وكها لا يوجد فيها مبشر بروستقاني واحد وهناك بلاد اخرى لا تخاو من المبشرين الا أن مجهوداتهم غير كافية لفضاء ايمانهم . وقال : ان أهالي تركستان الصينية يظهرون مزيد الحفاوة بالمبشرين وهم أقل تعصباً من سكان البلاد الاسلامية الاخرى ، ولفت النظر الى أنه لا يشغل الطريق التي تصل ما بين الهند والتر كستان الروسية وتجتاز جبل (قره قروم) الا بعض مبشرين متنقلين من جمعية التوراة التبشيرية مع أن هذه السكة يمر بها المسلمون الصينيون الذين يتوجهون الى مكة لاداء فريضة الحج . أما الوثنيون في سيبيريا فانهم يميلون بسهولة الى اعتناق الدين الاسلامي ولا يوجد بين مسلمي الهند الصينية للفرنساوية الذين يبلغون ٢٣٢٠٠٠ سوى ارسالية تبشيرية بروستقانية واحدة

ثم جاء بعد ذلك ذكر البلاد العربية فقال :

ان جزيرة العرب التي هي مهد الاسلام لم تزل تدير خطر للمسيحية . أما المبشرون القاطنون حول عدن والشاطئ الشرقي منها فلا يشغلون الا ارباب نقط تبشيرية ووجودهم لم يمنع جزيرة سقطرة التي كانت في سالف أيامها مسيحية أن تصبح اسلامية محضة

والمؤلف يعمل النفس بأن السكة الحديدية الحجازية التي
تربط دمشق بمكة والمدينة متهمة للمبشرين سبيل نشر الانجيل
باللغة العربية التي هي أكثر اللغات الاسلامية انتشاراً . والقسم
الوحيد من البلاد العربية الذي تتمخض به حركة تبشيرية
واقعية هو القسم الواقع بين ولايتي بغداد والبصرة اذ توجد
فيه محطتان مهمتان للتبشير وثلاث محطات مساعدة لها

وقبل أن ينتهي المؤلف من البحث في القارة الاسيوية أشار
الى جزر ملازيا وتسامل عما اذا كانت هذه الجزر تبقى في قبضة
الاسلام أم لا ؟ وقال : انه دخل في حظيرة المسيحية ٧٢٩ و ٤٧
شخصاً من البتاكس القاطنين في غرب (صومترا) الا ان الاسلام
يتوطد في جزيرة بورنيو ويتوغل في كل الجزر الاخرى
هذا (بالي) وينتشر في قسم من (لمبوك) والمبشرون كثيرون
في سنغافورة وفي الممالك الملازية المستقلة ، الا انهم يتعاشون
للتحكك بالاسلام مع انهم لا يلاقون أمامهم الصعاب التي يلاقها
المبشرون المنتشرون في البلاد العربية والفارسية

والمبشرون في الصين والهند قليلون جداً وهم لا يهتمون
بالمسلمين

ثم انتقل زويمر الى قارة افريقية فقال : انه يوجد في أواسط

افريقية مجال فسيح للتبشير وأقاليم واسعة الأرجاء واقعة على مسافة مائة ميل من الشاطئ يربو عدد سكانها على الخمسين مليوناً لم تنتشر فيها الآيات الانجيلية، والاسلام يتقدم وينتشر بهدوء ونظام في افريقية ونيجريا بين القبائل الوثنية . لان الحكومة الانكليزية تمنع تبشير المسلمين ، وتحظر على المبشرين المسيحيين ولوج الاقاليم التي يتوغل فيها الاسلام .

أما طرابلس الغرب وتونس والجزائر فليس فيهن سوى أربع محطات تبشيرية .

وقد خص زويمر القسم الثاني من مؤلفه بالبحث في الامور الاجتماعية التي تتعلق بالاعمال التبشيرية فقال : ان أكبر حجة كان المبشرون يدعمون بها أعمالهم التبشيرية منذ مائة سنة كانت لاهوتية دينية محضة أما الآن فقد أصبحت أعمالهم مشفوعة بأسباب اجتماعية . وكان ينظر في سابق الايام الى المبشرين نظراً قوم يشنون حرباً صليبية ترمي الى التنصير فقط فتحوط الافكار وصارت الاعمال التبشيرية تشف عن فكرة الاصلاح الاجتماعي وعن رفع شأن الشعوب غير المسيحية لان احتلال الاقاليم الخالية من المبشرين ناشيء عن أحوال هذه البلاد الاجتماعية المحرومة من يسوع المسيح والتي هي بالتالي خالية من كل بارقة أمل

وأثنى التقييس زوير على ذكر الاوصاف الاجتماعية التي تلم
بالشعوب الاسلامية وأشار الى المتاجرة بالرقيق والقسوة الملازمة
لهذه المتجارة ، وقال : انها ليست في خبر كان بل مازالت منتشرة
في البلاد العربية والافريقية حيث توجد أسواق لهذا الغرض
تحميها الشرائع الاسلامية القرآنية بالرغم من الاوروبيين

ثم ذكر بعد ذلك أسباب الانحطاط الاقتصادي في شبه
جزيرة العرب ومنغولية والافغانستان والغزوات والغارات التي
يشتعل لظاها بين القبائل العربية في الصومال وافريقية الوثنية
والفقر المدقع المنتشر في بعض الجهات . وقال : ان تمادي الاعتماد
بالتأميم وتأثيرها يؤخر أحوال الشعوب الاسلامية ويزيدها شقاء
وختم هذا الباب من كتابه بقوله : ان الخطة الفاسدة الخطرة
التي تفضي ببث مبادئ المدنية مباشرة ثم نشر المسيحية ثانيا
عقيمة لا فائدة ترجى منها لان ادخال الحضارة والمدنية قبل
ادخال المسيحية لا تحمد مغيبته بل تنجم عنه مساوي كثيرة
تفوق المساوي التي كانت قبلا وأشار في القسم الاخير الى المزايا
والسجاياء العقلية التي يجب على المبشرين أن يتفدروا بها ، وقال :
ان المشايخ والرؤساء الروحانيين (في بلوجستان) والافغانستان
غير قائمين بوظائفهم وهم على شاكلة الرؤساء الروحانيين المنتهين
للاديان غير المسيحية

ثم بين أهمية الاقاليم الخالية من المبشرين وأفاض في شرح الوسائل لتحريك بالشعوب غير المسيحية وجلبها الى حظيرة المسيح وتناقش طويلا في الخطط التي يجدر اتباعها . واستعرض مهمة المبشرين بخطاب وجيز اختتم به كتابه الذي سماه (مجد المحال) أما كتاب المستر (غردنر) فيقع في ٢١٢ صفحة مزينا بـصور شمسية للمساجد والمعاهد الاسلامية المنتشرة في جنوب افريقية ومدغشقر وضمها السكرتير العام لجمعية الطلبة المسيحيين عمداً ليلفت الانظار الى التقدم السريع الذي يتمخض به الاسلام في هذه الاقاليم نظراً لامور سياسية واقتصادية وهذا السفر أشبه باستصراخ وعلان حرب يحوي كيفية وأدوار النزال الذي ستدور رحاه بين الاسلام وحاملي لواء التنصير في افريقية الجنوبية

وقد تساءل المؤلف عن امكان تنصير سكان البلاد الاصليين وانتقد أقوال الدكتور (رهربك) القائل : انه يتعذر على الوطني أن يتأثر بنفوذ المسيحية ، هذه العقيدة الخاصة بالاجناس الراقية واستصوب أن يُعتبروا في بادئ الامر داخلين تحت حماية المسيحية ، وأتى على براهين تنافي أقوال الدكتور وأشار الى المنصرين في كوريا وأواسط افريقية وقال : انه في الامكان تنصير الوطنيين بدت مبادئ المذهب البروتستاني .

ثم قل : ان افريقية الجنوبية تتمخص بحركة دينية فيخلق
بالبشرى ان يسرعوا بأعمالهم ويبذلوا قصارى جهدهم في هذا
الامر اذا كانوا لا يودون أن ينتشر الاسلام في هذه البلاد
وترسخ أقدامه

وأشار الى قول (هرتزل) الذي أفاض في مزايا ومحاسن
السكة الحديدية التي تربط القاهرة ببلاد المكاب وقال : غير أن
هذا الخط الحديدي يجعل للقاهرة محجبا للمسلمين المنتشرين
من جنوب افريقية الى شمالها فيجدر نشر التبشير حيثئلا من
المكاب الى القاهرة

ويقول : ان من سداد الرأي منع جامعة الازهر أن تفسر
الطلبة المتخرجين فيها في جنوب افريقية اتباعا لقرار مؤتمر
التبشير العام ، لان الاسلام ينمو بلا انقطاع في كل افريقية

وأشار الى جمعية النهضة السياسية الافريقية التي يرأسها
الدكتور عبد الرحمن وهذه الجمعية أهم اليها كثيراً من الاجناس
والعناصر وهي برهان على النهضة التي دبت روحها بين الوطنيين
ولهذه الجمعية جريدة هي لسان حالها تنشر بالانكليزية والهولندية
وهي تبث في صوايح الوطنيين وتحمل الحملات الشديدة في بعض
الارقات على الكنيسة الهولندية وعلى الحكومة . وقد قالت منذ

مدة لقد أرفق الوقت الذي يجدر بالوطنيين أن يقولوا للجفيس الأبيض
 أن الذين المسيحي الذي تفتخرون به يباين وينافي تعاليم المسيح .
 وتهم هذه الجريمة بنفخ روح النشاط بين السود لتستميلهم الى
 اقتناء المقارنات والاعتماد على أنفسهم ، فعلى المبشرين أن يحولوا
 أنظارهم نحو هذه الاعمال والحركات السياسية والاقتصادية .
 وقد أفاض صاحب التأليف في وصف فرق ارساليات التبشير
 المنتشرة في افريقية الجنوبية وكيفية اتفاقها وأصول فعاليتها
 والوسائل التي يجدر اتخاذها للتمشيد ارساليات التبشير وجعلها
 كتلة واحدة امام البحر الاسلامي الطامي

وقال : ان حظ هذه البلاد من المبشرين أكثر بكثير من
 حظ البلاد الاخرى لان نصف المبشرين الذين وطئوا افريقية
 للتبشير بين المائة والخمسين مليوناً من الوثنيين موجودون في
 افريقية الجنوبية ليبشروا بين ثلثي ستة ملايين من السكان
 فيكون حظ كل مبشر ٣٠٠ ر ١ من الوطنيين فيما حظ المبشر
 في الجهات الاخرى يبلغ ٤٠٠ ر ٢١ وطني
 واختتم كتابه بذكر أسماء جمعيات التبشير ولجانها وما
 أسسته من المعاهد

ملحق

١ - نبوى الى القراء

(افتتاحية العدد ٦٦٣ من المؤيد بقلم محب الدين الخطيب)

٢ - حول الفارة على العالم الاسلامي

(ترجمة مقالة انتقادية انشأتها مجلة العالم الاسلامي الفرنسية)

٣ - اجواب على مقالة المجلة الفرنسية

(افتتاحية العدد ٦٧٧٥ من المؤيد بقلم محب الدين الخطيب)

٤ - كلمة في أهمية هذا الكتاب

(بقلم كاتب الشرق الاكبر الامير شكيب (رسلان))

نجوى الى القراء

بمناسبة مقالات الغارة على العالم الاسلامي

افتتاحية العدد ٦٦٦ من (المؤيد) الصادر يوم الجمعة ٩ جادى الاول ١٤٣٠ هـ (١)
أخبرتني في الامس زميل لي في قلم التحرير أن فريقاً من
الناس ساءهم أن ينشر المؤيد مقالات (الغارة على العالم الاسلامي)
بدون أن يعاق عليها ، وأن بعضهم يرى عدم تعليق الصحف
العربية على المقالات التي ترد عليها من الخارج أو التي تترجم فيها
عن اللغات الاخرى يُعدُّ موافقة من هذه الصحف على ما قضتته
تلك المقالات

وسواء أصاب هذا البعض فيما يرى أو أخطأ فإن تطبيق
ذلك على مقالات « الغارة على العالم الاسلامي » التي تترجم في
المؤيد هو من قبيل وضع الشيء في غير محله ، لان المؤيد لما بدأ
بنشر هذه المقالات مهد لها بتوطئة أبان فيها عن قصده من نشرها ،
وذكر لقرائه شيئاً عن المجلة التي كتبت تلك المقالات ، والجمعية
التي تنشر المجلة نفسها ، وحالتيها قبل حوادث مراکش وفارس
وطرابلس الغرب وبعدها

ذلك غاية ما كان يقال توطئة لنشرها في المؤيد . وأما التعليق

عليها بكلمة اعتبار بما ورد فيها فذلك ما لا يحسن إيرادها إلا بعد إتمام نشر المقالات ليكون القول فيها أشمل والكلام عليها أعم على أن مجرد نشر هذه المقالات كان كافياً في تنبيه القراء إلى مكان الغيرة منها والتوصل إلى مقابلتها بمثل الوسائل الواردة فيها ، لأنها ليست من المباحث العلمية أو الجدلية التي تقتضي ردّاً ومناقشة ، ولو كانت كذلك لكان رجال الدين وكتاب المجلات الدينية أولى بمناقشتها والرد عليها بل هي تاريخ وأنباء عن أعمال جرت من قبل وتجري الآن وستجري من بعد ، والأعمال لا تناقش إلا بأعمال مثلها . وكما نظن أنه لا تنشر بضع مقالات منها حتى يذهب أهل الغيرة لزيارة مدرسة « دار الدعوة » والارشاد ، التي هي بنت شهر أو شهرين وفيها المصري والمراكشي والجزائري والافغانسي فيطالعوا على مبلغ نجاحها ويتطوعوا في تمضيدها وتثبيتها ويمدوها بالرأي والمال وكل ما يمدّ قوة ، لينسم نطاقيها ويكمل نقصها

ومن الغريب أنه بينما ينتقد علينا بعد قرائتنا الاقتصار على نشر هذه المقالات من غير تعليق عليها ولو كان وقت التعليق لم يحسن بعد نرى بعض الجرائد الافرنجية المتعصبة في القطر المصري تتقول علينا بعض الاقاويل وتنسب إلينا ما لم يصدر منا وتزعم

أنا نعلق على هذه المقالات بما يشير للضغائن ، مع أننا لم نعلق بعدُ شيئاً بهذه المناسبة ، فمن ذلك أن جريدة « لا بورص اجبسيان » التي تصدر في الاسكندرية كتبت مقالة قالت فيها : « ان المؤيد يترجم مقالات (مجلة العالم الاسلامي) الفرنسية ، ويأخذها بتعليقات شخصية يصوغها بقلم تظهر به كأنها لا غبار عليها ، والذي يعرف مبدأ المؤيد وسجية قرائه يرى انه انما يتخذ من هذه المقالات وسيلة لتغذيتهم بالضغائن : فما قاله المؤيد : ان الغربي يجيء الى هذه البلاد بوسيلة الاتجار ودعوى نشر حسنات الحضارة الكاذبة ، مع أنه في الحقيقة لا يقصد غير مناوأة الاسلام الذي فشلت الحروب الصليبية في مناوأته »

هذا بعض ما قالته (لا بورص اجبسيان) فهي كذبت علينا أولاً بأننا نعلق على هذه المقالات بتعليقات شخصية ، وافترت علينا ثانياً بأن عزت الينا قولاً ليس لنا ، بل هو لرجل اوروبي مبشر ، ولو أن كاتب مقالة البورص - أو الذي يترجم له عن المؤيد - يعرف العربية التي هي لغة البلاد لكان أدرك أن المقالات برمتها ملخصة عن مجلة العالم الاسلامي ، وتلك المجلة نفسها نقلتها هذه المجلة عن كتاب (ملخص تاريخ التبشير) الذي ألفه المستر (أدوين بلس) ونص المجلة هو قوله :

« إن ريمون لول الأسباب هي أول عن تولي التبشير بعد أن فشلت الحروب الصليبية في مهمتها (١) »

وكانما البورص الجبسيان السكفورية لم يكفها ذلك حتى زادت عليه لونها للصحف الإسلامية لأنها تترجم أقرائها المسلمين ما تكتبه الصحف الأوروبية عنهم وعن عالمهم ومستقبلهم حتى لو اقتصرنا صحفنا على الترجمة فقط . ووجهت البورص انتقادها إلى صاحب السعادة السيد هلي يوسف وإلى المرحوم مصطفى كامل باشا لأنهما كانا يعلنان ذلك

واقترنت صحفنا أيضا بأنها تعنون هذه المقالات بمنارين ذات شأن ، وقالت : أن عنوان « النارة على العالم الإسلامي » من هذا القبيل . على أن البورص لو راجعت الأصل الفرنسي أو لو قرأت توطئة المؤيد لكأنت تعلم أن العنوان العربي هو ترجمة للعنوان الفرنسي وكل ما فعله المؤيد هو أنه أطلع قراءه على أعمال تجري في بلادهم وهي ذات علاقة بهم . ولم يحدث القراء بهذه الأعمال من عنده مباشرة بل نقلها لهم عن مصادرهما الأصلية وبعد فإن اغفال ترجمة هذه المقالات لا يمتق لشرقي ولا لأفريقي أن يطالبنا به ما دام متعلقا بنا وبامتنا وبلادنا مباشرة . وإذا كان من الجائز لمجلة فرنسية أن تنشر ذلك ، فمن الواجب على

جريدة عربية أن ترجمه

وهذه الحقيقة قد أدرأها الكثيرون في مصر وفي غير مصر حتى أننا بعد كتابة ما تقدم جاءنا بريد موريا بجريدة الاتحاد الألماني مصدره بالمقالة الأولى من مقالات الفارة على العالم الإسلامي نقلاً عن المؤيد ، ومما قالته تلك الجريدة :

« أننا رأينا السكوت عن نشر هذه المقالة غشاً لا يبيحونه لنا الدين ولا الوطنية بوجه من الوجوه ، فاشفاقاً على عواطف القراء الذين ما اعتادوا حتى اليوم سماع أمثال هذه النغمات المدهشة رأينا أن يكون نشرها مدعاة لتفكير عقلاء المسلمين وتدبرهم في ملاقات هذا الخطر المحقق بهم ، وأن لا يكون حظ هذا الفصل الاغفال والاستهانة بل القيام بما يأمر به الدين من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعدم وضع أبناء المسلمين في المدارس الاجنبية الا بعد أن يتمكنوا من دينهم واقتحام ووطنيتهم »

بسم الله الرحمن الرحيم

حول الفخامة على العالم الاسلامي

افتتاحية العدد ٦٧٦٨ من (المؤيد) الصادر يوم الاربعاء ١٥ رمضان ١٣٣٠
 جاءنا العدد الاخير من مجلة العالم الاسلامي الفرنسية
 وفيه انتقاد عاينا وعلى جرائد ومجلات اسلامية أخرى وهذه
 ترجمة الانتقاد :

هل تتكرم رصيفاتنا : المؤيد والمنار والاتحاد العلماني
 وصحف اسلامية أخرى أن توضح لنا جذسية وأصل المحرر الاوروبي
 الذي أتى بالاقتوال التي عزتها هذه الصحف الى مجلة العالم الاسلامي ؟
 كتبت جريدة المؤيد في ٨ ابريل سنة ١٩١٢ تقول ^(١) :
 « في فرنسا (لجنة Comité) اسمها الارشالية العلمية المغربية
 مؤلفة من المستشرقين الذين درسوا الكتب الاسلامية والعادات
 للشرقية واللغة العربية وغيرها من لغات المسلمين ، خدمة
 لجامعات فرنسا السياسية والدينية والاقتصادية » اهـ
 ولكن من الخطأ الواضح أن يقال عن الارشالية العلمية
 المراكشية انها (لجنة Comité) واذا كان للعلامة مدير المؤيد
 يتتبع الكتب فلا يصعب عليه أن يقف على أصل ما جاء به
 خصوصاً وان هذه الارشالية العلمية لا تشبه اللجنة بوجه من

الوجود وليس من الصواب أن يقال عنها : ان لها مقاصد سياسية أو دينية أو اقتصادية ، وكل ما في الامر ان عملها نتيجة مساعي بعض الخاصة وترجم هذه المساعي الى سنة ١٨٨٩ - ١٨٩٠ وقد أعطيت الارشالية منذ ذلك الحين مبلغاً صغيراً من المال لإدارة شؤونها . أما الآراء التي تنشرها هذه الارشالية فهي خاصة بها ولا شأن للحكومة فيها وعلى هذا فان ما قالته جريدة المؤيد بهذا الشأن مخالف للواقع

وتقول جريدة المؤيد ^(١) ان هذه اللجنة أخذت قبل خمس سنوات تنشر في باريس مجلة كبرى مصورة تصدر في كل شهر اسمها (مجلة العالم الاسلامي) ولقد كانت هذه المجلة قبل الآن ظاهرة بمظهر علمي تكون الغايات السياسية فيها بالدرجة الثانية الى أن تم لفرنسا احتلال مراكش أولاً ثم دخلت فارس في طورها الاخير وحل بعد ذلك ما حل بطرابلس فظهرت هذه المجلة كغيرها بمظهرها الحقيقي الذي تكون فيه الدروس العلمية واسطة لغايات سياسية ودينية اهـ

وقد حذت مجلة المنار الدينية التي تصدر في مصر حذو جريدة المؤيد فقالت في الصفحة ٢٥٩ من المجلد الخامس عشر ما يلي : « وبعد احتلال مراكش ودخول بلاد فارس تحت

النفوذ الرسمي الانكليزي واعتماد ايطاليا على طرابلس الغرب
 ظهرت - أي مجلة العالم الاسلامي - بمظهر جديد تجلت فيه خطتها
 من التوصل بالعلم الى المقاصد السياسية والدينية اهـ

والقول بان لمجلة العالم الاسلامي غاية دينية من شأنه أن
 يبعث السرور والفرح في قلوب قرائها الاوروبيين الذين لا
 يدركون وجود هذه الغاية الا بتفسير وتأويل

اهتمت جريدة المؤيد ومجلة المنار وغيرهما اهتماماً زائداً
 بعدد مجلتيهما الذي صدر في نوفمبر الماضي خاصاً بموضوع (الغارة
 على العالم الاسلامي) وقامت بترجمة فصوله مواظبة على ذلك ،
 خصوصاً المؤيد الذي يصدر بها أعداده بعناية تستوجب
 اعجابنا واحترامنا ، فليتكرم بقبول شكر المجلة له على ذلك . ولكن
 المؤيد لم يختتم توطئته المنشورة في عدد ٨ ابريل (١) بدون تبهم
 بل قد قال في آخرها : ان المقاصد تتبين مع انكشاف الحوادث

ان نشر ترجمة هذه المقالات قد بعث لاول مرة الدهشة في
 قلوب الجميع كما يتضح مما قالته جريدة الاتحاد العماني وهي جريدة
 مهمة تنشر في بيروت تحت رعاية جمعية الاتحاد والترقي (٢) وذلك
 ان بعض المصحف العربي ندد بلهجة شديدة على ترجمة مقالات
 الغارة على العالم الاسلامي وقال : ان من اللعين نشر كلمة الغارة

على صفحات جريدة اسلامية ، فردت عليه جريدة الاتحاد
المطاني قائلة :

« اننا رأينا للسكوت عن نشر هذه المقالة غشالا يميزه لنا
الدين ولا الوطنية بوجه من الوجوه فاشفاقا على عواطف القراء
الذين ما اعتادوا حق لليوم صمغ أمثال هذه النفثات المدهشة
رأينا أن يكون نشرها مدعاة لتفكر عتلاء المسلمين وتدبرهم في
ملافة هذا الخطر المحدث بهم ، وان لا يكون حظ هذا الفصل
الاغفال والاستهانة بل القيام بما يأمر به الدين من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ، وعدم وضع أبناء المسلمين في المدارس
الاجنبية الا بعد أن يتمكنوا من دينهم ولغتهم ووطنيتهم »
ومجلة المنار نشرت مقالات الفارة على العالم الاسلامي
بالعنوان الذي وضعه المؤيد

وفي ٢٦ ابريل عاد المؤيد الى التعليق على هذه المقالات متأثراً

عن احتياء القراء بسبب نشرها

وهذا ملخص الانتقادات والايضاحات الواردة في مجلة

المؤيد يوم ٢٦ ابريل :

١ - أن بعض المسلمين بعد نشر هذه المقالات من قبل

المراقبة على ما جاء فيها

٢ - والجواب على هذا القول انه من قبيل وضع الشيء في غير محله لان المؤيد لما بدأ بنشر هذه المقالات مهادها بموطئة بأن فيها عن قصده من نشرها وذكر لقراءه شيئاً عن المجلة التي كتبت تلك المقالات ، والجمعية التي تنشر المجلة نفسها وحالتها قبل حداثتها مراکش وفارس وطرابلس الغرب وبعدها

٣ - ليست هذه المقالات من المباحث العلمية أو الجدلية بل هي تقتضي رداً ومناقشة بل هي تاريخ وأنباء . وكنا نظن أنها ستدفع أهل الفكرة لزيارة مدرسة دار الدعوة والارشاد التي فيها المصري والمراكشي والجاوي والفقامي اهـ

وهنا نكرر القول بان اسناد غاية سياسية أو اقتصادية أو دينية الى مجلة العالم الاسلامي هو أمر وهمي تماماً وبعيد عن الصواب بعد الارشالية العلمية المراكشية عن شكل لجنة Comité

أما ما استنتجته المؤيد والمنار والاتحاد العثماني مما هو متعلق بالاسلام فهو مهم في ذاته وكنا نحسب أن نقول : انها جاءت في أوانها لولا أن هذا القول متعذر علينا اذ أن العالم الاسلامي ليس مهدداً فقط بالغارة والفتح بل هو قد اغرق عليه وافتتح وأصبح مغلوباً على أمره وتلك عاقبة غلطات وهفوات الذين تولوا مهمة إنقاذه فتدهوروا به في هاوية الهلاك وأعينهم في سنة و نوم

كانت مكانة الخلافة الاسلامية مشرفة على السقوط في كل الجهات ثم حدث الانقلاب العثماني فخيّل الى الناس أن الخلافة قد عادت سيرتها الاولى عقب استظهار الحرية على الحكومة الحميدية وكان في استطاعة المسلمين يومئذ أن يبذلوا جهدهم لاهياء حضارة اسلامية مستقلة وقد كانت اوربا الحرة في ذلك الحين تشد أزرها ولكن الذين أنقذوا الدولة العثمانية من ربقة الاستبداد وهتفوا بمبدأ المساواة هم الذين أرهقوا الولايات بعد ذلك باستبدادهم الذي فاقوا فيه الاستبداد الحميدي . فنصبت المشانق في دمشق وسفكت الدماء في آسيا الصغرى واندلع لهيب الثورات في ألبانيا وبموجب سنة الكون التي تربط الاسباب بمسبباتها سلخت النمسا ولايتي بوسنة وهرسك عن السلطنة في مقابل ٥٣ مليوناً من الفرنكات ولم يبق سوى أن نعرف من الذي تناول هذه المبالغ وفي سنة ١٩١١ انجزت أركان حربية النمسا خريطة بلاد الانواط ثم حدثت بعد ذلك اغارة ايطاليا على طرابلس الغرب فلم تلق فيها مقاومة ولم تسفر هذه الحادثة الا عن طلب الاعانات في الصحف ، وتبعها حادث استيلاء الايطاليين أيضاً على جزر الارخبيل وتقسيم الاملاك العثمانية في اوربا . والظاهر أن الجيش العثماني المنظم والقوي أصبح لا وظيفة له الا المباهاة بشكاه بدون

أن يعمل عملاً وهو من هذه الوجهة مثل سفن الأسطول العثماني
التي اشترت بأثمان باهظة لكي تكون ساكنة غير متحركة
وأوروبا تركت هذه الحوادث تجري على مرأى من العرب
والترك والارمن والروم والاكراذ والسوريين وكل هؤلاء
يعملون الى الحكم الاجنبي أكثر مما يعملون الى الاتفاق والائتلاف
وليس بين المشتغلين اليوم بالسياسة من العرب والأتراك من
يجعل الاستعدادات العامة التي تجري لاجل التقسيم النهائي
وليس بين الدول الاوربية العظمى غير الدولة الفرنسية
ابتعدت عن هذا التقسيم لانها لا ترغب أن يكون لها حظ فيه
وهي سوف لا تحصل على شيء أما الدول الاخرى فدائبة على
المساومة والتدقيق في الحساب وهذا الامر صار غير مجهول البتة .
وأما الامل ببقاء الدولة العثمانية فمتوقف على اتفاق عناصرها ولا
تري بين أصدقاء الاسلام من يقوم فيرفع صوته محذراً من الخطر
الا وتقوم الجريدة العربية الكبرى في القاهرة والجريدة السورية
ومجلة العلماء الدينية فيقلن : يا لفظاعة ! فأين هي لفظاعة ؟ هل
هي في التحذير والتنبيه أم في العناد والاصرار على عدم التفكير ؟
والآن من هم المدافعون الحقيقيون عن الحضارة الاسلامية ؟
هل هم هؤلاء الفقراء كالمراكشيين والطارايسيين الذين يضحون

أنفسهم لأجل بائعات وقواد غاسدين ومرتشين ومشايخ ملئت
 بطوائهم ؟ أم هم نخبة المتعلمين في الجزائر وتونس والقطر المصري
 وسوريا وتركيا وفارس المنكودة الحظ والبلاد الهندية وجزائر
 الهند الذين هم في مصاف الاوربيين محترمو الافكار والنزعات ؟
 في يوم ٢٨ ابريل الماضي قام كاظم بك والى سلانيك
 يومئذ فتمكّن في أمر الحركة السياسية التي تتمخض بها الجيوش
 العثمانية في الولايات المقدونية وألقى خطابا رنانا بين جدران
 مسجد القاصمية عقب صلاة الجمعة فأتى على بيان القوات الاسلامية
 في الصين والهند وأفغانستان وتركستان وطرابلس الغرب ومراكش
 وبحث في أسباب الفشل الذي لحق بها . ثم ختم خطابه بشرح
 برنامج سياستى اسلامي أوسع من برنامج جمعية الاتحاد والترقي
 ويختلف عنه حض فيه على توسيع التعليم والتربية بين العنصر
 العربي المسلم ، فهل كانت غاية كاظم بك دينية أو اقتصادية ؟

جريدة المؤيد ومجلة المنار وجريدة الاتحاد العثماني يشكرن
 على مجلة العالم الاسلامي انها بينت للمسلمين كيف أن القوات
 الاوربية المختلفة تنهافت لاستدراج الشعوب الاسلامية وادخالها
 في طرق أخلاقية واجتماعية وسياسية جديدة ولو كانت هذه
 المصنف مدركة سير الامور التي لا مبدل لها لكانت تشكر مجلتها
 على صنيعها ولما كانت تقول : « نرجع الى التعليم العربي القديم

ونكتفي بتغييره تغييراً سطحياً ، بل كانت تقول : لنفتح مدرسة
 نقد وهي الكفيلة بإخلاصنا المؤسسة على حضارة إسلامية عصرية
 والآن قد وصلنا إلى النقطة التي تتميز بها آراؤنا عن آراء
 رفاقنا العرب : أولئك مقاصدهم مقتصره على توطيد استقلال
 الإسلام والاعتاف به مع التأكيد من عدم الحصول على هذا الاستقلال
 بل مع التأكيد من فقد . ونحن نود أن نراهم وطدوا أركان هذا
 الاستقلال بانهاج طرق الترقى والفلاح المفتوحة أمام مستقبل
 الإسلام ولكنهم يضمون الجامعة الشبيهة بالقديعة التي أسسها السيد
 رشيد رضا في مستوى الجامعة المصرية التي يدير شئونها البرنس
 فؤاد باشا . انهم لو اعملوا الفكر والروية لمعرفة الصعاب الحقيقية
 التي تعترض رسوخ قدم الانكليز في مصر لافضح لهم - وهم في
 القاهرة - انها ليست مزودة بالوطنية الدينية أو الوطنية السياسية
 بل بالنهضة الاجتماعية للكاملة ولا يمكن المصري المسلم أن يخرج
 من تحت السلطة البريطانية بتوطيد أركان دينه بل بانهاض
 الفرد المسلم المتنور إلى مستوى الفرد المسيحي المتنور
 وبعد فاذا كان يدور في خلد المؤيد والمنار والاتحاد العثماني
 أن يتلافوا الغارة التي شنت على العالم الاسلامي بالطريقة بسيطة
 وهي أن يقولوا لقرائهم : لنخرج من عزلتنا ولنقابل الحقيقة
 أواقعة وجهها لوجه

جواب القارئ

على مقالة مجلة العالم الاسلامي

أكبرت وصيقتنا مجلة العالم الاسلامي الغراء قسمية الأرسالية المراكشية باسم لجنة Comité وغية منها في الإهتمام من مظنة الاشتغال لمقاصد سياسية ٦ وأورجم حضرة الفاضل المسيو ل . م مرة ثانية الى ما كتبناه وترجمه هنا لرأي اننا انما كنا نستعمل لفظ جمعية وهو لفظ عام لا يقصد به بالذات المعنى الذي ذهبت عليه مجلة العالم الاسلامي لا سيما وفي القاهرة جمعيات علمية متعددة مثل (الجمعية الجغرافية الخديوية) و (المجمع العلمي المصري) و (الجمعية الخيرية) ... الخ كائن يطلق عليهم اسم جمعية وليس لواحدة منهم مقاصد سياسية

ثم شعرنا بتعرض مجلة العالم الاسلامي لبعض المرامي التي كانت تتجنبها من قبل وفي مقالاتها الاخيرة التي نحن الآن بصدد ما يزيد شعورنا هذا قوة . على أننا قد سررنا كثيراً من نفي رصيفتنا حدوث التغيير في خطتها ونحن لا ننكر عليها ما تقوله عن نفسها لان ذلك ما كنا ولا نزال نتمناه لها

أما عنايتها بنشر ما حصلت عليه من المعلومات عن أعمال

جميعات التبشير البروتستانتية فهذا شيء نشكرها عليه كثيراً
وسبغنا لوقتفضل وصيفتنا فتكمل هذا البحث التاريخي الجليل
بقدر ما لديها من المعلومات عن أعمال جمعيات التبشير
الكاثوليكية وغيرها

تقول مجلة العالم الاسلامي : ان ملائطنا المتعلقة بالاسلام
مهمة في بابها وكانت نحب أن تقول : انها جاءت في أوانها ، لولا
أن هذا القول متعذر عليها ، لأن العالم الاسلامي ليس الآن
مهتداً فقط بالقارة والفتح بل هو قد أغير عليه ... الخ

ونحن لسنا على رأي وصيفتنا في هذه النتيجة لان فرنسا
نفسها قد مرت عليها أدوار أصعب من الدور الذي نحن فيه ،
ووقعت في أزمات أشد من أزممتنا الحاضرة ، بل ان الخطر الذي
تقول وصيفتنا إنه يهددنا ليس باقل من الخطر الذي تشعر فرنسا
الآن بانها مهددة به لانها صارت لا يقوم لها أمر الا بفضل حماية
غيرها لها ، وهي وان كانت لا تزال حتى الآن تسعى لاستعمار
غيرها فانها تخشى أن تفضي بها الحال الى أن تكون في يوم ما
مستعمرة غيرها ، وإذا كانت هي غير يائسة من تلافي هذا الخطر
مع الزمان ، فنحن أيضا غير يائسين من المستقبل ، والمستقبل
بيد الله

و أقول رصيفتنا ان للعرب والترك والارناوط والروم
والاكراد والسوريين يميلون الى الحكم الاجنبى . وهذه فكرة غير
صحيحة ، ولو تحقق اللبنانيون - مثلاً - في يوم من الايام أن
فرنسا الحاكمة على الجزائر وتونس والمحتملة لمراكش ستكون
الحاكمة عليهم لتحفزوا حينئذ لقتالها بشدة لا تعد لها شدة
مقاومة الطرابلسيين لاطاليا . وقد صار اللبنانيون وكل مسيحيي
الدولة العثمانية يعلمون أن فرنسا لا ترتبط معهم برابطة الدين
وانها تعد من القنور القضاء على الدين المسيحي ومطاردة رجاله ،
بل ان الاقطار التي هي تحت حكم فرنسا مثل الجزائر وتونس
وغيرهما لو تيسر لاهلها التخلص من الحكم للفرنسوى ولو الى
حكم أى دولة أجنبية أخرى ما ترددوا في التخلص منه الى غيره
وأعجب ما قرأناه في مقالة رصيفتنا - بعد قولها انه ليس
بين المشتغلين بالسياسة اليوم من العرب والأتراك من يجهل
الاستعدادات العامة التي تجري لاجل تقسيم الدولة العثمانية تقسيماً
نهائياً - انه ليس بين الدول الاوروبية للعظمى غير الدولة الفرنسية
ابتعدت عن هذا التقسيم (الخ) ونحن لم نفهم سر هذا الابتعاد ،
ولم نشأ أن نقول انه من باب العفة والزهد لان هذا الباب مفقود
من كتاب السياسة ، فحبذا لو تفضلت رصيفتنا بإزالة هذا

الاشكال وابانة السبب الموجب لهذا الابتعاد

تتهمنا رصيفتنا باننا نستفزع من أصدقاء الاسلام لتبصيرهم
لنا وتحذيرهم ايانا من الخطر ونحن لا نذكر اننا وقعنا في هذا
الخطأ واذا كانت تعنى بهذا التنبيه والتحذير نشرها لمقالات
التغارة على العالم الاسلامي فمن نحن قد أحطنا هذه المقالات محلها من
الاهتمام وعيننا بنشرها بالعريضة كما سررنا من انتشارها
بالافرنسية ، ولا نزال نستزيد رصيفتنا من هذه المعلومات

أما انتقاد مجلة العالم الاسلامي لمشروع دار الدعوة والارشاد
وقولها عنه انه رجوع الى الطريقة القديمة فلم يظهر لنا انه انتقاد
رجيه ، لاننا متحققون من فائدة هذه المدرسة لبلاطنا ، والناس
أدري بكثير من شئون أنفسهم . ومع ذلك فمن لا نرى ضرراً
من انتشار معاهد العلم بكل أنواعها والمؤيد كان في مقدمة الصحف
الداعية الى تأسيس الجامعة المصرية التي يدير شئونها الامير فؤاد
باشا ولكن هل لرصيفتنا مجلة العالم الاسلامي أن تبين لنا الفوائد
التي نالتها بلادنا من الجامعة المصرية من الوجهة التي هي
موضوع بحثنا ؟

انها اذا أبانت لنا ذلك تكون قد استوجبت شكرنا لها
مرة ثانية

كلمة في هذا الكتاب

بقلم كاتب الشرق الاكبر الامير شكيب أرسلان
لما أخذنا في نشر فصول هذا الكتاب في صحيفة الفتح كان
أول من عرف أهميتها وقدرها وقدرها ، كاتب الشرق الاكبر
الامير شكيب أرسلان ، فكتب اليها هذه الكلمة القيمة مقترحاً
طبعها في كتاب مستقل ، قال حفظه الله :

اني أقترح طبع هذه المقالات المترجمة في الفتح عن أعمال
المبشرين كتاباً على حدة يطبع منه ألوف من النسخ وعشرات
ألوف ويوزع على جميع العالم الاسلامي بدون استثناء ويقتنيه كل
مسلم ذي حمة ويقرأ منه الخطباء والمدرسون في الجوامع ولا
يبرح بين أيدي المسلمين حتى يستظهروه غيباً لعلمهم ينهضون
أخيراً لمقابلة الشيء بمثله ويؤلفون الجمعيات ويتبرعون لها
بالاموال ولو بعشر عشر معشار ما يتبرع به الافرنج لجمعياتهم
التبشيرية التي لا نحتاج الى ذكر ما ربهما الخبيثة بما شرحتة لنا
تقاريرها وما فضحتة من أسرار أعمالها وما أوضعتة من الطرق
التي هي سائرة عليها لهدم الاسلام من كل أقطار الارض

ويجب أن يترجم هذا الكتاب الى التركي والفارسي ولسان
الأورده ولسان الملايو وجميع اللغات الشعوب الإسلامية

واننا لنشكر زعيم وأقرانه وجميع هؤلاء المبشرين على
هذه التتارير التي لم تُبقَ عند أحد شبهة في حقيقة مقاصد هذه
الجمعيات وهذه البعثات التبشيرية على اختلاف نواها ، كما أنها لم
تُبقَ عند أحد شبهة في عضد الحكومات الاوربية لهذه الجمعيات
التبشيرية وهذه البعثات التي تبشها في العالم الاسلامي قارة خفية
وقارة علنا فانه ما من سبيل للدفاع عن النفس أحسن من معرفة
العدو ما يكيد له عدوه

شكيب أرسلان

لوزان

فهرس

مقدمة

٣ مقدمة الناشر

٧ توطئة من المؤيد

٩ مقدمة مسيو شاتليه عن ارساليات التبشير البروتستانتية

١٢ تاريخ التبشير *

١٦ الكلام على كتاب (تلخيص تاريخ التبشير) للمستر ادوين بلسر

١٧ ريمون لول أول من تولى التبشير بعد فشل الحروب الصليبية

١٨ تنظيم ارساليات التبشير في الهند وجاوة في القرون الوسطى

١٨ سمي للبارون دويتر لتأسيس مدرسة لتخريج مبشرين

١٩ المستر كاري ومؤلفاته في التحريض على التبشير

٢٠ تأسيس جمعية للشبان المسيحيين سنة ١٨٥٥

٢١ تاريخ التبشير في افريقية

٢٤ تاريخ التبشير في آسيا الغربية ، ٢٦ في الهند

٢٧ في جزائر الملايو ، وفي الصين

٢٨ * مؤتمر القاهرة للتبشير سنة ١٩٠٦ *

٣٠ كتاب (وسائل لتبشير المسلمين بالنصرانية) للتيس فليمينغ

٣٢ شكوى المبشرين من عداة الشبان المسلمين لهم

٣٢ الوسائل لاسترداد ثقة الشبان المسلمين بالمبشرين

٣٣ المبشرون والجامع الازهر

٣٥ نشرات المبشرين ومطبوعاتهم

٣٩. ارساليات التبشير الطبية
 ٣٨. الاعمال النسائية في التبشير
 ٣٧. المتنصرون والمرشدون ، ٤٠ شروط التعيين
 ٤٢. موضوعات تبشيرية
 ٤٥. كتاب (العالم الاسلامي اليوم) للقسيس زويمر
 ٤٦. فصائح زويمر للمبشرين
 ٤٧. الاسلام في مصر ، ٤٩. الاسلام وارساليات الهند
 ٥٣. تقرير القسيس أناتولي كوس عن بلاد الترك العثمانية
 ٥٥. تقرير القسيس فانغ عن جزيرة العرب
 ٥٩. تقرير القسيس سن كلير تيسدال عن بلاد الفرس
 ٦١. تقرير القسيس ميمون الالماني عن صومترا وجاوة
 ٦٤. مؤخر ادنبرج التبشيري سنة ١٩١٠ *
 ٦٥. المتنصر التركي أمير زاده محمد شكري الذي تسمى أفتارنيان (١)
 ٦٦. وصف المؤثر ، نفقات جمعيات التبشير وعدد رجالها
 ٦٨. واردات جمعيات التبشير
 ٧٠. لجان مؤخر ادنبرج
 ٧١. تقرير احدى لجانته عن حالة الاسلام في افريقية
 ٧٢. تقرير احدى لجانته عن أعمال المبشرين التعليمية
 ٧٣. تلخيص أعمال الاجان الاخرى

- ٧٥ السعي لتوحيد أعمال المبشرين
- ٧٦ لجنة الورد بلفور في مؤتمر التبشير
- ٧٦ حكم المؤتمر على خطط الحكومات بالنسبة الى المبشرين
- ٧٨ كلمة الورد بلفور في خدمة المبشرين للاستعمار
- ٧٩ نتائج مؤتمر ادنبرج
- ٨٠ * المؤتمر الاستعماري الألماني *
- ٨٠ كلمة شنكال رئيس غرفة التجارة في هامبرغ
- ٨١ كلام الاستاذ باكر عضو مجلس المستعمرات في هامبرغ
- ٨٢ خطاب الاستعمار اخ لشن الفارة على العالم الاسلامي
- ٨٢ قرار المؤتمر الاستعماري الألماني بشأن ارتقاء الاسلام
- ٨٥ * مؤتمر لكنو التبشيري سنة ١٩١١ *
- ٨٦ برنامج المؤتمر وترتيبه
- ٨٩ خطبة الرئيس الافتتاحية ، ٩٠ الاحصاءات الاسلامية
- ٩٣ الانقلابات السياسية
- ٩٤ الانقلابات الاجتماعية والفكرية
- ٩٧ خطة الكنائس بعد مؤتمر القاهرة التبشيري
- ٩٩ أعمال اللجان بعد مؤتمر القاهرة
- ١٠٠ الجامعة الاسلامية
- ١٠١ الجامعة الاسلامية في السلطنة العثمانية
- ١٠٢ » » في افريقية ، ١٠٥ في ماليزيا

- ١٤٠ لوحة من تاريخ التبشير في مصر والسودان وفارس
- ١٤٥ الجمعية الطبية للتبشير بالتوراة ، الرسائل الأمريكية
- ١٥٠ الكنائس الشرقية الخاطلة
- ١٥١ سخاء وجهاء الأمريكيين لتنصير البشر جميعا
- ١٥٢ اجتماع أغنياء أمريكا سنة ١٩٠٦ لمساعدة التبشير
- ١٥٣ خطبة رئيس المبشرين على الأغنياء
- ١٥٤ معرض المبشرين للعام في بوسطن سنة ١٩١١
- ١٥٥ رسائل التبشير الألمانية ونصيبها في مناقضة الاسلام
- ١٥٦ المتنصر التركي افتار نيان في خدمة المبشرين الالمان^(١)
- ١٥٧ نار الكفاح بين الصليب والهلل
- ١٥٧ المدرسة التبشيرية في بوتسدام لدرس الاسلام
- ١٥٩ ﴿ مقاصد المبشرين وآمالهم في المستقبل ﴾
- ١٥٩ الاماكن الخالية من المبشرين وضرورة اكتساحها
- ١٦٠ الافغان ، تركستان الروسية ، جزيرة العرب
- ١٦١ جاوة ، صومطرا ، بالي ، لومبوك
- ١٦٢ في اواسط افريقية مجال فسيح للتبشير
- ١٦٥ الاسلام في جنوب افريقية
- ١٦٨ نجوى الى القراء • بقلم محب الدين الخطيب سنة ١٣٣٠ هـ
- ١٧٣ حول القارة على العالم الاسلامي • بقلم لويس مسنيون سنة ١٣٣٠ هـ
- ١٨٢ جواب المؤيد على مقالة مسيو مسنيون
- ١٨٦ كلمة في أهمية هذا الكتاب • بقلم عطوفة الامير شبيب أرسلان